PROVISIONAL

A/41/PV.62
19 November 1986

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الحادية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية والستين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الجمعة ، ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٦ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد العنسي (نائب الرئيس)	(عمان)
ثم :	السيد دوس سانتوس (نائب الرئيس)	(موزامبيق)

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣٣] :

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري

(ب) تقارير الأمين العام

(ج) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

(د) مشاريع قرارات

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

86-64422/A ٥٦١٥ب

Digitized by UNOG Library

نظرا لغياب الرئيس ، تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد العنسي (عمان) .

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٠

البند ٣٣ من جدول الأعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/41/22 و Add.1 و Add.1/Corr.1) ؛

(ب) تقارير الامين العام (A/41/506 و Add.1-3 و A/41/638 و A/41/638 و A/41/690) ؛

(ج) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/41/779) ؛

(د) مشاريع القرارات (A/41/L.24 و A/41/L.25 و Corr.1 و A/41/L.26 و Corr.1 و A/41/L.27 الى A/41/L.13) .

السيد سيزار (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أولا أن أهنئ أعضاء الوفد السوفياتي بمناسبة الذكرى السنوية التاسعة والستين لثورة تشرين الأول/اكتوبر الاشتراكية الكبرى التي تعتبر عيدا لجميع التقدميين من البشر ، والتي أعطت دفعة قوية لكفاح التحرر الوطني وخطوة هامة الى الأمام أدت الى انهيار النظام الامبريالي ، وإن كنّا لا نزال نعاني للأسف من بقايا هذا النظام حتى يومنا هذا .

في العام الماضي لم يُحرز أي تقدم في تسوية الحالة الخطيرة السائدة في الجنوب الافريقي وخاصة في جنوب افريقيا العنصرية ، وبالتالي يتعين علينا مرة اخرى أن نناقش في الجمعية العامة إحدى أكثر بقايا الماضي الاستعماري وحشية ، وهي سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا .

وقد بيّنت التطورات في ذلك البلد أن نظام الفصل العنصري يواجه أزمة خطيرة لم يتمكن من ايجاد حل لها ، ويتعرّض السكان السود الأصليون في جنوب افريقيا وهم أكثر من ٢٢ مليون من السكان ، لمزيد من القمع والاستغلال ، بل وتتدهور ظروف معيشتهم باطّراد . وبالمقابل أصبح خصوم نظام الفصل العنصري اللاإنساني أكثر عداةً

Digitized by UNOG Library

له وأشد تصميماً على مقاومته بينما يحاول نظام بريتوريا بكل الوسائل المتاحة له أن يطيل بقاءه بمزيد من الوحشية في معرض تصدّيه لتلك المقاومة .

ففي حزيران/يونيه من هذا العام ، أعلنت حالة الطوارئ ، مرة اخرى ، في ذلك البلد . ووفقا للبيانات الرسمية ، لقي حوالي ٢٥٠ من الافارقة مصارعهم واختفى ٠٠٠ ٤ منهم ، وقد يكون الرقم الحقيقي ٠٠٠ ١٢ ، نتيجة لعمليات البطش والقمع التي راح ضحيتها النساء والاطفال أيضا نتيجة للاشتراك في مظاهرات سلمية .

وبينما نظام الاقلية العنصري واصل البطش بالمعارضين له حاول أن يستكمل اقامة نظام البانتوستانات الذي أدانه المجتمع الدولي .

وهكذا فإن بريتوريا لم تتخل عن سياستها العنصرية ، بل ، على العكس ، تمادت فيها ، فخلقت انقسامات اقليمية جديدة في محاولة لدق إسفين في صفوف الشعب وبين السكان الافارقة الاصليين عن طريق اختلاف تمايزات مفتعلة بين فئات أولئك السكان . ولم يؤد إدخال ما سُمّي بالاصلاحات الدستورية في العام الماضي الى أي تأثير على جوهر نظام الفصل العنصري اللاإنساني . وبذا لم تعد بريتوريا قادرة الآن على الاستمرار في تضليل الشعب الافريقي أو المجتمع الدولي بإنشائها ما سمّي بالمجلس الوطني وهي هيئة استشارية ، من المفروض أن يتمكن السكان الافارقة من خلالها من المشاركة في ادارة شؤون البلد . وأبلغ دليل على حقيقة تلك الهيئة أنها تتألف من العملاء ويرأسها الرئيس بوتا نفسه .

فلا يمكن للمرء أن ينخدع بالتدابير التي اتخذتها مؤخرا حكومة جنوب افريقيا تحت ضغط خصوم الفصل العنصري داخل البلد نفسه وعلى صعيد العالم بغية ازالة المظاهر الصارخة لما يسمى ببساطة ، بالفصل العنصري . ولا يستطيع شخص يفكر تفكيرا واقعيا إلا أن ينظر الى هذه التدابير على أنها محاولة لكسب الوقت وإنقاذ ما يمكن إنقاذه . وتلك بالطبع محاولات عقيمة لأن جميع الاصلاحات التي تطرح لن تسفر عن أي تأثير يذكر على جوهر نظام الفصل العنصري البغيض .

إن تطورات الاحداث تجبر نظام الفصل العنصري على التوصل الى توازن بين المعارضة المتزايدة للفصل العنصري داخل جنوب افريقيا نفسه وبقية العالم من جهة ،

Digitized by UNOG Library

وبين مقاومة أشد القوى الرجعية في مجتمع جنوب افريقيا من جهة أخرى . وقد رفضت تلك القوى إحداث أدنى تغيير باتجاه الأخذ بالديمقراطية . ومما يثير قلقنا بوجه خاص نوايا الدوائر العسكرية والصناعية في جنوب افريقيا ومختلف أشكال التنظيمات السياسية الفاشية .

منذ انقضاء الدورة الأخيرة للجمعية العامة شهدنا تصعيدا للسياسة العدوانية الرامية لزعزعة الاستقرار التي تنتهجها جنوب افريقيا ضد البلدان المجاورة . وقد شنّ عنصريو جنوب افريقيا هجمات عدوانية وغارات على عواصم بوتسوانا ، وزامبيا ، وزمبابوي . ولا تزال قوات جنوب افريقيا تواصل العدوان على جمهورية أنغولا الشعبية بانتظام . وفي آب/اغسطس من هذا العام ، قامت أربع كتائب من قوات جنوب افريقيا ، مزوّدة بالمدفعية ومدرّعات النقل بمهاجمة عاصمة اقليم كواندو - كوبانغو يونتيو كونوفالي في أراضي أنغولا . كما قدمت جنوب افريقيا دعمها المباشر لعناصر الثورة المضادة في جبهة يونيتا والمنشقّين في موزامبيق .

وفي المؤتمرات الدولية للأمم المتحدة ومنها المؤتمران اللذان عقدا في باريس وفيينا ، كان من الواضح أن سياسة جنوب افريقيا تلقى معارضة متزايدة من جانب الرأي العام العالمي . وقد ارتفع صوت تلك المعارضة خلال الدورة الأخيرة خلال اجتماع كواندا كوينغو لمنظمة الوحدة الافريقية ، واجتماع يونيتو كنوفالي في الاجتماع الوزاري الرفيع المستوى الأخير للكومنولث . كما أن الوثيقة الختامية لمؤتمر رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز في هراري لم تقتصر مثلا على ادانة زعماء بريتوريا بل وطالبت بوضوح بأن يتخذ المجتمع الدولي تدابير فعالة ليحقق القضاء المبرم على نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا .

يتضح اليوم تماما أن بريتوريا ما كانت لتستطيع انتهاج سياسة الفصل العنصري وانتهاك حقوق الأغلبية الساحقة من سكان جنوب افريقيا لولا ما يتلقاه النظام من مساعدات شاملة من بعض البلدان الغربية واسرائيل . وكثيرا ما تتشدّق تلك الدول بالمعارضة لسياسة الفصل العنصري ، لكنها في واقع الأمر تظل الحامية لذلك النظام . وهي في ذلك تعلي استغلال الموارد الطبيعية والعمالة الرخيصة في ذلك البلد وحماية مصالحها العسكرية والسياسية ، وعلى مصالح السكان الأصليين لجنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

والواقع أن تعاون البلدان الغربية واسرائيل مع العنصريين في جنوب افريقيا في الميدان العسكري ، بما في ذلك المجالات النووية ، مصدر آخر للقلق البالغ . فجنوب افريقيا ، وهي أحد معاقل الامبريالية الدولية ، باتت تملك اليوم القدرة على انتاج الاسلحة النووية ، مما يشكل تهديدا خطيرا بالنسبة لحركات التحرير الوطني في القارة الافريقية والسلم والامن الدوليين .

مما لا شك فيه أن اللغة الوحيدة التي يفهمها العنصريون في جنوب افريقيا هي التطبيق الفعال للجزاءات التي اتخذتها الامم المتحدة التي ينبغي أن تستكمل بتدابير أكثر فعالية يتخذها مجلس الامن . فإذا ما فرضت جزاءات إلزامية على جنوب افريقيا ، ولم تمد بالنفط ، أو تُوظّف فيها استثمارات أجنبية ، لن يعود نظام بريتوريا قادرا على الاستمرار لامد طويل ، كما لن يكون قادرا على مواصلة احتلاله غير المشروع لناميبيا . لذا نرفض موقف الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وبعض الدول الغربية الاخرى الذي يحول دون فرض منظمتنا لجزاءات إلزامية شاملة . وندعو بقوة الى اتخاذ تدابير صارمة ضد نظام جنوب افريقيا . ونرفض الحجة القائلة بأن فرض المجتمع الدولي جزاءات شاملة سيلحق الضرر بالسكان الاصليين لجنوب افريقيا . فهذه بالطبع حجة زائفة . وذلك واضح تماما للجميع . إن شعب جنوب افريقيا يتعرض للارهاب والمعاملة الوحشية ، وليس لديه في هذه الظروف شيء يخسره . بل على العكس ، إذا ما وجّهت ضربة اقتصادية حاسمة الى نظام جنوب افريقيا بمساندة منظمتنا ، ستتاح للسكان الاصليين فرصة حقيقية لممارسة حقهم غير القابل للتصرف في التنمية الحرة المستقلة والديمقراطية لبلدهم .

لقد اتخذت تشيكوسلوفاكيا دائما موقفا مبدئيا ثابتا من مسألة النضال ضد الفصل العنصري في جنوب افريقيا . وهي تنتهج سياسة متسقة فيما يتعلق بمقاطعة جنوب افريقيا . وفي ١٩٦٣ ، قطعت بلادي علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وكل علاقاتها الاخرى مع نظام جنوب افريقيا .

إننا ندين بقوة الارهاب الدموي الذي لم يتوقف ضد الافريقيين منذ إعادة إعلان حالة الطوارئ . وبالمثل ، ندين الهجمات العدوانية التي تشنها جنوب افريقيا على

Digitized by UNOG Library

دول مستقلة مجاورة لها ، واستمرارها في الاحتلال غير المشروع لناميبيا . ونحن نؤيد كل التدابير أو الاجراءات الرامية الى القضاء على الفصل العنصري . ونطالب بالافراج غير المشروط عن جميع السجناء السياسيين ، ومن بينهم نيلسون مانديلا ، رئيس المؤتمر الوطني الافريقي . وتعرب تشيكوسلوفاكيا عن تضامنها الثابت مع شعبي جنوب افريقيا وناميبيا وحركات تحريرهما الوطنية - وفي المقام الاول المؤتمر الوطني الافريقي والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) . ويجب الاستمرار في تقديم الدعم المعنوي والسياسي والمادي والدبلوماسي والمساعدة الى هاتين المنظمتين اللتين تتصدران نضال الجماهير المقهورة في جنوب افريقيا ، الى أن يتحقق الانتصار النهائي على قوى الرجعية والفصل العنصري .

السيد لي لوي (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : إن القضاء السريع على سياسات الفصل العنصري التي تنتهجها سلطات جنوب افريقيا واستئصال شافة ذلك النظام البربري المشين لكرامة الانسان هما أقوى مطلبين لشعوب العالم أجمع وهما أيضا من أكثر المهام التي تواجه المجتمع الدولي إلحاحا . إن شعوب العالم تدين باستياء هذه الجريمة المرتكبة في حق الانسانية ، وقد اتخذت جميع البلدان المؤيدة للعدل والملتزمة بإنهاء نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا اجراءات لتحقيق ذلك الهدف . ويجب اليوم على المجتمع الدولي أن يزيد من تنسيق أنشطته لفرض المزيد من الضغط السياسي والاقتصادي على سلطات جنوب افريقيا بتوقيع عقوبات متواصلة وفعالة عليها لإجبارها عن التخلي ، في أقرب وقت ممكن ، عن نظام الفصل العنصري وسياسات العدوان ، كيما يتسنى لشعب جنوب افريقيا أن يتمتع بحقوق الانسان الاساسية ، ولشعب ناميبيا أن ينال الاستقلال ، ولبلدان الجنوب الافريقي أن تعيش في سلم وتكينة .

لقد واصل شعب جنوب افريقيا نضاله طوال سنوات عديدة متحديا القمع الوحشي بهدف القضاء الكامل على نظام الفصل العنصري الشرير والاستعاضة عنه بمجتمع يرتكز على الديمقراطية والمساواة بين الاعراق . وفي السنوات الاخيرة ، حققت الحركة الشعبية المناهضة للعنصرية التي يشنها شعب جنوب افريقيا انتصارات جديدة . فقد جاهد شعب جنوب افريقيا بمناوآته بمختلف الطرق للقمع الدموي الذي تمارسه السلطات ،

Digitized by UNOG Library

ووسّع من نطاق نضالاته فامتدت من المدن والاحياء الى الريف و "الاوطان" المخصصة للسود ولم يضن في سبيل ذلك بدمائه وأرواح أبنائه . وبالاضافة الى الاضرابات المتكررة واسعة النطاق التي يقوم بها العمال في جنوب افريقيا انضمت الى صفوف النضال أعداد متزايدة من المثقفين ورجال الدين ورجال الأعمال ، والملونين والبيض الذين أخذوا يقاتلون جنبا الى جنب مع أخوانهم السود . إن المؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر الوحدويين الافريقيين لآزانيا ومنظمات جماهيرية اخرى في جنوب افريقيا تزداد قوة باطّراد في غمار الكفاح وتضطلع بدور متزايد الاهمية في توحيد الشعب وتنظيمه . لقد وصل نضال شعب جنوب افريقيا ضد الفصل العنصري في السنوات القليلة الماضية الى مستويات لم يسبق لها مثيل من حيث اتساع نطاقه وشدته وتنوع الفئات الاجتماعية المشتركة فيها وحيوتها التي لا تعتبر. إن نضال هذا الشعب قد دخل بالفعل مرحلة جديدة ، وهو يوجه ضربات قوية الى الحكم الرجعي العنصري البشع . ونود هنا أن نعرب عن تقديرنا العميق لشعب جنوب افريقيا الباسل المناضل .

لقد تجاوز النضال ضد الفصل العنصري الحدود الوطنية والاقليمية وبات حركة واسعة النطاق ذات ابعاد عالمية . فاعمال الاحتجاج على حكم سلطات جنوب افريقيا القمعي والمطالب الخاصة بفرض جزاءات على نظام جنوب افريقيا العنصري هما الصيحتان المشتركتان لشعب جنوب افريقيا وبقية شعوب العالم وكل البلدان المؤيدة للعدالة . لقد اتخذت الجمعية العامة ومجلس الامن في الامم المتحدة في مناسبات عديدة قرارات طالبت المجتمع الدولي بفرض جزاءات على جنوب افريقيا . وقد طالب المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصري ومؤتمر القمة الثاني والعشرين لمنظمة الوحدة الافريقية ، ومؤتمر القمة الثامن لبلدان حركة بلدان عدم الانحياز ، وكلها مؤتمرات عقدت هذا العام مطالبة قوية بفرض جزاءات صارمة على سلطات جنوب افريقيا . كما اتخذت بلدان غربية عديدة ، فرادى ومجتمعة ، بعض التدابير الجزائية . إن موجة الاحتجاجات على نظام جنوب افريقيا العنصري ومقاطعته تعمّ اليوم جميع أنحاء العالم . وأود هنا أن أشير الى لجنة الامم المتحدة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، التي أنجزت ، بقيادة رئيسها السيد غاربا ، عملا عظيما في تعبئة التأييد الدولي لنضال شعب جنو بافريقيا . ونحن نود أن نعرب عن تقديرنا لجهوده .

Digitized by UNOG Library

وبالرغم من أن المسؤولين في جنوب افريقيا يجدون أنفسهم الآن وظهورهم الى الحائط وقد أصبحوا في عزلة لم يسبق لها مثيل ، فانهم سادرون في ضلالهم ويصرون بعناد على التمسك بالحكم العنصرى . ولم يكتف نظام بوتا في السنوات الاخيرة باستخدام كل وسيلة لتدعيم الفصل العنصرى بينما يواصل في الوقت ذاته تنفيذ سياسة "الوطن الاسود" ويشن حملات عسكرية وبوليسية متكررة على أوسع نطاق وبلا تورع لقمع حركات الاحتجاج التي يقوم بها شعب جنوب افريقيا . وفي ظل حالة الطوارىء التي أعلنت في حزيران/يونيه الماضي والتي عمت البلاد بأسرها ، منحت قوات الجيش والبوليس في جنوب افريقيا سلطات مطلقة للاعتقال والاحتجاز .

وطبقا لأكثر الارقام التي ذكرتها سلطات جنوب افريقيا تواضعا ، بلغ عدد المعتقلين والمحتجزين أكثر من ٣٠ ألفا ، وأصبح قتل الابرياء مسألة دارجة من مسائل كل يوم تقريبا ، وهكذا حولت حكومة جنوب افريقيا ذلك البلد الجميل الذى حبته الطبيعة بخيراتها الى جحيم على الارض . وقد فضحت الاعمال الاجرامية التي يرتكبها نظام بوتا ما سمي "بالاصلاح" و"الحوار" و"مشاركة الشعب الاسود في السلطة" وأظهرت أنها ليست أكثر من مجرد خداع سياسي .

ويعد استمرار احتلال ناميبيا وأعمال زعزعة استقرار للبلدان المجاورة ، استمرارا لسياسة الفصل العنصرى التي تتبعها سلطات جنوب افريقيا ، فهي تحاول باستخدام ألف وسيلة ووسيلة تعطيل تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) وادامة احتلالها غير المشروع لناميبيا . وفي نفس الوقت ، تمارس ضد جاراتها سياسة التخريب السياسي والاقتصادى والغزو العسكرى وبالتحدى السافر لميثاق الامم المتحدة والمعايير التي تحكم العلاقات الدولية . وقد شهد هذا العام اعتداءات جنوب افريقيا المتكررة على أنغولا وبوتسوانا وزامبيا وموزامبيق ، وما تزال قواتها تحتل بعض الاجزاء من أراضي أنغولا في الجنوب . وقد قامت مؤخرا بتهديد موزامبيق وزامبيا . ومن ثم ، فان أسباب الاضطرابات التي تسود الجنوب الافريقي تكمن في السياسات العنصرية التي تنتهجها سلطات جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ولا يمكن فصل تمادى سلطات جنوب افريقيا في سياسات الفصل العنصرى وممارسات الاضطهاد التي تتبعها عن المواقف المتساهلة والمتسامحة لبعض القوى العالمية التي تدعم جنوب افريقيا . وقد أعطت التطورات التي حدثت في السنين الاخيرة صورة أوضح لما يسمى بالارتباط البناء وكيف أنه يمكن أن يوصف بأى شيء الا بكونه بناء . فهو لم يفلح الا في زيادة غطرسة سلطات جنوب افريقيا .

وحتى نتمكن من أن نمارس ضغطا أكبر على النظام العنصرى في جنوب افريقيا ونقدم مزيدا من الدعم للشعب في الجنوب الافريقي ، نقترح على الجمعية العامة اعتماد التدابير الحازمة الآتية :

أولا ، ينبغي للجمعية أن تدين بشدة انتهاج سلطات جنوب افريقيا لسياسة الفصل العنصرى وما تقوم به من أعمال القمع والبطش الوحشي ضد شعب جنوب افريقيا ، وأن تدين أيضا استمرار احتلالها غير المشروع لناميبيا وما تقوم به من تخريب سياسي واقتصادى وغزو عسكرى ضد البلدان المجاورة لها .

ثانيا ، ينبغي أن تطالب الجمعية بأن تفرج سلطات جنوب افريقيا في الحال عن نيلسون مانديلا وسائر الزعماء السود .

ثالثا ، على الجمعية العامة أن تحث مجلس الامن على اتخاذ تدابير عقابية ضد جنوب افريقيا ، تتفق والاحكام ذات الصلة الواردة في ميثاق الامم المتحدة ، وتدعو جميع البلدان الى فرض مزيد من الجزاءات على جنوب افريقيا سواء بصورة فردية أو جماعية .

رابعا ، ينبغي أن تدعو الجمعية الى التزام جميع البلدان التزاما دقيقا بقرار مجلس الامن الخاص بحظر توريد الاسلحة لجنوب افريقيا .

خامسا ، ينبغي أن تدعو الجمعية جميع البلدان الى تقديم الدعم المادى والمعنوى الى شعب جنوب افريقيا ، وشعب ناميبيا وشعوب بلدان خط المواجهة الافريقية .

وستواصل الحكومة الصينية والشعب الصيني كما فعلا دائما ، تأييدهما الصلب لشعب جنوب افريقيا في نضاله ضد التمييز العنصرى ، ولشعب ناميبيا في نضاله من أجل

Digitized by UNOG Library

تحقيق استقلاله ، ولدول خط المواجهة الافريقية في نضالها من أجل حماية استقلالها وسيادتها وسلامة أراضيها . ولسوف نواصل تقديم العون لها بكل مافي وسعنا . وسنعمل مع البلدان والشعوب الافريقية ومع جميع البلدان التي تؤمن بالعدالة ومع جميع شعوب العالم في أداء واجبنا من أجل القضاء على الحكم العنصرى في جنوب افريقيا .

السيد كيكوتشي (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ يومين اثنين ، زار بلادى وفد هام من وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز برئاسة صاحب السعادة السيد وتنيس مانفا وندى وزير خارجية موزامبيق ، وكان من أعضائه زميلنا صاحب السعادة السيد مودنيفي الممثل الدائم لزامبيا . وقد أجرى الوفد محادثات مستفيضة ومكثفة مع رئيس الوزراء ناكاسوني ووزير الخارجية كورانارى . وقد أكد وزراء خارجية عدم الانحياز على أهمية الدور الذى تضطلع به اليابان في الجهود الرامية الى استئصال نظام الفصل العنصرى .

وأوضح رئيس الوزراء ناكاسوني أنه يرى هو أيضا أن مشكلة الفصل العنصرى تعتبر المشكلة الأخلاقية الرئيسية التي تواجه البشرية اليوم ، وأكد من جديد معارضة اليابان المستمرة لتلك الممارسات البغيضة . وبعد ذلك أجرى الوفد الذى يمثل بلدان عدم الانحياز مباحثات مع وزير الخارجية كورانارى بشأن التدابير التي ينبغي أن تتخذ لارغام نظام الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا على انهاء سياساته العنصرية . وأكد لهم وزير الخارجية كورانارى أن اليابان على استعداد للعمل المتضافر مع المجتمع الدولي من أجل ممارسة ضغط شديد على بريتوريا .

ويسعدني أن أنهي الى الجمعية أن بعثة وزراء خارجية عدم الانحياز كانت - من وجهة نظر اليابان - عظيمة الفائدة ومثمرة .وأود أن أعرب لأعضاء الوفد المبرزين عن تقدير شعبنا وحكومتنا العميق لما قاموا به من جهد يستهدف تعزيز التعاون بيننا لتحقيق هدفنا المشترك وهو استئصال الفصل العنصرى .

واني أتفق مع من سبقوني في الكلام في قولهم أن الحالة في جنوب افريقيا وما حولها قد تدهورت تدهورا شديدا منذ أن تناولنا هذه المسألة الهامة لآخر مرة .

Digitized by UNOG Library

وينبغي أن نذكر بأن بريتوريا قد اختارت تقويض جهود فريق الشخصيات البارزة الذى كان يضم ممثلين لدول الكمنولث ، بشنها هجمات عسكرية على جاراتها بتسوانا وزامبيا وقت أن كان الوفد على وشك مقابلة قادة نظام الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا .

ثانيا ، أن جنوب افريقيا صعدت اجراءات القمع في مواجهة تصاعد الاحتجاج من جانب الاغلبية السوداء . ولم يفد فرضها لحالة الطوارىء من جديد في حزيران/يونيه الماضي الا في اذكاء نيران العنف في جميع أرجاء البلاد . ولكي يعتم اعلاميا على الاحداث الجارية هناك ويخفيها عن أنظار المجتمع الدولي ، قام النظام بفرض الرقابة على أنشطة الصحافة .

Digitized by UNOG Library

ثالثا ، بالاضافة الى الاقتحامات العسكرية لاراضي البلدان المجاورة ، كما أشرت توا ، تعمل بريتوريا أيضا على إيذاء جيرانها ، وذلك بفرض ما يسمى بالجزاءات المضادة .

ان هذه التطورات المؤسفة تشير فيما يبدو الى أن حكام الاقلية البيضاء في بريتوريا ما زالوا يرفضون الاعتراف بجوهر المشكلة وهو أن سياسة الفصل العنصرى البغيضة التي ينتهجونها هي مصدر الاضطراب بين الغالبية السوداء ، وأن الفصل العنصرى هو الذى يستفز عداء جيران بريتوريا ويستجلب اللوم المدوى من قبل المجتمع الدولي .

ان طريق العدوان والقمع والابتزاز الذى يبدو أن بريتوريا مصممة على السير فيه لن يؤدى الا الى مزيد من تدهور الوضع والمزيد من اراقة الدماء ، وفي النهاية الى حرب أهلية سافرة .

وان اليابان تقف في الصدارة في معارضتها الشديدة للفصل العنصرى .

واليابان تطالب بأن تتخذ بريتوريا خطوات محددة وأساسية للقضاء تماما على الفصل العنصرى ، وأن تقدم للمجتمع الدولي جدولا زمنيا موثوقا به لهذه الاعمال .

كما تطالب اليابان بأن تطلق بريتوريا سراح نيلسون مانديلا وغيره من السجناء السياسيين دون قيد أو شرط ، وأن ترفع الحظر عن المنظمات المعارضة للفصل العنصرى ، كالمؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، ومؤتمر عموم افريقيا لازانيا ، وأن تدخل في حوار جاد مع قادة تلك المنظمات وغيرهم من قادة حركات التحرير الاخرى ، بغية التوصل الى السبل والطرائق الكفيلة بالقضاء على الفصل العنصرى .

كما يتعين على بريتوريا أيضا رفع حالة الطوارىء فورا والغاء نظام البانتوستانات ويجب كذلك أن تتوقف على الفور اقتحامات جنوب افريقيا لاراضي الدول المجاورة ، وماتسببه من أذى اقتصادى لتلك الدول وينبغي أن تنال ناميبيا استقلالها المشروع .

والى أن تتخذ الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا هذه الاجراءات ، لا تجد اليابان بديلا عن الالتزام بالسياسات والتدابير المتشددة التي تتخذها ضد بريتوريا .

Digitized by UNOG Library

فنحن سنواصل الامتناع عن اقامة علاقات دبلوماسية مع جنوب افريقيا ، وقصر علاقاتنا معها على المستوى القنصلي .

وسنواصل أيضا حظر الاستثمارات المباشرة من قبل المواطنين اليابانيين والشركات اليابانية وتوابعها في جنوب افريقيا ، وهي السياسة التي التزمنا بها طيلة الاعوام العشرين الماضية .

وسنستمر ، بصورة صارمة ، في الحد تماما من المبادلات الرياضية والثقافية والتربوية مع جنوب افريقيا .

كما سنواصل - بطبيعة الحال - حظر الاتجار في الاسلحة وجميع أنواع التعاون في المجال النووى مع جنوب افريقيا .

ولن يصرح - كما كان الحال في الماضي - للوكالات القائمة بتنفيذ سياسة الفصل العنصرى كالقوات المسلحة والشرطة ، بشراء الحاسبات الالكترونية من اليابان . كذلك لن يجد "الكروغراند" وغيره من العملات الذهبية ، طريقه الى اليابان .

ونظرا لتعنت بريتوريا والحالة المتدهورة في جنوب افريقيا ، أعلنت اليابان في ١٩ أيلول/سبتمبر تدابير اضافية ، نتيجة لها سنحظر أولا استيراد الحديد والصلب من جنوب افريقيا وثانيا ، لن نصدر تأشيرات سياحية لمواطني جنوب افريقيا ، بل وسنثني مواطنينا عن القيام برحلات سياحية الى جنوب افريقيا ، وثالثا ، نؤكد وقفنا لجميع الاتصالات الجوية مع جنوب افريقيا ، رابعا ، يحظر على موظفي الحكومة اليابانية استخدام الرحلات الدولية لشركة الخطوط الجوية التابعة لجنوب افريقيا .

ولقد لاحظنا أن بعض الدول الاخرى المتقدمة صناعيا كالدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة ، قد اتخذت هي الاخرى تدابير اضافية ضد بريتوريا نظرا لتدهور الوضع الراهن ، كما نلاحظ أيضا بدء هجرة الشركات الاجنبية من ذلك البلد الواقع في براثن الاضطراب . بل ان هناك اتجاها صوب تصفية الاستثمارات بجنوب افريقيا ، وهذا هو ما كانت تفعله اليابان طوال السنوات العشرين الماضية .

Digitized by UNOG Library

اننا سنعمل جاهدين على ضمان تعزيز تلك التدابير التي تطبقها اليابان والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وغيرها باسلوب متضافر ، بغية تحقيق أقصى فعالية ممكنة . وسنواصل مراقبة التطورات في جنوب افريقيا ، ونحن على استعداد لتعزيز جهودنا الى أن يأتي الوقت الذى تعكس فيه جنوب افريقيا مسارها وتتخذ خطوات حاسمة صوب القضاء على نظام التمييز العنصرى المؤسسي الذي تتبعه .

ان اليابان ترى انه ولئن كانت الضغوط السياسية والاقتصادية تعد - في ظل الظروف الراهنة - أمرا ضروريا للغاية ، من أجل ارسال اشارة سياسية واضحة الى جنوب افريقيا ، فان هناك جوانب أخرى للمشكلة ينبغي ألا نتغاضى عنها .

أولا : ينبغي ألا ننسى محنة الدول المجاورة لجنوب افريقيا والتي تتعرض للتهديد المستمر من جراء الاقتحامات العسكرية والابتزاز الاقتصادى اللذين تمارسهما بريتوريا . واذ تعترف اليابان ، بأن هذه الدول تعاني من صعوبات اقتصادية نظرا لتدهور الحالة في جنوب افريقيا ، فانها تعتزم زيادة تعاونها الاقتصادى والتقني مع تلك الدول ، خاصة دول خط المواجهة ، بغية تعزيز قدرتها الاقتصادية على البقاء ومقاومتها الاقتصادية . وفي هذا الصدد ، تقوم اليابان حاليا بالاعداد لايفاد بعثة للنظر في أوجه التعاون الاقتصادية الممكنة مستقبلا مع دول خط المواجهة ، كما أنها تعتزم تكثيف الحوار السياسي مع الزعماء الافارقة السود ، بما فيهم زعماء حركات التحرير في جنوب افريقيا وناميبيا . وقد وجهت اليابان دعوة الى السيد أوليفر تامبو ، رئيس المؤتمر الوطني الافريقي ، لزيارة اليابان في الربيع القادم .

وفي هذا الصدد ، يتعين علىّ أن أعرب عن أسفنا العميق لمصرع واحد من أعظم زعماء تلك المنطقة من العالم هو الرئيس الراحل سامورا ماشيل رئيس جمهورية موزامبيق وستظل ذكرى زيارته لبلادى في ايار/مايو الماضي عالقة بأذهان مواطنينا لوقت طويل .

كما أود أيضا أن أعرب عن أحر تهانينا وأطيب تمنياتنا للسيد يواكيم شيسانو ، لانتخابه رئيسا جديدا لموزامبيق . ولقد قام بزيارة اليابان مرتين أثناء

Digitized by UNOG Library

توليه لمنصب وزير خارجية بلاده ، وأسهم في تعزيز العلاقات الودية بين موزامبيق واليابان . ويتطلع قادة بلدى الى زيادة تطوير العلاقات الشخصية الوثيقة التي أقيمت عندما زار اليابان مع الرئيس الراحل ماشيل .

ثانيا ، ان اليابان اذ تتطلع الى اليوم الذى تستقر فيه الديمقراطية الحقيقية وتراعى فيه حقوق الانسان في جنوب افريقيا ، تقدم المساعدة في مجال تنمية الموارد البشرية للمساعدة على اعداد السود من سكان جنوب افريقيا للاضطلاع بمسؤولياتهم على نحو فعال في الجهود الرامية الى بناء الدولة والتعمير الوطني . لقد دأبنا لعدة سنوات على المساهمة في الصناديق والبرامج الانسانية والتعليمية التابعة للامم المتحدة . ولقد بدأنا هذا العام - على وجه الخصوص ، في ظل برنامج الامم المتحدة التربوى والتدريبي للجنوب الافريقي ، بدعوة طلبة سود من جنوب افريقيا للدراسة في الجامعات والمعاهد اليابانية . ويسعدني أن أقرر أن بعضا منهم قد بدأ بالفعل دراسته في اليابان .

في شهر أيلو/سبتمبر الماضي ، عقد مؤتمر القمة الناجح لحركة عدم الانحياز بهرارى ، في زمبابوى ، البلد الافريقي الشجاع الذى حصل منذ ست سنوات لا أكثر على استقلاله المشروع بعد أن عانى من الاضطرابات الداخلية لاكثر من عشر سنوات نتيجة لمحاولة الاقلية البيضاء آنئذ التشبث بوضعها المتفوق - وبات بلدا تحكمه الاغلبية السوداء . ومنذ ذلك الحين ، تعمل الاغلبية السوداء والاقلية البيضاء جنبا الى جنب ، في ظل القيادة المستنيرة لرئيس الوزراء موغابي ، في عملية بناء الدولة . ونتيجة لذلك ، برزت زمبابوى بوصفها واحدة من أكثر البلدان النامية الواعدة في المنطقة .

وما من سبب يحول دون سير جنوب افريقيا على نفس الطريق الذى سلكته زمبابوى . والاجدر بها أن تفعل ذلك قبل فوات الاوان ، لانه ليس هناك في الواقع أى خيار آخر ، لان البديل الوحيد هو الفوضى الشاملة وسفك الدماء في أرجاء البلاد . وكما نعرف جميعا ، ليس هناك من دليل فاجع على قسوة الانسان تجاه أخيه الانسان ، أفظع من اراقة الدماء والعنف سواء كان ذلك الدم دم البيض أو السود .

Digitized by UNOG Library

السيد الزامورا (بيرو) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : في عام ١٩٨٦ ، اتخذت خطوات لم يسبق لها مثيل في الكفاح ضد الفصل العنصري ، يمكن بالتاكيد اعتبارها بداية النهاية لتلك المأساة التي تؤرق عصرنا . وقد بدأ المجتمع الدولي يوحد صفوفه ازاء هذا الشر الذي أصاب حضارتنا ، اذ اعتمد أول قراراته الهامة في هذا الصدد في مناخ بات غير موات على نحو متزايد لاولئك الذين يدافعون عن نظام التفرقة البغيض السائد في الجنوب الافريقي .

ويعتبر الطابع العالمي للجزاءات ضد نظام جنوب افريقيا العنصري ، ببساطة ، اعترافا من الشعوب بمسؤوليتها المشتركة في النضال ضد ما وصفته الامم المتحدة بانه جريمة ضد الانسانية تشكل تهديدا مستمرا للسلم والامن الدوليين . ونحن على ثقة من أن هذه الجزاءات ستزداد شدة حتى لا نترك أي بديل أمام الاقلية العنصرية . وسيكون ذلك أفضل عطاء يمكن أن تقدمه المنظمة للمثل التي تؤمن بها شعوبنا بعد ٤٠ عاما من مناقشة هذه المشكلة في هذا المحفل ، وبعد أن تمت تصفية مذهب عنصري آخر ، كان قد حاول هو الآخر أن يرسّخ أقدامه الى الابد .

لقد أدى الاعلان الصادر عن المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية المعقود في باريس في شهر حزيران/يونيه ، وتقرير فريق الكومنولث للشخصيات البارزة ، وقبل كل شيء تدهور الحالة في جنوب افريقيا ، الى اقناع حتى أكثر الحكومات احجاما عن فرض الجزاءات بأن تفعل ذلك باعتبار الجزاءات السبيل الوحيد للاعراب عن رفضها لموقف الاقلية العنصرية الممسكة بزمام السلطة في جنوب افريقيا .

ويتعين الآن على هذه الجمعية العامة أن تضاعف جهودها من أجل تنفيذ واستكمال وتعزيز القرارات المعتمدة هذا العام ، وجعل عام ١٩٨٧ سنة لدعم الحملة الدولية للقضاء النهائي على الفصل العنصري . ونحن ندرك جميعا الاعمال البطولية التي قام بها شعب جنوب افريقيا المقهور ، ومقاومته المتزايدة ، والمعاناة الصعبة التي يتحملها .

Digitized by UNOG Library

وهذه أسباب كافية لنا ونحن ننفذ مبادئ التضامن والتعاون لكي نعطي الأولوية الواجبة لمنح المساعدة لشعب جنوب افريقيا وحركات التحرير التي تقود نضاله .

ولقد اعتبر مؤتمر رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذي عقد في هراري الحالة في جنوب افريقيا كأشد خطر يتهدد السلم والأمن الدوليين . واعتمد المؤتمر قرارين تنفيذيين يتفقان مع الطابع الملحّ لهذه المسألة ، يتعلق أولهما بانشاء صندوق تضامن للجنوب الافريقي ، نأمل أن يقدم له المجتمع الدولي تبرعات سخية ، ويتعلق الثاني بتعيين فريق من وزراء الخارجية منهم وزير خارجية بيرو ، يقوم بحث بعض حكومات البلدان الغربية على اعتماد جزاءات ضد جنوب افريقيا العنصرية وفقا للنداء الذي صدر مؤخرا . وعلى منظومة الأمم المتحدة أيضا أن تقوم من جانبها بتكثيف جهودها وزيادة مواردها التي تخصص لخدمة القضية النبيلة لشعب جنوب افريقيا والدول المجاورة ، نظرا لأن تفاقم الصراع قد ضاعف من احتياجاتها ، كما أن المستوى الحالي لأموال المعونة غير كاف .

منذ أيام قليلة فقدنا واحدا من أعظم مناضلينا الملتزمين ، وهو سامورا ماشيل رئيس موزامبيق الاسطوري ، المكافح الذي لم يعرف الكلل وأحد حملة لواء القضية الافريقية ، والذي تعترف اليوم كل الشعوب المحبة للحرية والعدالة بمنجزاته . إن حكومتي التي تكن اعجابا خاصا لذلك الزعيم لم تعلن الحداد القومي على فقده المفجع فحسب ، بل أعلنت أيضا جعل يوم ١٩ تشرين الأول/اكتوبر يوما للصداقة بين بيرو وافريقيا تكريما لذكرى ذلك الزعيم ورجل الدولة الافريقي ولكل اولئك الذين كرسوا أنفسهم مثله للنضال من أجل تحرير افريقيا ودعم حركة عدم الانحياز . واستجابة لذلك النداء ، ستقام احتفالات سنوية في ذلك التاريخ في مدارس بيرو لابراز القيم الثقافية الافريقية واسهاماتها لمجتمع بيرو وابراز المصالح المشتركة مع بلدان العالم الثالث والكفاح ضد التمييز العنصري .

في هذه العملية لم يعد هناك أي مجال للاصلاح ، والبديل الوحيد الذي بقي هو الاقتلاع الكامل لنظام الفصل العنصري والاستئصال التام لشافته ، فهو نظام لا ينطوي إلاّ على القمع والقهر والتمييز المنهجي .

Digitized by UNOG Library

لقد قام وزراء الخارجية ووزراء آخرون من بلدان امريكا اللاتينية والكاريبي ، لدى اجتماعهم في ليما يوم ٢١ تشرين الاول/اكتوبر في اطار الاجتماع الثاني عشر لمجلس امريكا اللاتينية المعني بوضع نظام اقتصادي لامريكا اللاتينية ، ببحث الحالة الدولية بعناية ، واعتمدوا بلاغ ليما ، الذي تكرر الفقرة ١٠ منه التأييد لفرض الجزاءات التي ووفق عليها في اطار الامم المتحدة على نظام جنوب افريقيا بسبب سياسته القائمة على الفصل العنصري ، وتتعهد بالقيام بعمل منسق على أساس مستمر في اطار الامم المتحدة والمحافل الاخرى ذات الصلة .

ونظرا لحرصنا الشديد على مراعاة مبدأ التسوية السلمية للصراعات ، نأمل أن يجرى حوار حقيقي وصريح في جنوب افريقيا يرمي أساس المصالحة . لقد تصورنا لوقت طويل أن من الخيارات الصالحة إحداث تغيير جذري في الاساس السياسي لجنوب افريقيا يجعل من الممكن اقامة مجتمع ديمقراطي وعادل . لكننا اليوم ، وقد اختار الشعب الافريقي الدفاع عن حقوقه المشروعة بكل الوسائل ، نعترف ببسالة وشجاعة نضاله البطولي الذي لا مثيل له ، ونعرب عن اعجابنا به وتأييدنا له .

ولا يمكن للامم المتحدة أن تظل بمعزل عن ذلك النضال الذي يتعلق الامر فيه بموثوقية احراز تقدم في مجال حقوق الانسان والاتفاقات المتعلقة به ، وبالتالي بمشروعية الاعمال المتصلة بها . وتزداد حتمية ذلك الالتزام بحكم التاريخ في حالة الاعضاء الدائمين بمجلس الامن الذين تقع على عواتقهم مسؤولية العمل وفقا لرغبات الغالبية العظمى من المجتمع الدولي ، التي تطالب بفرض الجزاءات على آخر المدافعين عن العنصرية وعزلهم عزلا كاملا .

السيد جي (بورما) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد ظلت الجمعية العامة منذ انشاء الامم المتحدة ، أي لفترة تزيد على ٤٠ عاما ، تبحث البند الخاص بسياسات الفصل العنصري لجنوب افريقيا . وما برحت هذه السياسات تمثل مشكلة معقدة مستعصية الحل . ومن المفارقات التاريخية أن نجد اليوم وفي عصرنا هذا ، عصر تحرير الامم والشعوب ، أن غالبية شعب جنوب افريقيا مازالت محرومة من أهم حقوقها الاساسية . واليوم ، وبينما تواصل الجمعية العامة هذه المناقشة ، لم تتحسن أحوال شعب جنوب افريقيا عما كانت عليه عندما تصدت الجمعية العامة لاول مرة للنظر في هذه المسألة ، منذ أربعة عقود مضت .

Digitized by UNOG Library

ومن نافلة القول ان مسؤولية هذه الحالة تقع على عاتق جنوب افريقيا لرفضها التخلي عن سياسة الفصل العنصري وتصميمها على الابقاء على جميع العناصر الجوهرية لتلك السياسة دون تغيير . إن الكفاح ضد الفصل العنصري حق من حقوق شعب جنوب افريقيا الذي أوضح بجلاء مطرد انه لن يتحمل بعد ذلك حرمانه من تلك الحقوق . وهو في ذلك يحتاج الى الدعم الثابت للمجتمع الدولي . ونحن - بوصفنا أعضاء في الامم المتحدة - علينا واجب والتزام اخلاقيان بتقديم الدعم له ، وهو ما ينبع من التزامنا بمبادئ الميثاق ولاننا ، فوق كل شيء ، نعيش جميعا على نفس الكوكب ونتشاطر مصيرا مشتركا .

وفي ظل هذه الخلفية ، يتعين علينا أن نطرح السؤال التالي على أنفسنا : ما هو الدور الذي يمكن للامم المتحدة أن تواصل القيام به في القضية العادلة لشعب جنوب افريقيا ، ولتحقيق السلم والامن في الجنوب الافريقي ؟ إن الاجابة تكمن في الدور الذي لعبته الامم المتحدة في الماضي ، وفي الدور الفعال الذي يمكن أن تقوم المنظمة به في المستقبل . وبوسعنا أن نقول في هذا الصدد إن الامم المتحدة قد لعبت بالفعل دورا ايجابيا وهاما في الكفاح ضد الفصل العنصري . فقد أدانت بالاجماع الفصل العنصري . وولّدت زخما بحشد التاييد لشعب جنوب افريقيا ، وعبأت الرأي العام العالمي ضد الفصل العنصري . فقرارات الجمعية العامة تشكل سياسات ومواقف المجتمع الدولي في مواجهة ذلك النظام البغيض كما انها أسهمت في تشديد الاجراءات المتخذة ضد الفصل العنصري . كما واصلت الجمعية العامة رسم طريق العمل الذي يجب اتخاذه في المستقبل .

لقد أدانت الامم المتحدة ، مرارا وتكرارا ، الفصل العنصري بوصفه جريمة ووصمة في جبين البشرية وتهديدا للسلم والامن الدوليين . وبالرغم من هذه الادانة العالمية ، استمر نظام الفصل العنصري في تحدي ارادة الاغلبية في جنوب افريقيا فضلا عن تحديه لارادة المجتمع الدولي . والواقع ان الطبيعة القمعية لهذا النظام تزايدت .

Digitized by UNOG Library

وبكل تاكيد ، يعزى تردي الحالة في جنوب افريقيا الآن ، الى حد خطير ، الى التجاهل الصارخ من جانب نظام الفصل العنصري لقرارات الامم المتحدة وميثاقها وتحديه للراي العام العالمي . ومواصلة جنوب افريقيا - علاوة على ذلك - احتلالها غير المشروع لناميبيا منتهكة بذلك كل قواعد القانون الدولي .

واعمال العدوان وزعزعة الاستقرار التي تقوم بها ضد الدول المجاورة تنتهك استقلال وسيادة هذه الدول وسلامتها الاقليمية . وهذا الوضع يتطلب مزيدا من تكثيف جهود الامم المتحدة والمجتمع الدولي . والتطورات الاخيرة تؤيد قناعة المجتمع الدولي بأن العمل الدولي الفعال المتضافر يتطلب مزيدا من التدابير الاكثر شمولا . وانطلاقا من هذه الخلفية ينبغي أن نعترف بتقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري والتوصيات الواردة فيه .

ومن أهم الانشطة العديدة التي اضطلعت بها الامم المتحدة عام ١٩٨٦ المؤتمر الدولي لفرض الجزاءات المعقود في حزيران/يونيه الماضي في باريس . وقد انعقد المؤتمر في مرحلة حرجة من التطورات في جنوب افريقيا وفي الجنوب الافريقي ، وشدد على الحاجة الى اتخاذ تدابير دولية ملحة وفعالة . كما اكد المؤتمر أيضا أن التهديد الحالي للسلم والامن الدوليين الذي يشكله النظام العنصري الحاكم في جنوب افريقيا ينشأ عن ثلاثة أسباب رئيسية ضمن أسباب أخرى هي تزايد لجوئه الدائم الى أعمال القمع والوحشية في الداخل من أجل ادامة الفصل العنصري ، واحتلاله غير الشرعي المتواصل لناميبيا ، وارتكابه لأعمال العدوان والتخريب وزعزعة الاستقرار والارهاب ضد الدول الافريقية المستقلة واعتبر المؤتمر العالمي أن نظام جنوب افريقيا يتحمل وحده المسؤولية عن النزاع والعنف في جنوب افريقيا وناميبيا وعن استمرار الاعمال العدوانية وانتهاكات السلم في الجنوب الافريقي بأسره وعن التهديد المتزايد للسلم والامن الدوليين .

ونظرا للخطورة البالغة للحالة في الجنوب الافريقي اكد المؤتمر انه يتعين أن يتخذ المجتمع الدولي على سبيل الاستعجال جميع الاجراءات اللازمة من أجل القضاء سريعا

Digitized by UNOG Library

على الفصل العنصري ووضع نهاية للعنف في جنوب افريقيا واحتلال ناميبيا غير الشرعي والعدوان على الدول الافريقية المستقلة . كما اعلن المؤتمر أيضا انه ينبغي للمجتمع الدولي اتخاذ قرار بشأن برنامج عمل شامل واعترف بأن تكون الجزاءات الالزامية التي تفرض على جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من الميثاق هي العنصر الرئيسي في هذا البرنامج وفي هذا الصدد يتعين على مجلس الامن أن يفي بواجبه .

إن الاحداث في الجنوب الافريقي لا تبعث على التفاؤل . والوقت يمر ، ومع ذلك مازلنا نعتقد انه مازال هناك أمل في احداث تغير سلمي في جنوب افريقيا . إن الحالة تستدعي أكثر من ذي قبل أن تمارس الامم المتحدة والمجتمع الدولي بذل الارادة السياسية الجماعية اللازمة من أجل انتهاج مسار فعال وبنّاء ومتضافر للعمل .

السيد بيتاركا (ألبانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : خلال هذه السنة وحدها انعقد العديد من المؤتمرات تحت رعاية الامم المتحدة لادانة سياسة التمييز العنصري والفصل العنصري التي يتبعها النظام العنصري في جنوب افريقيا . وفي المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية أكد ممثلو البلدان التقدمية على الحاجة لاتخاذ اجراءات عاجلة فعالة ضد جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

لكن الحقائق الوافرة المطروحة في هذه المداولة ، وبخاصة التي طرحها العديد من ممثلي البلدان الافريقية ، تشهد على أن عنصريي بريتوريا يواصلون بعناد انتهاج سياستهم البغيضة للفصل العنصري ، ويكثّفون قمعهم وعنفهم العنصريين . فالقبض والسجن والتعذيب أصبحت من أحداث كل يوم . وقد أُعدم المئات من الابرياء في الشهور القليلة الماضية ؛ وسجن آلاف آخرون ، بما في ذلك أطفال تحت سن ١٦ . وتطلق قوات الشرطة النار على المتظاهرين محدثة العديد من الاصابات . كما زج بأكثر من ثلاثة ملايين افريقي قسرا في البانتوستانات البغيضة ، التي تشبه معسكرات اعتقال يعيش نزلاؤها في جوع وفقر وحالات صرف صحي سيئ بشكل لا يمكن تصوّره . إن حالة السكان الاصليين مأساوية في جميع مناطق البلاد . والعنف والإرهاب يمارسان ضد الشعبين الآزاني والناميبي على حدٍ سواء . وفضلا عن ذلك ، يرتكب فاشيو بريتوريا أعمال العدوان المتكررة ضد البلدان المجاورة .

ينبغي أن يكون واضحا للجميع أن الفصل العنصري كان من الممكن القضاء عليه لو أن دوائر معينة لم تؤيده ولو لم يحظ بدعم الامبريالية والرجعية العالمية الكامل .

إن الرأي العام التقدمي في العالم الذي يريد أن يرى جميع وسائل إمداد نظام الفصل العنصري بالحياة وقد قطعت تتحداه الولايات المتحدة الامريكية ودول امبريالية أخرى تمكّن هذا النظام الفاشي من الوقوف على قدميه ، ومن أن يواصل بعناد سياسته البغيضة الخاصة بالتمييز العنصري والفصل العنصري . لقد نجح امبرياليو الولايات المتحدة - عن طريق سياسة الارتباط البنّاء المزعومة والدعم السياسي والاقتصادي والعسكري الشامل - في الابقاء على جنوب افريقيا بوصفها شرطيهم الخاص في القارة الافريقية ، وحصنهم المنيع للدفاع عن مصالحهم في افريقيا ، ورأس الجسر الذي يفرضون منه تهديداتهم على حرية واستقلال شعوب افريقيا . وهم يتظاهرون - في وجه الضغط والسخط الدولي - بإدانة الفصل العنصري ، إلا أن الولايات المتحدة الامريكية ودولا امبريالية أخرى هي التي تعارض في حقيقة الأمر ، حتى هنا في الامم المتحدة ، وبطرق متعددة ، البلدان التي تدين سياسة الإرهاب المتفطرسة في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وهذا واضح لأن الأسلحة التي يستخدمها نظام الفصل العنصري ضد المقاتلين والمتظاهرين الأزانيين أسلحة أمريكية ؛ والأسلحة التي تستخدم في هجوم عصاباته على البلدان المجاورة أسلحة أمريكية . والشركات المتعددة الجنسية التابعة للولايات المتحدة هي ، أولا وقبل كل شيء ، التي لها مصالح حيوية في بريتوريا ، وهي التي تجني أرباحا طائلة من استغلال العمالة الرخيصة للسكان المحليين وثروات الشعب الأزاني المعدنية كالذهب واليورانيوم والكروم والماس وما الى ذلك . وتواصل عشرات الشركات الرأسمالية الاحتكارية التابعة لبلدان غربية العمل بأشكال مختلفة في جنوب افريقيا ، متجاهلة إدانة الرأي العام التقدمي . وهكذا فإنها ، بإضعافها آثار التدابير التي تتخذها بلدان كثيرة محبة للسلام لفرض مقاطعة اقتصادية على نظام بريتوريا العنصري ، تعوق كفاح الشعبين الأزاني والناميبي لوضع حد لنظام العنصرية والفصل العنصري الكريه هذا .

لذلك يرى الوفد الالباني انه من الضروري أن يؤكد من جديد - كما فعل من قبل - أن نظام جنوب افريقيا العنصري - عن طريق السياسة التي يتبعها داخل البلاد وخارجها - يستفيد بشكل كبير أيضا من الظروف الناشئة عن تنافس الدولتين العظميين الامبرياليتين ، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي ، من أجل الهيمنة على القارة الافريقية . إذ بينما تبذل الولايات المتحدة كل جهد لابقاء نظام بريتوريا العنصري ، وتقويض كفاح الشعوب الافريقية وجهودها من أجل استئصال العنصرية والفصل العنصري وضمان تنميتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وتحرير القارة كلها ، فإن الامبرياليين الاشتراكيين السوفيات - إذ يتظاهرون بأنهم "أصدقاء" و "أمميون" - يحاولون الاستفادة من الحالة المتوترة الناشئة في تلك المنطقة من الجنوب الافريقي لتوسيع دائرة نفوذهم الامبريالي .

خلال هذه المداولات الراهنة ، أدانت وفود عديدة من مختلف البلاد الديمقراطية التقدمية بقوة الفصل العنصري بوصفه بلاءً خبيثا من أدواء القرن العشرين . وتضامنا مع تلك الوفود ، يعرب الوفد الالباني عن رأيه بأن تعزيز كفاح الشعوب ضد العنصرية والفصل العنصري يتطلب دعم تضامن البلدان التقدمية والديمقراطية لكل الذين يتطلعون

Digitized by UNOG Library

بحق الى القضاء على نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا . إننا نؤيد فرض تدابير ملموسة وقوية ضد نظام جنوب افريقيا ، وإدانة القوى الرجعية التي تواصل ، بطريقة أو بأخرى ، دعم عنصريي جنوب افريقيا ، حتى تحول بينهم وبين المضي في ارتكاب أعمالهم الإجرامي . إن القرارات التي لا تزال حبرا على ورق والتي تشارك فيها احيانا القوى التي تبقي على نظام الفصل العنصري لا تفسر عن نتائج ملموسة .

إننا نحيي كفاح الشعبين الازاني والناميبي لوضع حد لحكم النظام العنصري البربري في بريتوريا . إن المقاومة الصامدة والكفاح في آزانيا وناميبيا ، حيث يتصادم شعبا البلدين مع القوى الفاشية لبريتوريا ، يثبتان أن هذين الشعبين يعرفان من واقع التجربة أنه لا بديل للكفاح المرير على جميع الجبهات ، في المدن والقرى والمزارع والمناجم والمدارس ، وفي كل مكان آخر . إن الكفاح المتصف بالتصميم ، ورفض الانخداع بأوهام الاصلاحات المزعومة والتسويات المؤسسية التي يطرحها عنصريو بريتوريا ، وبخاصة الكفاح المسلح الذي يشنه المقاتلون الآزانيون والناميبيون الشجعان ، سوف تؤدي دون شك الى النصر . وهؤلاء المقاتلون يتمتعون في كفاحهم بتأييد وتضامن أخوتهم الافارقة وتأييد وتضامن جميع الشعوب المحبة للحرية في العالم .

ويود وفد جمهورية ألبانيا الاشتراكية الشعبية أن يشير مرة أخرى الى أن الشعب الالباني وحكومته ، بوصفهما صديقين للشعوب الافريقية ، ما زالا يعارضان ويعارضان دائما بحزم كل شكل من أشكال التمييز العنصري والاجتماعي ، وينبع هذا الموقف من أن النظام الاجتماعي والسياسي لجمهورية ألبانيا الاشتراكية الشعبية وسياساتها الخارجية والداخلية تنبذ بشكل جذري أية أنشطة أو أيديولوجيات عنصرية . إن دستور جمهورية ألبانيا الاشتراكية الشعبية يقضي بانكار أية مزايا تنبني على أسس عنصرية ، ويحظر بشكل قانوني إبادة الجنس وإثارة الكراهية الوطنية أو العرقية .

ختاما ، نؤكد تأييدنا الثابت لقضية الشعبين الآزاني والناميبي العادلة وجميع الشعوب الافريقية ونضالها في سبيل استئصال الاستعمار الجديد والفصل العنصري والعنصرية ، وندين بشدة أعمال العنف والارهاب والتمييز العنصري الوحشية ، وكذلك سياسة الفصل العنصري التي يمارسها نظام جنوب افريقيا العنصري . ونحن مقتنعون بأن الكفاح العادل الذي يشنه الشعبان الآزاني والناميبي سوف يتحقق له النصر .

Digitized by UNOG Library

السيدة نغوين بنه شانه (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) :

طوال ٤٠ سنة حتى الآن ، ظلت مسألة سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا تدرج على جدول أعمال الجمعية العامة للامم المتحدة . ومع ذلك ، لم يتمكن المجتمع الدولي بعد من القضاء على هذا البلاء الذي أصاب البشرية . إن نظام بريتوريا العنصري هو النظام الوحيد الذي جعل العنصرية سياسة رسمية له ضمّنها في دستوره وما زال يتصرف بطريقة خارجة على القانون ، وينتهك أحكام ميثاق الامم المتحدة ويتحدى قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن .

إن نظام بريتوريا ، الذي لم يبد حتى الآن أية رغبة في إيجاد تسوية تفاوضية عادلة للصراع ، كثّف أعمال القمع والعنف الجماعية التي يرتكبها ضد الاغلبية المقهورة في جنوب افريقيا . ويورد تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري أرقاما واضحة في هذا الصدد : فمنذ إعلان حالة الطوارئ للمرة الثانية ، في الفترة ما بين ١٢ حزيران/يونيه و ٢٩ آب/أغسطس من هذا العام ، أودع السجون دون محاكمة ما بين ٠٠٠ ١٢ و ٠٠٠ ١٦ من المعارضين للفصل العنصري بما فيهم القادة الدينيين والنقابيين ، والحصفيين وقادة حركات الشباب والطلاب ، ولا تزال قوات الامن تطلق النيران على من يقومون بمظاهرات سلمية بل وعلى الجنازات . وقد وقع حادث مؤلم بشكل خاص في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ عندما أطلق رجال الشرطة النار على حشد من عدة آلاف من النساء في مدينة ساميلودي في بريتوريا فقتل ١٩ منهن ، من بينهن طفل . وبسبب أعمال العنف التي ترتكبها شرطة هذا النظام ، وبالذات "فرق الموت" سيئة السمعة ، لقي حوالي ٦٠٠ ٢ شخصا مصارعهم .

وفي الوقت الذي يواصل نظام جنوب افريقيا العنصري فيه انتهاج سياسته الوحشية القائمة على انشاء البانتوستانات داخل البلاد لاقتلاع معظم أفراد الشعب في جنوب افريقيا من ديارهم وحرمانهم من حقوقهم غير القابلة للتصرف ، يواصل ذلك النظام أيضا احتلاله غير المشروع لناميبيا ، واستغلال موارد الاقليم الطبيعية والبشرية ويحاول القضاء على كفاح الشعب الناميبي من أجل الاستقلال ، بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ممثله الشرعي الوحيد .

Digitized by UNOG Library

إن القمع والإرهاب يسيران دائما يدا بيد مع الاحتيال والديماغوجية ، وحتى تبرر بريتوريا سياساتها أمام الرأي العام الدولي ، لجأت الى زيادة مناوراتها السياسية سعيا الى الاصلاحات الدستورية المزعومة التي لا تمس في حقيقة الأمر أسس الفصل العنصري . إن الحكومة الانتقالية المزعومة التي فرضتها بريتوريا على ناميبيا لا تستهدف إلا تعزيز سيطرة نظام جنوب افريقيا العنصري في شكل جديد ، هو الاستعمار الجديد .

إن نظام الفصل العنصري الذي يهزأ بالقرارات العديدة التي يتخذها مجلس الأمن والجمعية العامة ، يواصل القيام بمغامراته العسكرية ضد بلدان خط المواجهة كما أن الاحتلال غير المشروع لجزء من أراضي أنغولا ، والغارات التي شنها المرتزقة عشية مؤتمر القمة الثامن لبلدان عدم الانحياز على أنغولا وبوتسوانا وزامبيا وزمبابوي ، والحشد الحالي للقوات قرب حدود موزامبيق وارسال المغاوير للقيام بأعمال تخريبية في تلك البلدان ، تعتبر من المظاهر الوحشية لسياسة العدوان والتخريب وزعزعة الاستقرار والارهاب التي تتبعها بريتوريا ضد بلدان خط المواجهة .

ويتضح بشكل متزايد أن نظام جنوب افريقيا العنصري لم يكن ليتمكن من الاستمرار في البقاء لولا الدعم الذي تقدمه له بعض القوى الامبريالية الرجعية . بل وأن هناك أدلة دامغة متزايدة على أن ذلك النظام وليد الامبريالية وأن الامبريالية تحميه وتمده بما يجدد قواه . وقد أدان المجتمع الدولي الارتباط البنّاء المزعوم بين حكومة ريغان وبريتوريا . وأعلن مؤتمر القمة الثامن لبلدان عدم الانحياز ، على نحو واضح ما يلي :

"أدان رؤساء الدول أو الحكومات سياسة "الارتباط البنّاء" التي تتبعها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، لما تنطوي عليه من توفير للعون والراحة للنظام العنصري ، الأمر الذي يدفعه الى شن اعتداءات وقحة ضد الدول المستقلة المجاورة ، ويشجعه على الاستمرار في تحدي الرأي العام العالمي . وبعد أن لاحظ رؤساء الدول أو الحكومات أن ازدياد أعمال الإبادة الجماعية ضد الاغلبية التي لا تستطيع الدفاع عن نفسها في ذلك البلد يأتي أيضا نتيجة

Digitized by UNOG Library

لازدياد عجرفة النظام العنصري الذي يستمد التشجيع من سياسة "الارتباط البنّاء" ، رحّبوا بالمعارضة المتزايدة لتلك السياسة لا سيما في داخل الولايات المتحدة نفسها ، ودعوا الحكومة الامريكية الى نبذ تلك السياسة التي ظهرت عواقبها المدمرة بشكل واضح في هذه المنطقة" . (A/41/697-S/18392 ، ص ٣٠ ، الفقرة ٧)

إلا انه من المؤسف أن هذا النداء لم يلتفت اليه . فبينما يدان الفصل العنصري على نحو علني ، لا تزال بعض البلدان الغربية والشركات عبر الوطنية والبنوك والمؤسسات المالية تتعاون مع النظام العنصري في جنوب افريقيا وتدعم أنشطته وبالتالي تعرقل على نحو خطير جهود شعب جنوب افريقيا والمجتمع الدولي للقضاء نهائيا على الفصل العنصري .

وبالرغم من ازدياد القمع والعنف ، يستمر الكفاح البطولي الذي يخوض غماره شعب جنوب افريقيا بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي ، والشعب الناميبي بقيادة سوابو ، من أجل الاستقلال ، وقد حقق ذلك النضال نجاحا بارزا . وفي غمار ذلك الكفاح ، ازدادت على نحو ملحوظ وحدة شعب جنوب افريقيا كما ازدادت وحدة ذلك الشعب مع الشعوب الاخرى في الجنوب الافريقي وتجاوزت تلك الوحدة الحدود والطبقات الاجتماعية والاديان والجنسيات وافشلت محاولات العنصريين في جنوب افريقيا لاشاعة الفرقة وإضعاف الجبهة الوطنية في جنوب افريقيا وفي ناميبيا .

ويتساءل المرء ، كم من الوقت سيبقى الفصل العنصري ، ذلك السرطان الذي أصاب افريقيا ؟ ومتى سيمكن التخلص من هذه الوصمة في ضمير البشرية ؟ في مواجهة الحالة المتفجرة السائدة الآن في جنوب افريقيا ، يوجد أمر ضروري لا بد من إدراكه . يجب أن نركز جميع جهودنا من أجل القضاء دون إبطاء على هذه الآفة ، وتحقيقا لذلك ، يجب أن نقدم المزيد من التأييد النشط والمساعدة الفعالة الى النضال البطولي الذي يشنه شعب جنوب افريقيا في أشكال مختلفة بما في ذلك الكفاح المسلح . ويجب أن نقدم نفس التأييد والمساعدة الى الشعب الناميبي الذي يكافح لاستعادة استقلاله وحريته والى

Digitized by UNOG Library

دول خط المواجهة التي قدمت تضحيات كبيرة وفاء لمبدأ التضامن العسكري مع الشعوب التي وقعت ضحية للفصل العنصري ، وبالتالي تستحق تلك الدول اعجابنا واحترامنا .

تكرر جمهورية فييت نام الاشتراكية إعلان تضامنها العكسري مع شعب جنوب افريقيا في نضاله بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي من أجل القضاء التام على الفصل العنصري وممارسة حقه في تقرير المصير في جنوب افريقيا حرة ديمقراطية لا تقوم على أساس من التمييز العنصري .

وقد رحّب وفد بلادي بعقد المؤتمر العالمي المعني بفرض الجزاءات على جنوب افريقيا ، في حزيران/يونيه الماضي في باريس ، كما أنه يؤيد ما انتهى اليه هذا المؤتمر من أن :

"الحكومات والشعوب" متفقة على تأكيد "أن فرض هذه الجزاءات على جنوب افريقيا يعتبر أفضل أسلوب سليم وفعّال وسلمي متاح للمجتمع الدولي للقضاء على الفصل العنصري وتحرير ناميبيا وتعزيز السلم في الجنوب الافريقي" . (A/CONF.137/5 ، الفصل التاسع ، ص ٣٧ ، الفقرة ٤٧)

إننا نؤيد بقوة موقف البلدان الافريقية وحركة عدم الانحياز بالإضافة الى قرارات الجمعية العامة التي تطالب مجلس الأمن أن يفرض على الفور جزاءات إلزامية شاملة على جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . لقد حان الوقت للذين يتذرعون بحجج واهية مدّعين أن الجزاءات ستكون لها آثار ضارة على السكان السود ، ان ينضموا الى صفوف المجتمع الدولي .

إننا نشترك مع البشرية كلها ، التي أبدت قدرا كبيرا من التأييد للحركات المناهضة للفصل العنصري ، مع العالم أجمع ، في أوروبا الغربية وفي أمريكا الشمالية وفي جنوب المحيط الهادئ ، في مطالبة بعض البلدان الغربية والشركات عبر الوطنية والمؤسسات المالية الدولية أن تقع على الفور حدا لأي تعاون سياسي أو اقتصادي أو عسكري قائم مع بريتوريا ، وخاصة في الميدان النووي .

Digitized by UNOG Library

وعلاوة على ذلك ، نطالب بإطلاق سراح نيلسون مانديلا وغيره من السجناء والمحتجزين السياسيين في جنوب افريقيا فورا ودون قيد أو شرط . وإننا لعلى يقين من أن القضية العادلة لشعبي جنوب افريقيا وناميبيا سوف تنتصر .

وقبل أن أختتم كلمتي ، يود وفدي أن يشيد باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري وبرئيسها ، السفير جوزيف غاربا بوجه الخصوص ، لقيادته النشطة وديناميته ، وهما مصدر إلهام لنا جميعا في عملنا المشترك للقضاء على الفصل العنصري وإزالته من العالم .

السيد تاديسي (اثيوبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ظلت الأمم المتحدة منذ إنشائها تبحث السياسات العنصرية التي تنتهجها جنوب افريقيا . وقد اتخذت العديد من القرارات والإعلانات والمقررات التي تدين بأقوى العبارات سياسة الفصل العنصري الكريهة وتدعو إلى القضاء عليها قضاء مبرما . وقد ظللنا نشهد ، سنة إثر سنة ، رؤساء الدول أو الحكومات وغيرهم من الممثلين الموقرين يدلون ببيانات من فوق هذا المنبر لا يؤكدون فيها فحسب الحاجة إلى القضاء على ما أصبح الآن يهدد السلم والأمن الدوليين ، بل والقضاء على ما أصبح يشكل جريمة ضد الإنسانية ، أي الفصل العنصري .

وبالرغم من هذا كله ، ما برح نظام بريتوريا يتجاهل ، دون عقاب ، النداءات المتكررة الصادرة عن المجتمع الدولي لإقامة مجتمع ديمقراطي وغير عنصري في جنوب افريقيا . فالنظام العنصري يرفض بعناد إظهار أي احترام لإرادة المجتمع الدولي ، ويدوس بصفاقة على كرامة الجماهير في جنوب افريقيا وعلى حريتها ومساواتها . إن مخططي وجنود الفصل العنصري ، أي البوليس السري لرايخ جنوب افريقيا ، يقتلون ويشوّهون بوحشية الرجال والنساء والأطفال الأبرياء في ذلك البلد . فقد قتل عشرات الآلاف من الأشخاص عمدا في الشوارع والمدارس وأماكن العمل وفي منازلهم . واعتُقل واحتُجز وعُذّب وعومل بوحشية أشخاص آخرون كثيرون . إن نيلسون مانديلا ، المناضل العظيم من أجل الحرية ، والعديد من ممثلي الشعب الصناديد ما برحوا يعانون في

Digitized by UNOG Library

السجن . وفي الحقيقة لا يكاد يمر يوم في جنوب افريقيا دون أن نرى الكاهن العنصري الكبير يضحي بافريقي آخر على مذبح الفصل العنصري .

إن الفصل العنصري حرمان من الحياة والحرية والكرامة والعدالة . والفصل العنصري إنكار لادمية الإنسان وإهانة للكرامة الإنسانية ، والفصل العنصري هو القتل ومنع الاحياء من دفن موتاهم وتشييعهم إلى قبورهم في جنازات سلمية . وتشهد على ذلك مذابح شاربفيل وسويتو والجرائم الوحشية المستمرة التي لا يكف عن ارتكابها النظام العنصري . فهذا النظام الوحشي لا يُحتمل ولا يمكن إصلاحه ، ولابد من القضاء عليه .

لذلك ، لا يمكن للمرء إلاّ أن يتساءل إلى متى ستستمر إراقة الدماء وإلى متى ستظل الدموع في جنوب افريقيا تغرق ضمير الإنسانية ؟

إن كفاح الجماهير المقهورة في جنوب افريقيا ، وهو كفاح لا ينقطع استمر طيلة العقود الاربعة الاخيرة ، ووصل إلى مرحلة حرجة اليوم ، يشير إلى أن جذوة الحرية ما برحت متقدة في جميع أرجاء جنوب افريقيا ، وأن غضب المحرومين قد تفجّر في عمل شعبي . إن أبناء جنوب افريقيا الحقيقيين الذين عانى أسلافهم من فظائع وبؤس لا يوصف على أيدي الاستعمار والعنصرية ، يخوضون اليوم كفاح حياة أو موت من أجل الحرية .

فشعب جنوب افريقيا المقهور يدرك أن الحرية والعدالة لا يمكن الحصول عليهما بلا تضحيات . ويعرف ذلك الشعب أنهما لا تسقطان كالمنّ من السماء ، ولا يقدمهما النظام الفاشي هدية إلى أحد . وبالرغم من التضحيات الكبيرة التي يتعيّن تقديمها بالدم والروح فإن ذلك الشعب مصمم ، أكثر من أي وقت مضى ، على القضاء على الفصل العنصري ليكفل للاجيال المقبلة في جنوب افريقيا الحرية والمساواة والعدالة . إن وحشية نظام الفصل العنصري لا يمكنها أن توقف ولن تستطيع أن توقف هذه المسيرة صوب الحرية تحت لواء المؤتمر الوطني الافريقي والقوى الديمقراطية الاخرى .

وكما هو معروف جيدا ، ليس الشعب المقهور في جنوب افريقيا الضحية الوحيدة للفظائع الوحشية التي يرتكبها نظام الفصل العنصري . فالحقيقة أن شعوب دول خط المواجهة أصبحت هي أيضا هدفا لاعمال العدوان وزعزعة الاستقرار والابتزاز الاقتصادي التي يرتكبها نظام الفصل العنصري .

Digitized by UNOG Library

وكما يوضح تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، صعّد النظام العنصري خلال الاثني عشر شهرا الماضية عنفه الجماعي في جميع أرجاء جنوب افريقيا . فأفراد المرتزقة التابعون للفصل العنصري يرتكبون أعمال العدوان والتخريب وزعزعة الاستقرار في أنغولا وبوتسوانا وليسوتو وموزامبيق وزامبيا وزمبابوي ، ويقتلون المدنيين الأبرياء ويدمّرون البنى الاساسية الاجتماعية والاقتصادية . والتمادي في هذه الأعمال العدوانية لا يعرّض السلم والأمن والاستقرار في جنوب افريقيا للخطر فحسب بل ويعرّض للخطر أيضا أمن واستقرار القارة بأسرها .

لذلك ، تقع على عاتق المجتمع الدولي مسؤولية سياسية لدرء هذا الخطر بتأييد الكفاح ضد الفصل العنصري . ولا يمكن لأي عضو في الأمم المتحدة أن يظل غير مبالٍ لاستمرار إراقة الدماء في جنوب افريقيا العنصرية . وفي هذا الصدد ، نود أن نشيد بالجهود القيّمة التي يبذلها معظم الدول الأعضاء في هذه المنظمة ، ونرى أنه لابد للمجتمع الدولي من أن يتخذ المزيد من التدابير القوية والمحددة . واثيوبيا ، تماشيا مع موقف منظمة الوحدة الافريقية وحركة بلدان عدم الانحياز ، على قناعة راسخة بأن فرض جزاءات إلزامية شاملة على جنوب افريقيا هو الطريق السلمي الوحيد والسريع نحو القضاء على الفصل العنصري . والبديل لذلك هو استمرار العنف والإرهاب والخطر الجسيم على المنطقة بل على السلم والأمن العالميين . وكما ذكرنا مرات عديدة لابد أن تتشاطر المسؤولية عن هذا الخطر الدول الغربية التي ما انفكت تقدم المساعدة العلنية والخفية لنظام بريتوريا .

لذلك ، نطالب مرة أخرى تلك الحكومات التي لاتزال تقيم علاقات مع النظام الفاشي بالتخلي عن ذلك والعمل فورا على إنهاء كل أشكال التعاون مع النظام العنصري في جنوب افريقيا . هذا هو ما نطالب به وما يطالب به أيضا الشعب المقهور في جنوب افريقيا ، بل هذا ما تطالب به كل الشعوب المحبة للسلام في العالم أجمع .

Digitized by UNOG Library

لقد أثبت التاريخ مرارا وتكرارا أن سياسات المهادنة ، أو الارتباط البنّاء ، كما يفضل البعض أن يدعوها ، لا تستطيع أن تكفّ ولن تكفّ الانظمة الفاشية عن ارتكاب جرائمها ضد الإنسانية . فهي لم تكف هتلر أو موسوليني ولن تكف بالتأكيد بوتا . ولذلك ، يتعيّن على جميع الامم التي تتمسك بمبادئ الحرية والمساواة والعدالة أن تساعد الشعب المناضل في جنوب افريقيا بفرض جزاءات إلزامية شاملة بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

وفيما يتعلق باثيوبيا ، أود أن أؤكد من جديد موقفنا الذي أعرب عنه الرفيق منفيستو هايللي ماريم ، الامين العام لحزب العمال باثيوبيا ، ورئيس المجلس العسكري الحاكم المؤقت والقائد الاعلى للقوات المسلحة الثورية في مؤتمرات منظمة الوحدة الافريقية الاخيرة ومؤتمرات قمة عدم الانحياز ، بأن اثيوبيا الاشتراكية ، في إطار مواردها المحدودة ، سوف تواصل مساعدة وتأييد الحملة التي ترمي لعزل نظام بريتوريا حتى تتحقق إقامة مجتمع ديمقراطي وعادل في جنوب افريقيا الموحدة .

السيد غياما (الكونغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد انقضى العهد الذي كانت فيه المأساة اليومية التي يعيشها شعب جنوب افريقيا لا تثير إلاّ اهتماما شاردا من جانب الرأي العام وحكومات بعض البلدان . ويبدو أن إدانة سياسة الفصل العنصري لم تكن في ذلك الوقت إلاّ جزءا من المشاعر الإنسانية السوية . وفي نفس الوقت ، فضل نظام الاقلية العنصري أن يعمل على صقل مهاراته في القهر والعدوان وأصبح لا يمثل إلاّ تهديدا حقيقيا للسلم والامن الدوليين . ونظام جنوب افريقيا ، إذ يبادر الآن - بعد فوات الاوان - فيقترح بعض ما يسميه بالاصلاحات التي يدّعي امكان إدخالها على الفصل العنصري ، يفعل ذلك تحت تأثير منطق انتحاري يجعله يتصور أن بوسعه أن ينقذ حياته بمثل هذه الحيل . فذلك النظام البغيض ، إذ يهدده من الداخل النضال الشجاع الذي تخوضه غالبية السكان ، قد أثار وعيا أقوى وأكثر التزاما على الصعيد الدولي ، بضرورة اقتلاعه من جذوره . وهكذا فإن ذلك تحدٍ رئيسي لا يمكن أن تفلت من ضرورة القبول به أية قوة سياسية على الصعيد الوطني أو العالمي .

Digitized by UNOG Library

وهذا ما عبّر عنه من فوق هذه المنصة صاحب الفخامة دينيس ساسو نغويسو ، رئيس جمهورية الكونغو الشعبية والرئيس المناوب لمنظمة الوحدة الافريقية عندما أكّد أن القارة الافريقية تواجه حالة حرب مستمرة .

إن الحالة في جنوب افريقيا ، التي اتسمت على الصعيد الداخلي بتدابير استثنائية واسعة النطاق نابعة من إعلان حالة الطوارئ منذ شهور عديدة ، تزودنا بصورة مأساوية لا تحتاج إلى بيان . وتشير أجهزة الإعلام الدولية إلى أنه أثناء الشهور الخمسة الماضية قتل أكثر من ٠٠٠ ٢ شخص بأيدي شرطة وجيش جنوب افريقيا واعتقل واحتجز أكثر من ٠٠٠ ٣٠ نسمة .

ومع ذلك ، لم تضعف الروح النضالية لدى السكان السود . وعلينا أن نقدم لهم كل مساعدة ودعم لازمين حتى يحققوا النصر في نضالهم الذي يتسم بطابع الكرامة والتطلع إلى الحرية اللذين يشكلان جزءا لا يتجزأ من حقوق الإنسان غير القابلة للتصرف .

وفي الوقت الحالي ، باتباع الخطوط الإرشادية التي وضعها مؤتمر القمة الثاني والعشرين لمنظمة الوحدة الافريقية ، تدعو افريقيا إلى اتخاذ عدد من التدابير لاستمرار الضغط على نظام الفصل العنصري وتقديم كافة الضمانات للانتصار المتوقع على نظام الفصل العنصري . وهكذا فإن لجنة من رؤساء الدول قد شكّلت لرصد الحالة في الجنوب الافريقي عن كثب بصورة مستمرة واتخاذ المبادرات اللازمة . وقد نظرت الجمعية العامة في الوثيقة A/41/569 ، التي تعرب عن قلق منظمة الوحدة الافريقية واهتمامها بتوعية الشباب بأن عليه مهمة ملحة هي استئصال شأفة الفصل العنصري . وبهذا اتخذ رؤساء دولنا قرار افريقيا وأوصوا لدى جميع الحكومات والمعلمين في جميع أنحاء العالم بأن يكون أول درس في السنة الدراسية ١٩٨٦ - ١٩٨٧ مخصصا للفصل العنصري وأن تكتب على السبورة في كل غرفة دراسة بهذه المناسبة ، وتناقش أيضا جملة "الفصل العنصري جريمة ضد الإنسانية" .

Digitized by UNOG Library

ومهما كانت أهمية هذه الترتيبات وأثرها في تعبئة الرأي العام الدولي ، إلاّ أنها لا تعتبر أكثر من إجراءات مساعدة دعت إليها ضرورة فرض جزاءات إلزامية شاملة على نظام بريتوريا . وقد أعرب المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية ، الذي انعقد في باريس في حزيران/يونيه عن رأيه فيما يتعلق بتلك النقطة ، وفعل بالمثل مؤتمر القمة الثامن للبلدان غير المنحازة ، الذي انعقد في هراري .

وفي هذا السياق ، حثّت منظمة الوحدة الافريقية وحركة بلدان عدم الانحياز مجلس الأمن على أن ينهض بمسؤولياته فيجتمع ويتخذ تدابير تؤدي إلى فرض جزاءات إلزامية شاملة على جنوب افريقيا . وقد قرر رؤساء دول أو حكومات منظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز - إدراكا منهم للتضحيات التي قد تترتب على هذه التدابير - إنشاء صناديق دعم لتعزيز جهود تلك البلدان للتخفيف من اعتمادها على جنوب افريقيا ، وتعزيز قدراتها الدفاعية وضمان استقلالها الاقتصادي .

ولذلك أصبح الكثير من أشكال العمل الممكنة لتعزيز السلم في الجنوب الافريقي متاحا للحكومات وللمجتمع الدولي . وهذه الامكانيات ، فضلا عن أنها لا تتعارض مع بعضها البعض ، من شأن تضافرها أن يؤدّي إلى حل ديمقراطي في الجنوب الافريقي . ونعتقد أيضا أن المساعدة التي تقدم للمؤتمر الوطني الافريقي أو مؤتمر الوحدويين الافريقيين لازانيا أو المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، تعتبر إجراءً إيجابيا وينطبق هذا أيضا على فرض جزاءات بمقتضى أحكام الفصل السابع من الميثاق أو تقديم المساعدة إلى دول خط المواجهة .

وهناك في الوقت الحاضر موقف إيجابي من جانب عدد من الحكومات في نصف الكرة الغربي ، مثل كندا والبلدان الاسكندنافية ، التي اتخذت جزاءات انتقائية ضد جنوب افريقيا وبدأت في تنفيذها بالفعل . لكننا نأسف مع ذلك لأن بعض البلدان الغربية الأخرى التي تعلن أنها من أعز أصدقاء افريقيا ، ترفض فكرة توقيع الجزاءات من أساسها بل وتصل إلى حد استقبال متمرد مثل سافيمبي من أنغولا ، ورئيس وزراء جنوب افريقيا نفسه ، السيد بوتا .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد ، أعرب الرئيس دنيس ساسو - نغيسو لتلك الحكومات الغربية عن قلقه وقلق نظرائه الافارقة إزاء هذه التصرفات التي أقل ما توصف به أنها غير لائقة وغير ودية .

وفي هذا الوقت الذي يجاهر فيه النظام الذي يتزعمه السيد بوتا بازدرائه للبشرية ، وبابادته المنهجية للشعب الاسود في جنوب افريقيا ، فان أقل ما نقوله انه من قبيل التناقض أن نرى هذا الرئيس النازي الجديد يشارك في احتفال يقتصر عادة على من يحترمون السلم والعدالة والحرية ، وهو الاحتفال بيوم ١١ تشرين الثاني/نوفمبر في أوروبا .

وفي هذا المحفل أيضا ، وفي يوم ٣٠ ايلول/سبتمبر الماضي ، أعلن الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية ، فخامة دنيس ساسو نغيسو ما يلي :

"أما من يرون أن استعمال القوة يجب حظره حتى في حالة مكافحة الفصل العنصري ، فنقول لهم ان هناك مطلبا واحدا يعتبر حدا أدنى ، هو تطبيق جزاءات الزامية شاملة بموجب الفصل السابع من الميثاق ، تساعد ولو على استئصال الفصل العنصري سلميا ، اذا ما التزم بها المجتمع الدولي برمته" .

وأضاف الرئيس ساسو نغيسو أنه حتى بالنسبة لشعب جنوب افريقيا المقهور ، لا يوجد ما هو اكثر قسوة من المعاناة التي يتعرض لها على أيدي مضطهديه ، سادة بريتوريا .

غير أن العمل المتضافر لمكافحة الفصل العنصري يقتضي أن تكون مشاركة المجتمع الدولي مكثفة وفعالة قدر الامكان في كل مراحل الكفاح ، ففي هذا الوقت الذي يواجه نظام الفصل العنصري فيه عزلته ونهايته المحتومتين ، ويلجأ الى إشاعة الرعب واليأس ، ويسعى بكل الوسائل المتاحة له الى زعزعة استقرار جيرانه ، يتعين علينا أن نعد العدة بكل ما في جعبتنا للتصدي لتلك السياسة .

ويتمثل وجه من الأوجه الفاجعة للسياسة المكيافيلية التي تتبعها جنوب افريقيا ، في التشريد الجماعي للسكان سواء بارسالهم بالالاف الى البلدان المجاورة

Digitized by UNOG Library

التي ليس بمقدورها استقبال كل هذه الاعداد على الفور ، أو بنقلهم من البانتوستانات الى معازل أخرى مما يترتب عليه تعرض الاسر وحياة الناس لمحن وصدمات يعجز عنها الوصف .

وقد دفع الرئيس سامورا ماشيل حياته ثمنا لهذه المأساة التي صنعتها جنوب افريقيا كجزء من خطتها الشهيرة لجعل السلم في الجنوب الافريقي ضربا من المستحيل .

وفي اطار هذه الملحمة البطولية التي سجل سطورها كل المناضلين في سبيل الحرية ، سواء في جنوب افريقيا ذاتها ، أو في ناميبيا أو في البلدان المجاورة ، ممن بذلوا دماءهم ثمنا لقيام عالم تسوده المساواة وتحكمه المبادئ العالمية للعدالة والانصاف ، نظل على يقين من أن الخسارة الفادحة المتمثلة في مصرع الرئيس الراحل سامورا ماشيل ، الذي أبنته الجمعية العامة تأبينا مؤثرا منذ أيام قليلة ، ستلهب حماس كل الوطنيين الافارقة ، وستزيدهم شجاعة وتصميما على إحلال السلم والحرية في الجزء الجنوبي من قارتنا ، وهما ما حرموا منه طويلا دون وجه حق .

ان الجنوب الافريقي يمر حاليا بأحرج مراحل تطوره . وعلى المجتمع الدولي أن يقنع حكومة جنوب افريقيا ، واضعا في اعتباره أن السلم والامن أصبحا كلا لا يتجزأن في عالم اليوم ، بأن تتيح لهذا التطور أن يمضي قدما بطريقة مسؤولة متحكم فيها ، وذلك بالشروع - دون مزيد من الابطاء - في التخلي تماما عن نظام الفصل العنصري .

ان حكومة جنوب افريقيا تضع نفسها عمدا في مجرى معاكس لتيار التاريخ بفرضها حالة الطوارئ ، وتمسكها بكل القوانين الاساسية للفصل العنصري ، ورفضها - رغم مناشدات الرأي العام الدولي - اطلاق سراح نيلسون مانديلا وغيره من السجناء السياسيين ، وتمكينهم من القيام بدورهم الطبيعي في عملية تحقيق الديمقراطية في بلدهم .

ونحن نعرف أن الفصل العنصري لا يمكن أن يحمل ثمارا طيبة ، لكن دعونا نأمل بأن تكون لدى السلطات هناك بقية من حسن النية ، وأن تتغلب على الغرائز الكريهة التي أوجدت الفصل العنصري ، لانه يمثل في التحليل النهائي تحديا للبشرية .

Digitized by UNOG Library

السيد صلاح (الاردن) : إننا نشعر بقلق وامتعاض شديدين عندما نبحث موضوع الفصل العنصري . فنظام الفصل العنصري الذي تمارسه جنوب افريقيا ليس مسألة سياسية قد تهدد في نهاية المطاف الامن والاستقرار العالميين فحسب ، بل هو مسألة اخلاقية يعتبر موقفنا منها وجديتنا في معارضتها ، مقياسا لقيمنا الحضارية والفكرية ومدى التزامنا بجوهر ومبادئ الميثاق . ويزداد قلقنا بشكل خاص عندما نلمس أن الرفض العالمي الاجماعي لهذه السياسة البغيضة لم يؤد الى إقناع الاقلية البيضاء بالتخلي عنها ، والعدول عن تحكّمها ، وقمعها للاكثرية السوداء في جنوب افريقيا . وهذا يدعونا الى المسارعة الى التاكيد على أهمية اقتران أقوالنا ونداءاتنا بأفعال محددة ومؤثرة لإقناع العنصريين في بريتوريا بأنهم يسيرون ضد منطق التاريخ ، ويتحدون العالم بأسره .

واذا كان هناك من يعتقد بامكانية إقناع قادة جنوب افريقيا بالتخلي طواعية عن سياسة الفصل العنصري ، فاننا نعتقد أنه يخطيء . فقد أعطي هؤلاء فرصة كافية ، لكنهم عملوا دائما من أجل جعل هذا النظام أكثر فعالية وأكثر مناعة في وجه الضغوط الخارجية ، وأكثر قدرة على الاستمرار . والدليل المباشر على ذلك يتمثل في الاجراءات التجميلية التي اتخذها العنصريون في جنوب افريقيا ، سواء من خلال ما سمي "بالدستور الجديد" ، أو بالسماح لبعض الملونين من غير السود بالاشتراك في الانتخابات ، أو بمباشرة الحوار مع بعض "قادة السود المنتخبين" . وعندما تكشف حقيقة هذه الاصلاحات المزعومة ، وبدت المعارضة الشعبية لها ، كانت أجهزة القمع جاهزة وموجودة لتمارس باستمرار عمليات الاعتقال والسجن والقتل بدون رحمة ، تعززها طبعا اجراءات الطوارئ والاحكام العرفية . كما أخذت جنوب افريقيا بتطوير اقتصادها لمواجهة احتمالات المقاطعة الاقتصادية العالمية . ويجب هنا أن نكون متأكدين من حقيقتين بديهيتين في هذا الشأن ، وهما أن سياسة الفصل العنصري أمر مرفوض تجب مقاومته ، وأنه لا يمكن أن يكون هناك سياسة عنصرية حسنة أو مقبولة أكثر من غيرها . فلقد قلنا رأينا عبر هذه المنظمة ، وهو أن العنصرية ونظام الفصل العنصري جريمة ضد الانسانية .

Digitized by UNOG Library

والآن ، وبعد أن تكشف لنا عدم نجاعة الإدانة والشجب ، لابد من العمل . وفي هذا الصدد ، لابد من تنفيذ اجراءات جزائية صارمة ضد جنوب افريقيا ، حتى تبادر الى التخلي عن هذه السياسة البغيضة .

ولقد أدان الجميع من على هذه المنصة وفي الخارج ، الفصل العنصري ، كما اتخذت الامم المتحدة قرارات عديدة تطالب بانهاء الفصل العنصري ، وإقامة نظام حكم ديمقراطي سليم . الا أن هذه القرارات لم تلاق سوى التجاهل من حكم بريتوريا ، يشجعهم على ذلك عدم وجود إجماع على الاجراءات الناجعة العملية التي يجب علينا اتخاذها لترجمة أقوالنا الى أعمال . إن جنوب افريقيا ماتزال تستمد القوة من الفجوة بين الإجماع على إدانة سياستها العنصرية ، وغياب الإجماع لدى الوصول الى اجراءات العقوبة والمقاطعة الاقتصادية الشاملة .

Digitized by UNOG Library

اننا في الاردن ، تماشيا مع سياستنا المناهضة للفصل العنصري والاحتلال الاجنبي والاستعمار ، نلتزم بتاييد وتنفيذ جميع القرارات الصادرة عن الامم المتحدة حول سياسة الفصل العنصري ، كما اننا نشارك وبشكل فعال في مختلف المؤتمرات والانشطة والجهود التي تهدف الى وضع حد لتلك السياسة التعسفية ، ونطالب بتطبيق التوصيات التي اتخذها المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية ، الذي انعقد في باريس في حزيران/يونيه الماضي . ويتوجب على حكومة الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا البدء فورا ، وبدون قيد أو شرط ، باجراء مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين والشرعيين للاغلبية السوداء من سكان جنوب افريقيا ، بحيث تؤدي هذه المفاوضات الى إزالة سياسة الفصل العنصري بطرق سلمية ، وإقامة مجتمع متكافيء متساو في الحقوق والواجبات ، ونظام حكم ديمقراطي لا عرقي . ومن أجل ايجاد مناخ الثقة اللازم لانجاح مثل هذه المفاوضات ، يتوجب على حكومة بريتوريا أن تقوم باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ، بمن فيهم الزعيم الوطني نيلسون مانديلا ، ورفع الحظر المفروض على التجمعات السياسية الوطنية ، والغاء التشريعات العنصرية ، ووضع حد لممارسة الاعتقال بدون محاكمة ، ووقف إعادة التوطين القسرية للسكان .

إن عدوان حكومة الاقلية البيضاء لم يقتصر على السكان في جنوب افريقيا ، بل امتد الى الدول المجاورة . حيث تحتل جنوب افريقيا أجزاء من أراضي بعض تلك الدول ، وتقوم بقصف المناطق المدنية والمرافق الاقتصادية في محاولة منها لإرهاب تلك الدول ، وتدمير اقتصادها ، وفرض سياسة الامر الواقع عليها . كما قامت بفرض إجراءات مقاطعة اقتصادية ضد دول المواجهة الافريقية .

إننا ندين جميع الاعمال العسكرية التي تقوم بها حكومة الاقلية البيضاء ضد دول المواجهة الافريقية ، ونعرب عن تضامننا مع الجهود التي تبذلها تلك الدول لتعزيز تنميتها واستقلالها ودعمها لحركة التحرر الوطني في جنوب افريقيا . ونؤيد تقديم الدعم المعنوي والمادي لهذه الدول لمواجهة سياسة الذراع الطويلة التي تمارسها جنوب افريقيا ضدها .

Digitized by UNOG Library

لقد انعقد المؤتمر الثامن لقمة دول وحكومات حركة عدم الانحياز في هـــراري عاصمة زمبابوي في بداية شهر أيلول الماضي ، وقد شاركت بلادي في ذلك المؤتمر الـــذي اعتبر عن حق قمة دعم لنضال شعوب جنوب افريقيا ، حيث أوصى المؤتمر في بيانـــه الختامي جميع دول حركة عدم الانحياز ودول العالم باتخاذ تدابير فعالة وعمليـــة للقضاء على سياسة الفصل العنصري . وبالاضافة الى ذلك صدرت عدة بيانات خاصة عـــن المؤتمر تطالب بدعم دول المواجهة الافريقية ، وتشديد العقوبات الاقتصادية والحظـــر التجاري والبترولي ضد نظام بريتوريا . ونحن نرحب بما تضمنته هذه البيانات ونتوقـــع الالتزام بها .

لقد تضمن التقرير الخاص للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، الوارد فـــي الوثيقة A/41/221 و Add.1 وقائع وحقائق حول العلاقة الاستراتيجية والتحالف بيـــن اسرائيل وحكومة الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا . فقد تضمن ذلك التقرير معلومـــات عن مختلف أوجه التعاون المتنامي في المجالات العسكرية والنووية والاقتصاديـــة والسياسية والثقافية والرياضية . كما أن كثيرا من الوفود التي سبقتني بالحديـــث نددت بهذه العلاقة وأعربت عن قلقها العميق ازاءها ، ولا سيما إزاء نتائجها المدمـــرة على الاستقرار والامن في منطقتي الشرق الاوسط والجنوب الافريقي .

اننا مطالبون بأن نكرس اهتماما أكبر لهذه العلاقة بين نظامي تل أبيـــب وبريتوريا المتشابهين . وذلك عن طريق ممارسة الضغوط لوضع حد لهذه العلاقـــة ومقاومتها . كما نطالب إدارة شؤون الاعلام ومركز مناهضة الفصل العنصري في الامـــم المتحدة بالاستمرار في نشر المعلومات عن التعاون المتزايد بين البلدين وكشـــف الممارسات والسياسات غير الانسانية وغير القانونية لكلا النظامين .

إننا نؤكد على ضرورة مضاعفة جهود الامم المتحدة وإبقاء زخم الجهود الدوليـــة المبذولة لتحقيق الالتزام الكامل من قبل الجميع بمقاطعة شاملة لجنوب افريقيا وضمـــان التنفيذ الفعلي لجميع القرارات الصادرة عن مجلس الامن والجمعية العامة ، والمتعلقـــة بمناهضة سياسة الفصل العنصري . وإذا ما تحقق مثـــل هـــذا الالتزام من قبل جميع الـــدول

Digitized by UNOG Library

الاعضاء في هذه المنظومة الدولية ، فان نهاية الفصل العنصري تقترب ساعتها ويتخلص منها مجتمعنا الدولي . وحتى نصل الى ذلك ، لابد من اضطلاع مجلس الامن بدوره بشكل كامل ، ولابد من الاستمرار في إدانة هذه السياسة والنص على مقاطعة اقتصادية شاملة لجنوب افريقيا ، ومباشرة الدول الالتزام بهذه المقاطعة ، الى جانب تطبيق المقاطعة الاقتصادية الطوعية ، بالاضافة الى دعم وتأييد دول المواجهة الافريقية التي تشكل خط الحماية الاول للاكثرية المحرومة في جنوب افريقيا في تحديها وزعزعتها لمقومات سياسة الفصل العنصري .

Digitized by UNOG Library

السيد أوراماس أوليفا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : منذ بدأنا في النظر في سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا في اطار هذا المحفل ، والحالة في ذلك البلد تتفاقم باستمرار وبطريقة تثير الانزعاج ، وعلى الرغم من الرقابة الشديدة التي فرضتها السلطات العنصرية على الصحافة ، تطالعنا الصحافة كل يوم بانباء عن عدد الارواح البريئة التي يقضي عليها نتيجة للاعمال الوحشية التي يقوم بها النازيون الجدد .

إن نداءات المجتمع الدولي المستمرة باجراء مفاوضات سلمية تؤدي الى تحقيق المساواة العنصرية والاعتراف بحق جميع مواطني جنوب افريقيا في نفس الامتيازات الاجتماعية ، لم يستجب لها نظام بريتوريا العنصري الا باجابة واحدة وهي : زيادة القمع والمزيد من الاعتقالات والسجن واغتيال ابطال الشعب المقهور في جنوب افريقيا . ويشعر القادة العنصريون في دخيلتهم باحتقار شديد لمشاعر الآخرين ويعتقدون أنهم هم الممثلون الحقيقيون لجنس متفوق ، ونتيجة لهذا الاعتقاد المجنون لا يتورعون عن اللجوء الى الرعب والارهاب داخل حدود جنوب افريقيا وخارجها من أجل فرض نظامهم القذر .

وهكذا ، لايزال الفصل العنصري الذي أعلن عن حق أنه جريمة ضد الانسانية وإهانة للضمير العالمي ، ينتهك السلم في الجنوب الافريقي يوميا . وهو يمول كل العصابات الموجودة في المنطقة بغية زعزعة استقرار بلدان خط المواجهة ، الامر الذي يشكل بوضوح خطرا جسيما على السلم والامن في الجنوب الافريقي وفي سائر أرجاء القارة .

واذ نشيد بالشعب الاسود البطل في جنوب افريقيا ومقاتليه الجسورين من أجل الحرية ، يتعين علينا أن نقول بأن ما ينتظرونه منا اليوم هو التضامن العملي الفعال الذي يمكنهم من الاسراع في القضاء على نظام الفصل العنصري البغيض . وعلاوة على ذلك ، فان هذا التضامن يسهم مساهمة رئيسية في التحرير الحقيقي للجنس البشري .

لقد تأخر الوقت بالنسبة لنظام الفصل العنصري لينقذ نفسه من أزمته . والمؤتمر الوطني الافريقي ومقاتلوه المتفانون والرجال والنساء الذين على شاكلة نلسون وويني مانديلا ، قد كسبوا جميعا مجد النهام النضال الذي يخوضه شعب جنوب

Digitized by UNOG Library

افريقيا ، وهم يظهرون للعالم الآن - كالبارحة والغد وعلى الدوام - أنه ما من شيء يمكن أن يوقف مسيرة التاريخ ، وما من قوة في العالم قادرة على ابقاء الحرية والكرامة الانسانية في الاغلال .

والمجتمع الدولي ملتزم اخلاقيا أن يبذل كل ما في وسعه ليضع حدا نهائيا لمعاناة شعب جنوب افريقيا الشهيد . وموقف هذه المنظمة وعمل مجلس الامن سيحددان الى درجة كبيرة حجم المعاناة وعدد الارواح البريئة التي ستزهق قبل القضاء النهائي على نظام الفصل العنصري وانشاء مجتمع ديمقراطي متعدد الاعراق في جنوب افريقيا .

وليس من المنطقي أن تواصل بعض الامم التي كانت في الاربعينات ضحية للعدوان الفاشي تقديم المساعدة الى نظام الفصل العنصري اقتصاديا وماليا وسياسيا ودبلوماسيا وعسكريا ، أو أن تتستر عليه ، أو أن تتردد في اتخاذ التدابير المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة تحت الذريعة الجوفاء بأن جماهير السود قد تعاني نتيجة لذلك .

أولا يكفي لهؤلاء السادة بعد مقتل العشرات في سويتو وبعد استماعهم الى ما قاله ممثلو كل منظمات السود في جنوب افريقيا الذين يطالبون باتخاذ جزاءات الزامية ضد جنوب افريقيا ، ليعرفوا أن هذه الاجراءات هي المساعدة العاجلة التي يحتاجون اليها لتمهيد السبيل صوب نيل الحرية ؟ ما من أحد يشك بعد الآن في أن الدعم والتشجيع اللذين يلقاهما نظام جنوب افريقيا العنصري من بعض البلدان الغربية يفسران تصلبه وعدوانيته* .

ونحيي تلك البلدان الغربية التي فرضت جزاءات انتقائية على جنوب افريقيا . إن ما يسمى بسياسة الارتباط البناء التي تتبعها الادارة الامريكية الحالية تشجع سلطات بريتوريا على التمادي في سياستها القمعية في الداخل ، وعلى القيام بهجمات منتظمة على البلدان الافريقية المجاورة ، واستمرار احتلال ناميبيا والحيلولة دون استقلال هذا البلد المستعمر في تحد سافر لقرارات الامم المتحدة ومقررات منظمة الوحدة الافريقية ، وحركة عدم الانحياز والعديد من الهيئات الدولية الاخرى .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد دوس سانتوس (موزامبيق) .

Digitized by UNOG Library

ان حكومة الولايات المتحدة ترفض رفضا باتا أن تقبل فرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا الرائدة في انتهاكات حقوق الانسان . فواشنطن لا تمارس حق النقض فحسب إزاء مشاريع قرارات مجلس الامن بشأن هذا الموضوع ، بل تحاول أيضا أن تفعل نفس الشيء بالنسبة لقرارات الكونغرس الامريكي .

وعلاوة على ذلك ، تقدم حكومة الولايات المتحدة ، في تواطؤ مع سلطات بريتوريا العنصرية ، الدعم المالي والعسكري الى عصابات المرتزقة التابعة للاتحاد الوطني من أجل الاستقلال الكامل لانغولا (يونيتا) ، التي تحاول زعزعة استقرار الحكومة الشرعية لجمهورية انغولا الشعبية .

وأخيرا ، نود أن نعرب عن موقف حكومة كوبا كما عبر عنه الرئيس فيدل كاسترو الذي قال في الخطاب الذي أدلى به في مؤتمر القمة الثامن لحركة عدم الانحياز ، ما يلي :

"إن الحقيقة الاساسية في هذه المسألة أنه مادام الفصل العنصري قائما في جنوب افريقيا وتحكم هذا البلد حكومة عنصرية فاشية ، لن يكون هناك أمن في أنغولا أو في أي بلد آخر في الجنوب الافريقي ، وسيظل استقلال ناميبيا محض خيال" .

من هذا المنبر نؤكد دعمنا الاكيد لشعب جنوب افريقيا الباسل الذي يواجه نظام الفصل العنصري الدموي ، وتضامننا مع هذا الشعب . ونطالب بالافراج الفوري وغير المشروط عن نلسون مانديلا والسجناء السياسيين الآخرين . ونشيد بالرجال والنساء والاطفال الذين فقدوا أرواحهم وهم يناضلون من أجل الحرية والاستقلال في جنوب افريقيا .

واذ نتناول هذا الموضوع لا يسعنا الا ان نشيد اشادة قلبية بالرجل الذي كان من المقاتلين من أجل التحرير الافريقي وضد الفصل العنصري : وهو الرئيس سامورا مويزيس ماشيل . ومن هذا المنبر نعبر عن مشاعرنا ونقول له ان موته المأساوي لم يكن هباء ، وأن أفضل اشارة بذكراه تتمثل في اليوم الذي نذهب فيه كلنا الى مثواه ونقول له أن الفصل العنصري قد استؤصلت شأفته .

Digitized by UNOG Library

إن الفصل العنصري تنبعث منه رائحة الموت النتنة . والرجال الذين يؤمنون بصدق بحرية الانسان وكرامته يجب أن يوحدوا جهودهم ويعطوا شعب جنوب افريقيا البطل الوسائل اللازمة لإنهاء مهمة تصفية نظام الفصل العنصري البغيض . وكل واحد منا يتحمل المسؤولية التاريخية عن اتخاذ كل الخطوات الضرورية على الصعيد الدولي لإنشاء حاجز يساعد في التعجيل بالعمل الذي يقوم به من يرغبون في تحقيق المساواة العرقية في جنوب افريقيا .

ختاما ، أود أن استشهد بمقتطف من البطل الوطني الكوبي خوسيه مارتي يعبر عن الرؤيا الانسانية العميقة عندما قال :

"ليس هناك ما هو أكثر شرا واستهتارا من أن يكون المرء قادرا على مساعدة غيره بنكران الذات ويمتنع عن ذلك لأسباب أنانية" .

السيد مكدوناه (ايرلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يود وفدي أن يعرب عن تاييده الكامل للآراء التي أعرب عنها ممثل المملكة المتحدة عندما تكلم باسم الدول الاثنتي عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بإدانة سياسة الفصل العنصري التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا . والغرض من كلمتي الآن هو التاكيد على جوانب معينة من نهج الحكومة الايرلندية تجاه الفصل العنصري الذي سبق أن بينه ممثلو ايرلندا المتعاقبون في السنوات السابقة .

ليست ثمة حاجة لسرد مفصل لشتى جوانب الفصل العنصري بحذافيرها الفظيعة . فالعناصر التي لا حصر لها للتمييز السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي تمارسه حكومة جنوب افريقيا ضد أغلبية سكان هذا البلد الحزين معروفة جيدا لكل وفد في هذه الجمعية . انه مجتمع حيث تحتكر القوة جماعة صغيرة ولكن مهيمنة ، وحيث وطّدت الممارسات التمييزية على مر السنين وأصبحت جزءا من النظام ، وحيث فرضت فيه الحكومة دون استشارة المحكومين ، وحيث لا يعد من قبيل الصدف أن تعيش أغلبية السكان في حالة من اللامساواة والحرمان ، وانما كمحور لكل جانب من جوانب حياة الانسان .

وتتميز جنوب افريقيا في ظل الفصل العنصري بميزة شنيعة هي أنها المجتمع الوحيد في العالم الذي بُني نظامه السياسي على العرق علنا وصراحة وباعتبار ذلك

Digitized by UNOG Library

سياسته العامة . ففي هذا المجتمع يحدد لون البشرة وحده مصير الشخص . والرجل الاسود لا رجاء له بأي مستقبل لانه لا يستطيع أن يغير جلده .

إن المعلومات عن الحالة الراهنة في جنوب افريقيا المقدمة الى الجمعية في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري وفي تقرير مجلس ادارة صندوق الامم المتحدة الاستئماني لجنوب افريقيا تؤكد أنه ليس هناك أي أمل على الاطلاق .

وما يرد في هذين التقريرين يهز المشاعر حقا . وأثناء الجزء الاكبر من السنة الماضية تعيش جنوب افريقيا حالة طوارئ فرضها نظام الفصل العنصري مرتين ، جزئيا من ٢١ تموز/يوليه ١٩٨٥ الى ٦ آذار/مارس ١٩٨٦ ثم على نطاق البلد من ١٢ حزيران/يونيه ١٩٨٦ حتى الوقت الحاضر . واقتبس من الفقرة ٦ من تقرير مجلس ادارة صندوق الامم المتحدة الاستئماني لجنوب افريقيا ما يلي :

"وخلال فترة الطوارئ الاولى ، قتل أكثر من ٥٠٠ شخص من جراء عنف رجال الشرطة واعتقل حوالي ٨٠٠ ٧ شخص دون توجيه تهمة ، أو دون محاكمة ، بمن فيهم أكثر من ٠٠٠ ٢ طفل دون سن السادسة عشرة . وبالاضافة لذلك ، احتجز ٦٠٠ ٣ شخص بموجب التشريعات الامنية . وقد احتجز بعد انقضاء شهرين على إعلان حالة الطوارئ للمرة الثانية باعتراف جنوب افريقيا ذاتها ، ٥٥١ ٨ شخصا دون توجيه تهمة أو دون محاكمة . وقد يكون الرقم الفعلي ، حسب تقدير منظمات رصد حقوق الانسان في جنوب افريقيا ، يقارب ٠٠٠ ١٣ ، الى جانب ٢٠٠ ٣ سبق احتجازهم منذ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ بموجب قانون الامن الداخلي . وإن كثيرا من المحتجزين هم من النساء والاطفال ورؤساء الكنائس والقادة النقابيين والصحفيين والشباب والطلبة وقادة المجتمعات المحلية . ويذكر أن الاشخاص المحتجزين غالبا ما تساء معاملتهم ويتعرضون للتعذيب ، وقد لاقى الكثير منهم حتفهم في المعتقل . وقد قتل في المواجهة الراهنة ، ٧٥٤ شخصا أثناء الفترة الممتدة من كانون الثاني/يناير الى أيار/مايو ١٩٨٦ وحدها" . (A/41/638 ، المرفق ، الفقرة ٦)

Digitized by UNOG Library

والواقع أن التقديرات التي قدمتها في الشهر الماضي لجنة دعم آبـــاء المحتجزين تبين أن عدد المحتجزين هذه السنة حتى الآن يتجاوز ٠٠٠ ٢٣ .

ومن الواضح أن ما يسمى بحالة الطوارئ ليس إلا ستارا لتغطية تطبيق مجموعة من التدابير القمعية الوحشية . والعنصر المركزي في هذا الستار هو منع نشر الاخبـــار مما يعني ان الصورة الحية لوقائع الحالة ممنوع نشرها الى حد كبير في صحفنا ونشرات الاخبار من اذاعاتنا وتلفزيوناتنا . واقتبس مرة أخرى من تقرير مجلس ادارة صنـــدوق الامم المتحدة الاستئماني لجنوب افريقيا الذي يقول :

"والانظمة الحالية للطوارئ وهي أوسع نطاقا وأقسى من الاجـــراءات السابقة ، تعطي لرجال الشرطة والجيش ودوائر الامن سلطات كاسحة للتفتيـــش دون أمر والاحتجاز دون توجيه تهمة أو محاكمة وفرض حظر التجول وحظر المنشـــورات والاجتماعات ومراسم تشييع الموتى خارج المنازل وما الى ذلك . وفرضت كجزء من هذه الانظمة تقييدات على ارسال التقارير الصحفية من جانب الصحافة المحليـــة والدولية ، مما أفضى الى فرض تعتيم فعلي على أي نقل مستقل لأنباء الاضطرابـــات والاعتقالات وحالات المقاطعة وأعمال الاحتجاج" . (A/41/638 ، المرفق ، الفقرة٧)

ومن الصعوبة بمكان فهم كيف يمكن أن نختلف على التقييم الوارد في تقريـــر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري الذي ينص على ما يلي :

"تعتبر التدابير القمعية الجديدة الاشد قسوة التي اتخذت فـــي حزيران/يونيه ، والرقابة الصارمة ، وعزل المدن التي يقطنها السود عن أنظـــار العالم ، والاعتقـــالات الجماعية دون أوامـــر قضائية بالإحضـــار للتحقيـــق أو المحاكمة ، واستمرار وتصاعد أعمال العنف والقتل التي تمارسها الشرطـــة بمثابة اقرار ضمني من النظام الحاكم بعجزه عن الحكم بدون اللجوء الـــى الوسائل العسكرية وأساليب الدولة البوليسية" . (A/41/22 ، الفقرة٨٣)

إن سياسات الفصل العنصري التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا بحثتها هـــذه المنظمة في محفل أو آخر لـ ٣٤ سنة . ان البيانات التي استمعنا اليها في هـــذه المناقشة لهي صدىً لمناقشات أخرى اجريت على مر السنين أعربت فيها الوفـــود بلا انقطـــاع عن مقتها وإدانتها للسياسات العنصريـــة لحكومة جنوب افريقيا . وسنة بعد

Digitized by UNOG Library

اخرى نددنا وادنّا وناشدنا ورجونا وشجبنا . ولكن كلماتنا ، الحادة واللاذعة والنابعة من مشاعر قوية وامتعاض شديد في أغلب الاحيان ، مهملة الآن على الرفوف في محاضر الدورات السابقة للجمعية ، ونظام الفصل العنصري باق ، ووجهه المتصلب والمتحدي والمتمادي في القسوة لايزال يسيئ الى كل أصول اللياقة والادب .

ويصح القول أن النظام قد تغير بعض الشئ . لكن تلك التغيرات يجب النظر اليها من منظور الصورة العارية لكامل واجهة الفصل العنصري المؤلفة من مئات القوانين المختلفة والمنفّذة بآلاف الطرق المتباينة . وفي رأينا أن التغيرات تلك صممت لتغيير مظهر الاشياء لا الواقع . فهي لم تمس المسألة المركزية ، أي سياسة التنمية المنفصلة . وقد يحسن التكلم عن التكيفات بدلا من التغيرات لأن الهدف منها كان على ما يبدو ضمان بقاء السياسة القديمة في الظروف الجديدة .

وبالتأكيد لم يظهر أي دليل على أن أي تغير أساسي في أيديولوجية العنصرية قد أثر على الحكومة أو على أن المفهوم الاساسي الذي يعتبر العرق المبدأ الاساسي لكل نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية في جنوب افريقيا قد تم التخلي عنه . فالفصل العنصري اليوم هو الآن بالضبط كما كان منذ البداية ، أي نظام سياسي قائم على اللون . وقد أمضت أعداد لا حصر لها من السود من أبناء جنوب افريقيا جل حياتهم في ظل سحابته القاتمة ولم يعرفوا قط معنى المعاملة الانسانية والمساواة التامة بكرامة وقيمة وقدر . وسيولد كثيرون أكثر منهم في نفس الظروف ليواجهوا نفس المستقبل القاتم ما لم تجبر جنوب افريقيا على التخلي عن سياستها المستهجنة . ولقد وصف الاسقف ديزموند توتو الحالة ، متكلما من هذا المنبر في العام الماضي ، بالعبارات العاطفية التالية :

"ربّنا اعطنا الفصاحة ليعرف العالم إذا سمعنا أن كل ما نريده هو أن يُعترف بنا ككائنات بشرية خَلَقْتَها على صورتك" .

لقد حاولت ايرلندا ، في حدود امكانياتها المتواضعة ، أن تستجيب لتوسلات الاسقف توتو ولاشخاص لا يعدون ولا يحصون قبله توسلوا الى المجتمع العالمي على مر السنين أن يتبرّأ من هذا النظام .

Digitized by UNOG Library

ولا تبقى ايرلندا ، كجزء من سياستها ، على أية علاقات دبلوماسية مع جنوب افريقيا . ولا توجد لايرلندا أية استثمارات عامة هناك ، ولا تشجع الحكومة على اقامة علاقات تجارية أو اقتصادية معها . ولا توجد فروع لشركات ايرلندا في جنوب افريقيا ، وبالتالي لا توجد أية شركات في إطار مدونة السلوك للاتحاد الاوروبي . ولا توجد اتفاقات ثقافية بين ايرلندا وجنوب افريقيا ، وعملت الحكومة الايرلندية بشكل حاسم على عدم تشجيع اقامة العلاقات الرياضية .

وبغية تعزيز المساعدة الانسانية والقانونية المقدمة الى هؤلاء الاشخاص الذين يعانون من التشريعات التمييزية في جنوب افريقيا ومساعدة أسرهم ، واللاجئين من جنوب افريقيا ، تساهم ايرلندا على نحو منتظم في صندوق الامم المتحدة للجنوب الافريقي ، والصندوق الدولي للمساعدة والدفاع ، وصندوق اسنجيني لمجلس الكنائس في جنوب افريقيا . ونشعر بالقلق أيضا إزاء تلك البلدان في الجنوب الافريقي التي عانت نتيجة لعدوان جنوب افريقيا أو التي ، بسبب موقعها الجغرافي ، ارهقت الى حد مؤسف بالتبعية الاقتصادية لهذا الجار الكبير والمتسم بالمعاداة المتكررة . وبالتالي ، تضع ايرلندا ثلاثة من البلدان المجاورة لجنوب افريقيا ضمن البلدان الاولى التي نتعاون معها تعاونا إنمائيا .

ومع ذلك ، تؤمن حكومتي ايمانا راسخا بأن العمل الجماعي الذي يضطلع به المجتمع الدولي هو السبيل الوحيد الذي سيقنع الحكام في جنوب افريقيا بأن يلتزموا التزاما حقيقيا بالتخلي عن الفصل العنصري . وبالتالي ، فقد ايدنا دوما بوصفنا عضوا في الاتحاد الاوروبي ، اتخاذ اجراءات مشتركة لممارسة الضغط على جنوب افريقيا لقبول احداث تغيير جذري ، وسنواصل العمل الى جانب شركائنا في الاتحاد من أجل تعزيز هذه الاجراءات بشكل أكبر .

وفضلا عن ذلك ، تعد ايرلندا من الدول التي تحبذ فرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا من جانب مجلس الامن . وفي هذا السياق ، كان من دواعي سرورنا في الاعوام الماضية أن نشترك ، على غرار الوفود الاخرى ، في تقديم مشروع القرار عن

Digitized by UNOG Library

العمل الدولي المتضافر للقضاء على الفصل العنصري الذي يحث مجلس الامن ، في جملة امور ، على النظر في فرض جزاءات الزامية فعالة ، ونحن نعلم ، من تجربتنا في الماضي ، انه ليس من السهل دائما تحقيق النتائج من خلال فرض العقوبات ، ولكن بإمكان الضغط الدولي الذي قد نفرضه على جنوب افريقيا في هذا الصدد أن يكون فعالا ، كما نعتقد إذا ما ورس بشكل مناسب ووجه توجيها دقيقا . وتعتقد ايرلندا أنه ينبغي اختيار الجزاءات الالزامية وانتقاؤها بدقة وبشكل تدريجي . كما يجب فرضها بشكل مناسب من جانب مجلس الامن وتنفيذها تنفيذا تاما من جانب الجميع لضمان فعاليتها .

وبمرور كل عام نضيع الفرص لتحقيق انتقال سلمي نحو مجتمع منصف وعادل في جنوب افريقيا يضع الشعب بأسره على قدم المساواة ، ويكثر الكلام عن الكفاح المسلح ، وعلى الرغم من أن الفصل العنصري يمثل جوهر العنف بحد ذاته ، يحدونا أمل كبير في إلا تكون نهايته عن طريق العنف . ومازال نظام جنوب افريقيا متمسكا بتعنته ، ولكن جنوب افريقيا السوداء قد عقدت العزم أيضا . ومن الخارج يمكننا أن نوجه النداءات ونمارس الضغوط . ولكن لا يمكننا أن نحدد ما الذي سيحدث في جنوب افريقيا في نهاية المطاف ، ومتى سيحدث وكيف سيحدث . وهذا يعتمد أساسا على شعب جنوب افريقيا نفسه السود والبيض منهم على السواء . إلا أن المسؤولية الرئيسية تقع على عاتق جنوب افريقيا البيضاء التي سمحت لنفسها منذ ٣٤ عاما ببناء النظام الحالي القائم على التمييز العنصري الذي ابقت عليه خلال الاعوام الماضية وإضفاء الطابع المؤسسي عليه . وإذا استمرت سلطات جنوب افريقيا في تجاهل ما يمكن أن تكون فرصتها الاخيرة لاحداث تغييرات سلمية ، فانها بالتأكيد ستدفع ثمن الحماقة التي ترتكبها . وسيعاني شعب جنوب افريقيا وسيخسر بأسره ، ويمكن أن تتجاوز الآثار المأساوية جنوب افريقيا بكثير . ويجب أن ينتهي الفصل العنصري في نهاية المطاف ، على غرار كل أشكال الطغيان التي مرت عبر التاريخ . ولن يستلزم الامر أن ينتهي على أنقاض جنوب افريقيا إذا ما سمحت حكومة جنوب افريقيا بأن يسود العقل والرحمة .

Digitized by UNOG Library

السيد فونكساي (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يجد المجتمع الدولي نفسه مرة أخرى مدعوا الى مناقشة هذا النداء المتأصل والمعاكس لحركة التاريخ المتمثل في الفصل العنصري والذي يتعين القضاء عليه بسرعة .

ومما يبعث على الارتياح أن نلاحظ أن الحملة الدولية الهادفة الى القضاء على هذه الجريمة ضد البشرية وعزل حكومة جنوب افريقيا التي تمارس هذه السياسة اللاانسانية ضد شعب جنوب افريقيا المقهود قد شهدت تصاعدا استثنائيا . ويشيد وفدي باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري لجهودها من أجل النهوض بهذه الحملة وتكثيفها . ونحن نعتقد أن برنامج أنشطتها جدير بأن يحظى بالتأييد الفعال من جانب المجتمع الدولي .

ولا تقيم جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ، شأنها شأن الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، أية علاقات مع النظام العنصري غير المشروع في بريتوريا . وقد أدانت وتدين باستمرار وبشدة سياسة الفصل العنصري التي ينتهجها النظام العنصري غير المشروع في بريتوريا ، وهي سياسة أعلن المجتمع الدولي عن حق أنها تشكل جريمة في حق الانسانية .

وتقبل حكومة لاو كل القرارات ذات الصلة الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن وتطبقها بالتزام شديد . وللأسف ، أننا نلاحظ أن بعض البلدان الغربية ، بما فيها الدولة العظمى التي تمارس إزاء هذا النظام سياسة ما يسمى الارتباط البناء ، وكذلك شركاتها عبر الوطنية ، لا تزال تحتفظ بعلاقات اقتصادية وسياسية وعسكرية ونووية وغيرها من العلاقات مع النظام العنصري غير المشروع في بريتوريا وتطور هذه العلاقات . وغني عن القول إن مثل هذه السياسة القائمة على المهادنة والتعاون النشط ، والتي تدينها حكومتي بشدة ، تشجع النظام العنصري على مواصلة تعنته إزاء الرأي العالم العالمي الذي يطالب بالقضاء التام على الفصل العنصري . وقد تمكنت بريتوريا نتيجة لهذا التواطؤ اللاأخلاقي وللحصانة التي منحت ، من تكثيف قمعها

Digitized by UNOG Library

البربري للسكان السود العزل الذين يشكلون أغلبية في جنوب افريقيا عن طريق فرض حالة الطوارئ بصفة غير شرعية في شهر حزيران/يونيه الماضي . ويبلغنا تقرير اللجنة السياسية الخاصة أن هناك ما يقرب من ٢٠ ألف شخص ، منهم ٨ آلاف من الاحداث ، قد سجنوا دون محاكمة من قبل قوات الأمن في جنوب افريقيا وأن عددا كبيرا منهم قد عذبوا حتى الموت .

وقد اطلقت آلة القمع في بريتوريا العنان لسخطها ضد شعب ناميبيا المقهور الذي لايزال النظام العنصري غير المشروع يحتل اراضيه دون عقاب . وقد كشفت بريتوريا وما فتئت تكشف سياستها الاجرامية الرامية الى زعزعة الاستقرار من خلال التخريب والابتزاز الاقتصادي ضد البلدان الافريقية المجاورة المستقلة . وقد انضمت لاو حكومة وشعبا الى الإدانة الدولية للأعمال الاجرامية التي ارتكبها نظام بريتوريا العنصري والاستعماري في شهر أيار/مايو واوائل شهر حزيران/يونيه من هذا العام ضد بوتسوانا ، وزمبابوي ، وزامبيا ، وأنغولا . وفي هذا الصدد ، ينبغي أن نذكر باحباط مشروعي قرار تم طرحهما في مجلس الوطن واقترحا فرض جزاءات انتقائية على جنوب افريقيا وذلك باستخدام حق الفيتو من جانب دولتين غربيتين عضوين دائمين في مجلس الأمن . وفي الآونة الأخيرة أعلن المجتمع الدولي الحداد لمصرع الرئيس الموزامبيقي ماشيل ، ولا يستبعد ، كما يعتقد جزء كبير من الرأي العام ، أن تكون للانشطة الاجرامية لبريتوريا دخل في ذلك .

ويمكن أن نستخلص أن العقبة الرئيسية في سبيل القضاء على الفصل العنصري تكمن ، واكرر ، في رفض بريتوريا المستمر تطبيق عدد كبير من القرارات والمقررات ذات الصلة التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن . وهي تكمن أيضا في التواطؤ اللااخلاقي والاجرامي من جانب بعض الدول الغربية وغيرها من الدول مع هذا النظام الشيطاني .

Digitized by UNOG Library

ولا تلتزم تلك البلدان بدقة بقرارات الامم المتحدة ومقرراتها في هذا الصدد ، لا سيما تلك التي اتخذها مجلس الامن وتقضي بفرض حظر على مبيعات الاسلحة والنفط لجنوب افريقيا . بل والادهى من ذلك ان هذه البلدان ذاتها تطور القدرة النووية لدى بريتوريا وتعززها . وينبغي للمجتمع الدولي ان يعتمد تدابير مشددة لانهاء التعاون النووي المتزايد بين جنوب افريقيا واسرائيل .

ومن دواعي اغتباطنا ان الكونغرس الامريكي وبعض البلدان الغربية الاخرى اعتمدت جزاءات انتقائية ضد جنوب افريقيا ولكن تلك التدابير ليست فعالة . وفي رأينا ورأي الاغلبية الساحقة من الدول الاعضاء ان السبيل الوحيد لجعلها فعّالة ورادعة بحق هو فرض جزاءات الزامية شاملة بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة . وقد لقي ذلك الرأى تاييدا قويا من جانب المؤتمر العالمي بشأن فرض جزاءات ضد جنوب افريقيا العنصرية المعقود في حزيران/يونيه الماضي في باريس والمؤتمر الدولي بشأن تحقيق الاستقلال الفورى لناميبيا المعقود في تموز/يوليه في فيينا والدورة الاستثنائية الرابعة عشرة للجمعية العامة المكرسة لمسألة ناميبيا .

وينبغي ان تنفذ التوصيات الواردة في الاعلانات والقرارات الختامية الصادرة عن تلك المؤتمرات الهامة تنفيذا كاملا ودون إبطاء . وفي هذا الصدد تجدر ملاحظة انه خلال مؤتمر القمة الثامن لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز المعقود في هراري بزمبابوي في بداية ايلول/سبتمبر من السنة الحالية منحت الاولوية الرئيسية للنظر في الحالة المتفجرة السائدة في الجنوب الافريقي الناشئة عن سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة بريتوريا العنصرية غير الشرعية . وندد رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز بالمسؤولين عن ذلك النظام الشيطاني وبكل الذين يتحملون وزر التواطؤ معه غير الاخلاقي بل والاجرامي .

وفي إعلان خاص بشأن الجنوب الافريقي تناول رؤساء الدول أو الحكومات آفة الفصل العنصرى والوسيلة الفعالة لاستئصالها فقالوا :

"اننا ، نحن رؤساء الدول أو الحكومات ، نؤكد من جديد قرارنا واقتناعنا بأن فرض جزاءات شاملة وإلزامية على جنوب افريقيا وفقا للفصل

Digitized by UNOG Library

السابع من ميثاق الامم المتحدة لا يزال الاختيار السلمي الوحيد القادر على إرغام نظام بريتوريا العنصرى على التخلي عن الفصل العنصرى . ومن ثم فنحن نؤيد الدعوة التي وجهتها منظمة الوحدة الافريقية لعقد اجتماع مبكر لمجلس الامن التابع للامم المتحدة بغية فرض جزاءات شاملة والزامية على جنوب افريقيا بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة" . (A/41/697 ، المرفق ، ص ٩٥) .

ومن ثم ينبغي للمجتمع الدولي وفي مقدمته البلدان الغربية التي لم تتخذ بعد أية تدابير في هذا الصدد ، ان يعتمد وينفذ مجموعة من التدابير الانتقائية على النحو الوارد في الاعلان الخاص المعتمد خلال القمة الثامنة المعقودة في هراري وذلك لحين اعتماد جزءات شاملة والزامية .

ويرحب وفدى بمشاريع القرارات المعروضة على الجمعية العامة والتي تتفق نصا وروحا مع الاعلان الخاص لهراري .

وتضم حكومة جمهورية لاو الشعبية الديمقراطية صوتها إلى المجتمع الدولي في النداء الذى وجهه داعيا إلى الافراج فورا عن نلسون مانديلا ، زعيم المؤتمر الوطني الافريقي الذى أودعه نظام بريتوريا العنصرى منذ ٢٤ عاما في السجن دون أي سند قانوني او شرعي ، وعن كل السجناء السياسيين في جنوب افريقيا .

وان جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية حكومة وشعبا تؤكد مجددا مساندتها لشعب جنوب افريقيا المقهور وتضامنها الفعّال معه في الكفاح البطولي الذى يخوضه بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي ضد نظام الفصل العنصرى الجائر والقمعي وفي سبيل ممارسة حقه في تقرير المصير والحرية والاستقلال في جنوب افريقيا موحدة وديمقراطية وغير عنصرية .

ومازلنا على دعمنا الراسخ للشعب الناميبي المقهور الذى يناضل بصلابة تحت القيادة الحازمة للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ممثله الوحيد والشرعي والاصيل ، ضد آفة الفصل العنصرى ذاتها وفي سبيل تقرير المصير والاستقلال في ناميبيا موحدة طبقا لروح ونص قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

Digitized by UNOG Library

كما اننا نود أن نؤكد مجددا مساندتنا لشعوب وحكومات بلدان دول خط المواجهة وتضامننا معها في كفاحها العادل من أجل صون استقلالها وسيادتها وسلامتها الاقليمية في مواجهة أعمال العدوان والتخريب التي تشنها عليها قوات جنوب افريقيا وغيرها من عصابات المرتزقين المأجورين لحساب بريتوريا .

ومازال وفدى على اقتناعه بأن الكفاح العادل الذى يخوضه المجتمع الدولي في سبيل استئصال شأفة الفصل العنصرى سيكلل بالنجاح في المستقبل القريب . ويحدونا وطيد الامل أن تسهم أعمال الدورة الحالية اسهاما حاسما في تحقيق تلك الغاية .

السيد جاريت (ليبريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن وفدى وقد شارك في مناقشة العام الماضي سجل قلقه البالغ إزاء تفاقم الظروف الاجتماعية والسياسية التي يعيشها السكان السود في جنوب افريقيا نتيجة السياسات القمعية والجائرة التي ينتهجها نظام الاقلية العنصرية البيضاء في بريتوريا .

ومن المؤسف ان تلك الحالة لم تشهد أى تغيير . ويواصل نظام الفصل العنصرى تحديه للمجتمع الدولي مكشفا بلا رادع اعماله الوحشية وتحرشاته باغلبية السكان غير البيض .

ويرى وفدى ان نظام الاقلية العنصري البيضاء إذ يمعن في عناده إنما يستمد التشجيع من رفض بعض أعضاء هذه المنظمة اتخاذ اجراءات بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة بغية تطبيق جزاءات شاملة والزامية على جنوب افريقيا .

ان الشهور التي انقضت في اضطرابات وشغب وحوادث القتل والاعتقالات لغير البيض من أبناء جنوب افريقيا وصلت إلى ابعاد لا تحتمل ومع ذلك يستمر السيد بوتا وفرقته في استخدام تدابير اشد قسوة ، ولسنا في حاجة إلى القول بانها لم تفلح في تحطيم مقاومة شعب مسلح بالثقة في عدالة قضيته وحتمية انتصاره .

وقد فرضت حالة الطوارئ في جنوب افريقيا مرتين كانت في المرة الاولى جزئية في الفترة من ٢١ تموز/يوليه ١٩٨٥ الى ٦ اذار/مارس ١٩٨٦ ثم فرضت على البلد بأسره ابتداء من ١٢ حزيران/يونيه ١٩٨٦ حتى الآن . وخلال الفترة الاولى قتل اكثر من ٥٠٠ شخص في أعمال العنف التي ارتكبتها الشرطة واعتقل نحو ٨٠٠ ٧ شخص من بينهم اكثر من ٠٠٠ ٢ من الاحداث دون من ١٦ عاما .

Digitized by UNOG Library

لقد هوجم عديدون وعذّب آخرون أثناء الاستجواب . وأطلقت يد رجال الامن ليتصرفوا على هواهم دون أدنى مسؤولية جنائية أو مدنيّة .

إن فترة الطوارئ الثانية أكثر قمعا حتى من الاولى ، ففي هذه المرّة ، ادخل نظام الفصل العنصرى الرقابة على الصحافة ، وبموجب قوانين ذلك القيد لا يجوز للصحافة أن تنشر ما يعتبره نظام الفصل العنصرى تقارير هدامة ، وهو اصطلاح ، وفقا لتعريفاتهم ، ذو تفسيرات واسعة وغامضة . فعلى سبيل المثال ، يعتبر جريمة نشر تقارير تشيد بأهداف التحرر ، أو الدعوة للمشاركة في الاضرابات أو تأييد أعمال المقاطعة أو التظاهر أو المشاركة في مسيرة ، حتى ولو كانت مسيرة جنائزية . كما لا يجوز نشر أسماء المعتقلين السياسيين ولا تحركات وأعمال قوات الامن العنصرية .

وعلى الرغم من جميع هذه الاعمال وغيرها من التدابير القمعية التي اتخذها نظام الفصل العنصرى لتكميم أفواه السكان غير البيض ، استمر العنف في جنوب افريقيا ، بل ازداد . إن الرقابة الشديدة وعزل مدن السود عن العالم والاعتقالات بالجملة دون أوامر قضائية وعنف الشرطة المستمر والمتزايد وأعمال القتل ، ما هي إلا مظاهر على إفلاس النظام وعجزه عن الحكم إلا باستخدام القوة العسكرية الزائدة عن الحد ووحشية رجال الشرطة .

وفي هذا الصدد ، تشكر ليبريا فريق شخصيات الكومنولث البارزة على تقريره القيّم جدا ، الذى جاء فيه :

"ففي رأى الحكومة ، هناك عدد من الامور التي لا يمكن التفاوض بشأنها : وعلى سبيل المثال ان مفهوم حقوق المجموعات - وهو الاساس الذى يقوم عليه نظام الفصل العنصرى - مفهوم مقدس ، وان الاوطان التي انشئت لتعزيز ذلك المفهوم لن تختفي ، بل ستعزز بظهور ما يسمى كواندابيلا "المستقلة" ؛ كما أن مبدأ صوت واحد لكل رجل في دولة موحدة مبدأ غير ممكن على الاطلاق ؛ وسيستمر العمل بقانون تسجيل السكان ؛ ويتعين أن يكون الدستور الحالي - القائم على وجود ثلاثة مجالس تشريعية - الذى يقنن العنصرية ، أساس الاصلاحات الدستورية في المستقبل" .

Digitized by UNOG Library

وبالاضافة إلى الضغوط الداخلية ، يمارس نظام الفصل العنصرى إرهاب الدولة ، ويواصل أعمال العدوان والتخريب وزعزعة الاستقرار ضد الدول المستقلة المجاورة . وقد أدان مجلس الامن في القرار ٥٧٤ (١٩٨٥) ، المؤرخ في ٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، والقرار ٥٧٧ (١٩٨٥) ، المؤرخ في ٦ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ ، أعمال جنوب افريقيا العدوانية ضد انغولا في تشرين الاول/اكتوبر وكانون الاول/ديسمبر الماضيين . كما نظر مجلس الامن عدوان جنوب افريقيا على مدينة ناميبيا في انغولا في حزيران/يونيه من هذا العام ، إلا أنه أخفق في إتخاذ قرار نتيجة لاستخدام بعض الدول الاعضاء حق النقض . كما أن بوتسوانا وليسوتو وسوازيلاند وزامبيا وزيمبابوى هوجمت أو هددت أو أخضعت لحصار اقتصادى من قبل النظام العنصرى . كما تواصل جنوب افريقيا ايضا اضعاف اقتصاد موزامبيق وتقديم دعم عسكري لحركة المقاومة الوطنية الموزمبيقية ، التي تحارب ضد الحكومة الشرعية في ذلك البلد .

ان حكومة ليبريا لن تؤيد أى اصلاح سطحي يستهدف تحويل الانتباه عن الكفاح البطولي لشعب يقاوم بشجاعة قوة شرطة مسلحة باحدث المعدات الحربية وأكثرها تقدما . ان الفصل العنصرى لا يمكن اصلاحه : بل يتعين استئصاله ، وكلما كان ذلك أسرع كلما كان أفضل للسلم والاستقلال في منطقة جنوب افريقيا .

ان الفصل العنصرى متناقض مع المبادئ المنصوص عليها في ميثاق المنظمة . إنه جريمة ضد البشرية ، وفي استئصاله يتوفر الامل الوحيد للسلم في الجنوب الافريقي . لابد من اقتلاع الفصل العنصرى وافساح الطريق أمام إقامة مجتمع ديمقراطي وعادل يضم جميع شعوب جنوب افريقيا ويقوم على المساواة في الحقوق المدنية والسياسية واحترام الفرد

وعلى ضوء هذه الخلفية ، تلاحظ حكومة ليبريا باهتمام تزايد اشمئزاز المجتمع الدولي من سياسة الفصل العنصرى . وفي الحقيقة فإن هذا الاشمئزاز يكتسب زخما ، لاسيما في بلدان تلك الدول الاعضاء التي قاومت الدعوة إلى فرض جزاءات إلزامية شاملة على جنوب افريقيا بسبب علاقاتها الاقتصادية الهامة معها . إن وفد بلدى يعرب عن امتنانه لتلك الدول التي أيدت وفرضت جزاءات انتقائية على نظام الاقلية

Digitized by UNOG Library

العنصرية . وتود أن تحث جميع الدول الاعضاء في هذه المنظمة ، التي تعارض بشكل أو آخر فرض جزاءات الزامية على جنوب افريقيا ، على النظر في عاقبة عملها .

ويغتنم وفد بلدى هذه الفرصة ليشكر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى على تقريرها وعملها القيّم لوضع نهاية لنظام الفصل العنصرى البغيض هذا .

السيد السويدي (الامارات العربية المتحدة) : ان تناول الجمعية العامة ، مسألة سياسة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، في هذا الوقت بالذات ، يدل على أهمية هذه المسألة ، التي تعتبر بحق من أهم المواضيع المطروحة للبحث والمناقشة . والإمارات العربية المتحدة حكومة وشعبا ، تشعر بقلق شديد إزاء الحالة المتردية في هذا الجزء من العالم ، وتدرك مدى خطورة هذه السياسة العنصرية التعسفية على استقرار الامن والسلم الدوليين .

لقد اعلن المجتمع الدولي منذ أمد طويل ان الفصل العنصرى جريمة في حق الانسانية جمعاء . والامم المتحدة كانت ولاتزال تبحث هذه المشكلة بكل اهتمام ، وتبذل الكثير من الجهد من أجل إرساء دعائم المساواة وتثبيت روابط العلاقة الاخوية بين الجنس البشرى ، ليسود العالم الامن والطمانينة . إلا أن النظام العنصري الحاكم في جنوب افريقيا قد صم أذنيه عن جميع النداءات الدولية لوقف هذه السياسة ، وعقد العزم على تحدى مشاعر العالم ومواصلة سياسته هذه ، حتى ازدادت الازمة سوءا .

فالسكان السود الاصليون في جنوب افريقيا ، البالغ عددهم ٢٤ مليون شخص ويشكلون ٧٥ في المائة من إجمالي عدد السكان ، حوّلت حياتهم إلى جحيم لا يطاق وذلك لما يتعرضون له من قمع وارهاب ومصادرة لاراضيهم وممتلكاتهم ، وما ينطبق على السود ينطبق ايضا على الملونين ، أي غير الجنس الابيض .

Digitized by UNOG Library

وفي الوقت الذي يمارس فيه المجتمع الدولي ضغوطا مكثفة لوضع حد لهذه الممارسات العنصرية ، نلاحظ ان النظام الحاكم في بريتوريا يحاول تضليل الرأي العالمي وايهامه ، بأنه قد بدأ القيام ببعض الاصلاحات مثل التعديلات الدستورية في عام ١٩٨٣ .

ان هذه التعديلات في حقيقة الامر ما هي إلا تكريس لسياسة الفصل العنصري حيث أنه يُحرم السود من حق التصويت والمشاركة ، وذلك لعدم تواجدهم في المجالس التشريعية الثلاثة .

فمن الطبيعي والوضع على هذا الحال ان تزداد المقاومة الشعبية اصرارا من أجل التحرير ، على الرغم من الاعمال القمعية التي تمارسها الدولة ، ويزداد بالتالي العنف .

ولما فشلت هذه اللعبة لجأ نظام بريتوريا إلى لعبة أخرى وهي عزل الاحداث الملتهبة عن العالم وذلك عن طريق استخدام القوة والتعتيم الاعلامي التام فاخضع البلاد مرتين لحالات طوارئ المرة الأولى كانت في ٢١ تموز/يوليه ١٩٨٥ ، حتى ٦ آذار/مارس ١٩٨٦ ، وفي خلال هذه الفترة قتل حوالي ٥٠٠ شخص ، أو ما يزيد ، واعتقلت الشرطة حوالي ٨٠٠ ٧ شخص ، وسمح للشرطة بممارسة العنف بحرية مطلقة وبدون قيد أو شرط . أي حرية مطلقة في القمع .

أما المرة الثانية فقد كانت في ١٢ حزيران/يونيه ١٩٨٦ ، حيث فرض النظام العنصري الحاكم مزيدا من القيود على وسائل الاعلام بجميع أنواعها سواء كانت مرئية أو مسموعة أو مقروءة ، وعدم السماح للصحفيين الاجانب بتغطية الاحداث وطردهم من البلاد .

ان السياسة العنصرية العدوانية لحكومة بريتوريا لم تقتصر على حدودها فحسب بل تعدتها إلى الاعتداء على حدود جيرانها من الدول الافريقية المستقلة في مغامرات عسكرية شيطانية .

Digitized by UNOG Library

ومن هذا المنطلق ، فان وفد بلادي يشارك الوفود الاخرى المحبة للسلام استياءها الشديد من سير الاحداث الجارية في جنوب افريقيا ، حيث أن هذه المشكلة بدأت في اتخاذ أبعاد دولية خطيرة . ويوما بعد يوم ، تكبر وتزداد باستمرار ، وذلك من جراء التصعيد العدواني من جانب النظام العنصري في بريتوريا .

لقد حاول مندوب اسرائيل في بيانه صباح أمس ، تحويل أنظار أعضاء الجمعية العامة كعادته عن موضوع المناقشة ، وهو سياسة الفصل العنصري في جنوب افريقيا ، وحاول دفاعا عن التعاون الاسرائيلي مع نظام جنوب افريقيا ، أن يضلل الجمعية العامة عن طريق اختلاق احصائيات وارقام حول التعامل بين الدول العربية وجنوب افريقيا .

ونحن إذ ندرك أن هدف هذه المحاولات انما هو شق التلاحم العربي الافريقي ضد الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا وفلسطين ، فاننا نود أن نذكّر مندوب اسرائيل ، بأن الدول العربية المصدرة للنفط ، هي أول من أخذ زمام المبادرة بفرض الحظر على النظام العنصري في جنوب افريقيا ، قبل أن تأخذ أي منظمة دولية هذه المبادرة ، وذلك شعورا بالالتزام المبدئي بمكافحة العنصرية .

ثانيا : اننا نفخر أنه ليس هناك دولة عربية ترتبط بأي نوع من العلاقات سواء كانت دبلوماسية أو تجارية أو اقتصادية أو سياسية مع جنوب افريقيا . بينما ترتبط اسرائيل بجميع هذه العلاقات مع جنوب افريقيا وعلى رأسها العلاقات العسكرية التي تعتبر التهديد المباشر للاستقرار في الجنوب الافريقي . وقد تحدث وفد بلادي حول موضوع التعاون النووي بين اسرائيل وجنوب افريقيا بشكل مفصل في مداولات اللجنة الاولى ولا أريد أن أكرر هنا ما سبق ذكره .

ثالثا : ان التعامل الاسرائيلي مع جنوب افريقيا موثق في وثائق الامم المتحدة ، وفي قرارات الجمعية العامة .

رابعا : ان اسرائيل تشترك فوق هذا وذاك مع جنوب افريقيا في النظرية والنهج العقائدي الذي يقوم على الفصل العنصري والتمييز الديني . كما أشار إلى ذلك وزير

Digitized by UNOG Library

خارجية الكونغو باسم منظمة الوحدة الافريقية أثناء مداولات الدورة الخاصة حول ناميبيا ، في شهر أيلول/سبتمبر المنصرم ، إذ قال :

"ان جنوب افريقيا هي ذلك الوحش المروع في عصرنا ، الوحش الذي لا شبيه له في أية دولة حديثة أخرى اللهم اسرائيل أو المانيا النازية" .

(A/S-14/PV.1 ، ص ٣٥)

إن السؤال الجدير بالطرح في هذه المرحلة ، هو : هل اسرائيل غيرت من مواقفها ونهجها المؤيد للنظام العنصري في جنوب افريقيا . إذا كانت فعلت ذلك ، فان السؤال التالي هو ، أليس من الأجدر باسرائيل إذن أن تعيد هي النظر في سياستها القائمة على التمييز العنصري الديني ضد الشعب الفلسطيني ، واحتلال الأراضي العربية وطرد سكانها . اننا نتحدى أن يعلن مندوب اسرائيل قطع علاقاته بالنظام العنصري في جنوب افريقيا ، وكذلك تخلي اسرائيل عن ممارساتها العنصرية ، والاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني أمام هذه الجمعية .

ان الامارات العربية المتحدة تؤكد من جديد تأييدها للكفاح والنضال البطولي الذي يخوضه المواطنون في جنوب افريقيا من أجل نيل حقوقهم المشروعة في العيش بحرية وسلام .

ونحن نرى ياسيادة الرئيس ، ان الاجراءات التي اتخذت في السابق ، لم تكن كفيلة لردع هذا النظام ، واننا بحاجة إلى اجراءات أكثر صرامة وحزما ويجب التركيز على تنفيذ مضمون القرارات التي تدعو بعض الدول التي لازالت تمارس سياسة التفهم والتفاهم مع حكومة جنوب افريقيا الى نبذ هذه السياسة ، وقفل باب المهادنة ، واتخاذ اجراءات صريحة وواضحة من أجل الضغط على النظام العنصري للتخلي عن سياسته هذه ، وذلك بإحكام الحصار عليه ومقاطعته مقاطعة تامة .

ومن هذا المنطلق فقد تبنت بلادي جميع القرارات التي عرضت على مجلس الامن خلال هذا العام ، والداعية الى تطبيق العقوبات الالزامية على جنوب افريقيا ، واننا نرى أن الوقت قد حان من أجل قيام المجتمع الدولي بكامل اعضائه بتطبيق العقوبات الواردة في الفصل السابع من الميثاق .

Digitized by UNOG Library

السيد كاسيري (اوغندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : هناك من حاول لفترة طويلة أن يحملنا على الاعتقاد بأن المفاوضات السلمية مع النظام العنصري هي السبيل الوحيد للنجاح في إزالة نظام الفصل العنصري الآثم . ولذا دعوا حركات التحرير إلى التخلي عن حقها في شن كفاح مسلح ضد نظام الاقلية . بل ان السياسة المعلنة للبعض كانت تقضي بعدم التعامل إطلاقا مع حركات التحرير إلى أن تتخلى عن العنف .

Digitized by UNOG Library

وسياسة نبذ العنف ليست جديدة على حركات التحرير . فأبناء وبنات جنوب افريقيا الذين دوّنوا "ميثاق الحرية" كمشروع لنضال الشعوب من أجل الحرية والمساواة والعدالة وكرامة الانسان وتقرير المصير ، كانوا يؤمنون أيضا باجراء حوار سلمي مع النظام العنصري وسعوا إلى ذلك . وكان رد النظام هو إعمال الذبح والتقتيل في المتظاهرين المسالمين في شاربفيل . ولا يزال هذا الرفض المتعمد من جانب حكومة جنوب افريقيا للتعامل السلمي مع الاغلبية السوداء في البلاد قائما اليوم كما كان في الماضي ، وهو حجر الزاوية في سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها . ولقد أصبح من الواضح تماما أن أي قدر من الارتباط البناء بهذا النظام لن يجعله يغير هذا الموقف .

وفي أيار/مايو من هذا العام ، بينما كان فريق الشخصيات البارزة التابع للكومنولث يجري مشاورات في جنوب افريقيا بهدف فتح الطريق أمام عملية المفاوضات السلمية بين النظام والاغلبية السوداء ، شنت القوى العنصرية هجمات لم يسبقها أي استفزاز على بوتسوانا وزامبيا وزمبابوي . وكانت هذه اللطمة التي وجهت إلى فريق الشخصيات البارزة عملا مقصودا ومحسوبا من أعمال التحدي لا للكومنولث فحسب بل للمجتمع الدولي بأسره . فقد كان هذا العمل إشارة واضحة تفيد أن نظام بريتوريا ليست لديه أقل نية لانهاء نظام الفصل العنصري الآثم . بل وجدد المؤتمر الاتحادي للحزب الوطني الحاكم في آب/اغسطس من هذا العام تمسكه بسياسة الفصل العنصري .

لقد أحبط نظام جنوب افريقيا كل الجهود الرامية الى ايجاد حل سلمي للسبب الجذري لعدم الاستقرار في الجنوب الافريقي ، وتحدى بعناد المجتمع الدولي فيما يتعلق بقضية ناميبيا . لقد وقّع على اتفاق نكوماتي وهو يعرف جيدا انه لا ينوي مطلقا التقيد بأحكامه . وهو لا يواصل فحسب احتلال اراضي انغولا ، بل يسلح ويمول بالاشتراك مع الولايات المتحدة الامريكية الحرب الخيانية التي يشنها الاتحاد الوطني من أجل الاستقلال الكامل لانغولا (يونيتا) ضد شعب انغولا . وأصبحت الآن أعمال زعزعة استقرار الدول المجاورة وتهديدها وانتهاك سلامتها الاقليمية أحداثا مألوفة .

Digitized by UNOG Library

وشنّ في الداخل حملة منهجية للاستبعاد والاعتقال والترحيل والتعذيب والحرق والاغتيال والقتل وما إلى ذلك ضد السكان السود ، غير عابئ بالاحتجاجات العالمية . ولم يسلم من ذلك لا النساء ولا الاطفال ولا رجال الدين ولا حتى أماكن العبادة . وبما أن النظام قد نجح في تكميم الصحافة فقد لا نعرف قط العدد الصحيح لضحايا هذه التدابير المتطرفة .

لقد صار الشعب الاسود في جنوب افريقيا على درب السلم ولكنه وجد الطريق مسدودا . والدعوات إلى التعقل التي يطلقها زعماء مثل نيلسون مانديلا والاسقف ديزموند والقس آلان بوساك تلقى آذانا صماء . وإن قيادة الجبهة الديمقراطية الموحدة ، ومؤتمر نقابات جنوب افريقيا ، والاتحاد الوطني لطلاب جنوب افريقيا ، ومنظمات أخرى تتعرض للملاحقة والحظر والسجن والاعتقال . فأي حق يجيز لنا أن نطلب من الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا ان تنبذ العنف في مواجهة عنف متزايد تسلطه عليها الدولة ؟ ولماذا تسلح الولايات المتحدة الامريكية حركات الكونترا في نيكاراغوا وسافيمبي في أنغولا على سبيل المثال ، بينما تحث في الوقت نفسه حركات التحرير في جنوب افريقيا على إلقاء اسلحتها ؟

إن حكومة حركة المقاومة الوطنية في اوغندا تعتقد أن الشعب الاسود في جنوب افريقيا قد بلغ مستوى عاليا للغاية من التعبئة السياسية ، لاسيما في المراكز الحضرية . ولم تكن المذبحة الوحشية لنساء وأطفال أبرياء على أيدي النظام العنصري لتطفئ جذوة النضال العادل من أجل المساواة والحرية . لقد ولّى زمن الخطابة الداعية الى المصالحة . ومن واجب المجتمع الدولي الآن أن يرتفع الى مستوى التحدي الاخلاقي المتمثل في دعم النضال التحرري في جنوب افريقيا وناميبيا بطريقة مجدية . ونحن نطالب بتقديم دعم مادي وتعبوي للنضال المسلح ومساعدة كافية لدول خط المواجهة في دفاعها المستميت عن سيادتها . ونحث المقاتلين في سبيل الحرية في جنوب افريقيا نفسها على وضع استراتيجية نضالية متماسكة لتحقيق استفادة كاملة من اصرار الجماهير على تدمير نظام الفصل العنصري الآثم .

Digitized by UNOG Library

وسوف يُقضى على نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا بيد أبنائها أنفسهم . لا هنا في نيويورك . وأفضل ما يمكن لنا هنا وفي عواصمنا المختلفة أن نفعله هو أن نسعى إلى منع حمام الدم في الجنوب الافريقي . ولذلك فقد دعا وفدي على الدوام إلى فرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا ، ونحن نفعل ذلك مدركين تماما ان هذا الاجراء وحده لن يؤدي على الارجح إلى انهيار نظام جنوب افريقيا . وعلاوة على ذلك ، اننا نتخذ هذا الاجراء ونحن نعرف تماما أن السود في جنوب افريقيا هم الذين سيكونون غالبا أشد المتضررين من العقوبات . ولكن لا يمكن لأحد أن يقدر ذلك أكثر من السكان السود أنفسهم في جنوب افريقيا . وقد طالب كل زعمائهم تقريبا بفرض جزاءات الزامية كوسيلة لاحداث تغيير جذري في النظام قبل فوات الأوان .

ويرى وفدي أن فرض عقوبات الزامية من شأنه أن يوجه رسالة أخرى تعبر عن قلقنا العميق إزاء الأحداث التي تقع في جنوب افريقيا ، ويوضح لنظام بريتوريا عزمنا على اتخاذ اجراء ضده . لقد فرضت العقوبات في حالات أخرى . فلماذا يختلف الأمر في حالة جنوب افريقيا ؟

وأخيرا ، أود أن أعرب عن تقدير وفدي للعمل البارز الذي أنجزته اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري تحت الرئاسة القديرة للسفير جوزيف غاربا . إن التقرير المقدم إلينا يعد مرة أخرى توثيقا شاملا للتجاوزات التي ارتكبها النظام العنصري في محاولة للاستمساك بالسلطة .

Digitized by UNOG Library

السيد لوبيز (الفلبين) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ أربعة وثلاثين عاما ، وجهت ١٢ دولة عربية وآسيوية من الدول الاعضاء في الامم مذكرة الى الامين العام للامم المتحدة تطالب فيها الجمعية العامة بأن تنظر في البند المعنون "مسألة النزاع العنصري في جنوب افريقيا المترتب على سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة اتحاد جنوب افريقيا" .

وحتى في تلك المرحلة المبكرة ، وبعد مرور ست سنوات فحسب منذ أثيرت لاول مرة في الجمعية العامة مسألة المعاملة الظالمة التي يلقاها غير البيض في جنوب افريقيا ، اعترفت هذه الدول الاثنتا عشرة بالحاجة الملحة لان تنظر الجمعية العامة في تلك المسألة ، وقد استرعت تلك الدول الانظار الى أن النزاع العنصري في جنوب افريقيا ، الناتج عن سياسات الفصل العنصري التي تتبعها جنوب افريقيا ، يشكل موقفا خطيرا ومتفجرا ، ويمثل تهديدا للسلم الدولي كما يمثل انتهاكا صارخا لمبادئ حقوق الانسان وحرياته الاساسية .

ولم تستغرق غالبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة وقتا طويلا لكي تدرك أن مخاوف تلك الدول الاثنتي عشرة كانت تقوم على أساس صحيح . فقد سنت الاقلية العنصرية البيضاء في جنوب افريقيا القانون تلو الاخر لدعم سياسة الفصل العنصري اللاإنسانية التي تتبعها ، مدعية سيادة الاقلية البيضاء على الاغلبية السوداء ، وجردت السود في جنوب افريقيا من حرياتهم ومن حقوق الانسان الاساسية ومن كرامتهم ، وكان القتل أو السجن جزاء المعارضين .

ولقيت النداءات المتكررة والمناشدات الصادرة من الدول الاعضاء في الامم المتحدة من أجل أن يتوقف حكم الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا عن سياسة الفصل العنصري آذانا صماء . وأصبحت جنوب افريقيا التي تمارس الفصل العنصري قلعة حصينة لكل ما هو مناقض للمبادئ المكرسة في ميثاق الامم المتحدة . والحق أن الفصل العنصري قد أصبح نقطة سوداء تلطخ ضمير الإنسانية .

Digitized by UNOG Library

ونظرا لارتباطي بالامم المتحدة منذ ميلادها في عام ١٩٤٥ ، أستطيع أن أقرر بأمانة أنه لا يوجد موضوع مدرج الآن على جدول أعمال الجمعية العامة قد حظي باهتمام الامم المتحدة على نحو مكثف ومتواصل أكثر من مسألة الفصل العنصري .

ونظرا لالتزام الفلبين ازاء الشعب الأسود في جنوب افريقيا ومعارضتها للفصل العنصري ، فقد انضمت الى اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري منذ انشائها في عام ١٩٦٢ ، واستمرت الفلبين في دعم عمل اللجنة الخاصة ، وكذلك دعم الحركات المناهضة للفصل العنصري وحركات التحرير التي تعترف بها الجمعية العامة ومنظمة الوحدة الافريقية . وقد استجابت الفلبين لأول دعوة توجهها الجمعية العامة من أجل قطع العلاقات الدبلوماسية مع جنوب افريقيا وفرض حظر تجاري على جنوب افريقيا . والفلبين طرف في الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها . وقد كان لي مؤخرا شرف التوقيع بالنيابة عن حكومة الفلبين على الاتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصري في الالعاب الرياضية .

ولقد أيدت الفلبين دائما قرارات الجمعية العامة المتعددة الداعية الى عزل نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا عزلة كاملة كوسيلة سلمية للقضاء عليه . وكان صوت الفلبين في لجنة وثائق التفويض في عام ١٩٧٤ حاسما في تعليق عضوية نظام الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا . وقد قامت الفلبين بدور فعال في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري كعضو فيها ومقرر لها أو كرئيس للمجموعة المعنية بشؤون المرأة والطفل .

ترى كم عدد القرارات الاخرى التي ينبغي أن تعتمدها الجمعية العامة ومجلس الامن قبل أن تقتنع حكومة جنوب افريقيا بالاصغاء الى نداء المجتمع الدولي بأن تكف عن سياسة الفصل العنصري البغيضة التي تتبعها ؟ ونحن نعلم جميعا أن النظام قد لجأ الى جميع أنواع الحيل والتغييرات الشكلية لخداع الامم المتحدة والشعب الاسود المقهور في جنوب افريقيا . ولكننا بعد أن أمعنا النظر في هذه الحيل والتغييرات

Digitized by UNOG Library

الشكلية ينبغي أن نعلن هنا أنها غير كافية . ولقد رفضت الامم المتحدة إنشاء الأوطان الزائفة في البانتوستانات ، وهي السياسة المخادعة التي أطلق عليها وصف التطور المستقل ، كما رفضت دستور نظام الفصل العنصري الذي يتجاهل الاغلبية الافريقية السوداء . ولا يستطيع المجتمع الدولي أن يتحمل حدوث شاربفيل أو سويتو أخرى . وفي هذه اللحظة والامم المتحدة تتداول بشأن هذا البند للمرة الالف ، يتعرض الشعب الاسود في جنوب افريقيا ، بما فيه النساء والاطفال ، للتعذيب والتشويه والقتل .

ولقد آن الاوان لهذه المنظمة أن تطالب نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا بأن يتوقف عن تصلبه وأن يتفاوض مع الزعماء السود في جنوب افريقيا بقيادة حركتي تحريره وهما المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ومؤتمر الوحدويين الافريقيين لازانيا ، بهدف تصفية نظام الفصل العنصري وإقامة مجتمع ديمقراطي متعدد الاعراق في جنوب افريقيا . ولقد آن الاوان لان تفرج جنوب افريقيا عن جميع المسجونين السياسيين البيض وغير البيض . ومن مصلحة النظام نفسه في جنوب افريقيا أن يصغي الى دعوة المجتمع الدولي بالقضاء على الفصل العنصري .

وقد شكل الكمنولث مؤخرا ، في محاولة منه لتسوية المشكلة ، فريقا من الشخصيات البارزة للبدء في حوار مع قادة الفصل العنصري . ونعرف جميعا أن فريق الشخصيات البارزة قد أخفق في مهمته ، ولم يكن ذلك الاخفاق بسبب الافتقار الى النية الطيبة ، ولكن بسبب تصلب نظام الاقلية العنصرية .

ويرحب وفد بلادي بالاجراءات التي اتخذها كونغرس الولايات المتحدة الامريكية لتطبيق جزاءات انتقائية على جنوب افريقيا كما يرحب بما بدأ رجال الاعمال في تطبيقه من سحب استثماراتهم من جنوب افريقيا . ونأمل أن تتوافر الارادة السياسية لدى الحكومات المعنية وتمنح مزيدا من التأييد للدعوة التي أجمع عليها العالم تقريبا وهي فرض جزاءات إلزامية شاملة على جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

والرأي المخادع الذي يقول بأن فرض الجزاءات الإلزامية الشاملة يضر بضحايا الفصل العنصري أكثر مما يضر بمن يمارسونه ، إنما هو صوت النزعات الانسانية المزيفة التي تعطي للراحة والمنفعة مكانة أعلى من الكرامة الإنسانية وحقوق الانسان ، وينبغي علينا أن نتجاهلها .

إن الحالة في جنوب افريقيا حرجة للغاية ، والشعب الاسود المقهور مصمم على الحصول على حريته وكرامته الانسانية حتى ولو دفع حياته ثمنا لذلك . وإذا أراد المجتمع الدولي أن يحول دون حدوث كارثة الحرب الاهلية ، فان الوسيلة السلمية الوحيدة المتبقية لتسوية الحالة الخطيرة في جنوب افريقيا هي عزل جنوب افريقيا عزلا كاملا .

Digitized by UNOG Library

والى حين فرض عقوبات إلزامية ، ستستمر الفلبين في تأييد عمل اللجنة الخاصة . وعند هذا المنعطف ، أود أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن تهانئ وفد بلادي للسيد جوزيف غاربا ممثل نيجيريا رئيس اللجنة الخاصة ، ولاعضاء اللجنة ، وكذلك لمركز مناهضة الفصل العنصري ، وذلك على جهودهم التي لا تكل في الكفاح ضد الفصل العنصري . ويؤيد وفد بلادي تمام التأييد توصيات اللجنة الخاصة كما وردت في تقريرها ، ويدعو كل الدول الاعضاء الى تقديم دعمها لبرنامج عمل اللجنة .

ولنغتنم البقية الباقية من الوقت لنشن حملة علمية شاملة على الفصل العنصري . وتحث الفلبين أعضاء مجلس الامن على تأييد فرض جزاءات إلزامية شاملة على جنوب افريقيا على الفور ، ولنعمل على عزل النظام العنصري الى أن يعود حكامه الى وعيهم ويقوموا بتفكيك الفصل العنصري .

لقد أكدت السيدة كورازون أكينو رئيسة جمهورية الفلبين في بيانها أمام هذه الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة ، إلتزام الفلبين حكومة وشعبا بنضال شعب جنوب افريقيا الاسود المغلوب على أمره وتضامنها معه في نضاله ، إذ قالت :

"ومن الصحيح القول بأن كلا منّا عليه دوره في خلق الجو المناسب لإحداث التغيير في جنوب افريقيا . وستدعم الفلبين أي اجراء يتخذه المجتمع الدولي للتعجيل بإحلال السلم والحرية في جنوب افريقيا ولإظهار التضامن مع شعبها ." (A/41/PV.5 ، ص ٨)

السيد ويريونو (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بعد عام آخر مرير من القمع والعنف العنصريين في جنوب افريقيا ، لاتزال الازمة العميقة الجذور التي تجتاح ذلك البلد الذي يمزقه النزاع تشكل أكبر تحد سياسي أخلاقي يواجه الامم المتحدة . واندونيسيا تشعر بقلق بالغ إذ يمكن أن يقضي استمرار تدهور الحالة في القريب العاجل على كل الجهود ويسد الطرق المؤدية الى التغيير السلمي وجرف جنوب افريقيا في أتون المجابهة العرقية بل ويؤدي الى مأساة إنسانية لا يمكن تخيلها .

وقد وصلت الآن الابعاد المتزايدة دوما للاستقطاب والصراع في جنوب افريقيا الى

Digitized by UNOG Library

آماد لم يسبق لها مثيل . فلم يسبق من قبل أن طبقت القسوة الوحشية بصورة عشوائية بغيضة على هذا النحو ، من أجل فرض نظام للعنصرية المؤسسية والسيطرة العنصرية . ومع ذلك ، لم يسبق لوحدة الشعب الاسود المقهود أن احتشدت بهذا الشكل ، ولا للمقاومة الشعبية ضد النظام أن كانت على هذا القدر من التحدي . ولم يسبق للجماهير المناضلة أن أوضحت انه ليس ثمة مستحيل في المقاومة التي لا تتوقف . وقد انتشر الحماس والغضب الثوري الى كل منطقة تقريبا حتى المناطق الريفية النائية المعزولة في جنوب افريقيا . والواقع ، ان تسلسل الاحداث خلال العامين الماضيين يؤكد ان الحالة في جنوب افريقيا قد تغيرت تغيرا جذريا بحيث لا يمكن العودة الى الوضع الذي كان قائما من قبل .

والمسؤولية عن الحالة المتفجرة في جنوب افريقيا تقع بكاملها ودون شك على عاتق نظام بريتوريا العنصري ، الذي رفض جميع مبادرات الامم المتحدة لحسم النزاع عن طريق اللجوء الى التعقل والعدالة البديهية وفقا لمفاهيم الميثاق . وبدلا من أن يستجيب النظام الى مطالبة المجتمع الدولي بالتخلي عن الفصل العنصري ، صعد حملته القائمة على إرهاب الدولة ضد الاغلبية السوداء ، وذلك عن طريق فرض حالة الطوارئ وغيرها من التدابير الوحشية . وحتى التعتيم الاعلامي الكامل الذي فرضته بريتوريا لم يتمكن من إخفاء سياساتها وممارستها القائمة على الابادة الجماعية عن أنظار العالم . فلا يكاد يمر يوم دون صدور تقارير صحفية عن قتل أو إصابة الابرياء السود من جراء عنف الشرطة . وأدى استخدام النظام العنصري للقوة الغاشمة الى إزهاق أرواح حوالي ٣٠٠٠ ضحية منذ نهاية عام ١٩٨٤ . ومن لم يضربوا أو يقتلوا في الشوارع كانوا يتعرضون للاعتقال والحجز التعسفيين . وأصبحت عمليات الاختفاء والاختطاف والاغتيال من الامور الشائعة المألوفة . وفي عام ١٩٨٥ وحده سجن ما يربو على ٣٦ ألفا من الرجال والنساء والاطفال لمشاركتهم في احتجاجات سلمية ضد الفصل العنصري . وبمجرد إلقاء القبض يكون في انتظارهم سوء المعاملة والتعذيب بل غالبا ما يكون في انتظارهم الموت ذاته .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، فإن هذا السجل الفاضح للعنف والقسوة الوحشيين لم يردع النضال الشجاع لسكان جنوب افريقيا السود من أجل العدالة والإنصاف . بل على العكس ، استقطب ذلك الجماهير المقهورة وجمعها في جبهة صلدة للمقاومة لم يعد بالإمكان احتواؤها بأية وسيلة . وبعد عامين كاملين ظلت حالة الطوارئ فيها معلنة بشكل متصل تقريبا ، لم تنجح بريتوريا في تطبيع البلاد . ويمكن ان توصف جنوب افريقيا اليوم ، وبحق ، بانها دولة عسكرية على شفا حرب أهلية شاملة .

وتظهر ضرورة مسارعة المجتمع الدولي بعلاج الحالة في جنوب افريقيا من استمرار بريتوريا في احتلالها غير المشروع لناميبيا . فقد اختار النظام في مواجهة النضال المستميت للشعب الناميبي مسار تدمير الذات ، وذلك بالتصعيد المستمر للقمع العسكري . وهو يواصل في الوقت ذاته عدوانه على الدول الافريقية المجاورة على أمل كاذب في تحقيق مخططاته للهيمنة في الجنوب الافريقي .

وسعيا وراء هذا الهدف ، دأبت بريتوريا على اتباع سياسة زعزعة الاستقرار والتخريب ضد دول خط المواجهة الافريقية . واندونيسيا تدين بشدة الهجمات التي لا مبرر لها والتي شنتها في أوائل هذا العام القوات العسكرية للنظام العنصري في أراضي بوتسوانا وزامبيا وزمبابوي ، وأخيرا في أنغولا . وقد جاء وقوع هذه الهجمات في نفس وقت وجود فريق الشخصيات البارزة التابع للكومنولث في محاولة أخيرة لنزع فتيل الموقف في جنوب افريقيا مؤكدا لعدم الاستعداد المتعنت من قبل النظام العنصري للبدء في اجراء تغيير أساسي يفضي الى إقامة مجتمع عادل . والتقييم الذي قدمه الفريق يؤكد أسوأ مخاوفنا إذ قال

"إن الموقف يهدد في المستقبل القريب بمجابهة عنصرية بما يترتب عليها من آثار رهيبة ... وذلك في مواجهة تعنت بريتوريا وصلفها"

وخلص الفريق الى القول بأن الضغط الاقتصادي

"يمكن أن يكون الفرصة الأخيرة لتجنب أسوأ حمام دم منذ الحرب العالمية الثانية" .

Digitized by UNOG Library

ومن ثم لا يمكن قبول أي إرجاء آخر في تنفيذ الاجراءات الدولية الفعالة من أجل تحقيق الانهاء الفوري لاعمال القمع والافراج عن جميع السجناء والمحتجزين السياسيين . وينبغي أن تتبع هذه الخطوات الاولية عملية مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب بهدف تفكيك أوصال الفصل العنصري واقامة حكومة ديمقراطية غير عنصرية على أساس القواعد الاساسية لحق الاقتراع العام .

الا أنه من الواضح أيضا أنه لا يمكن السير في هذه العملية مادامت هناك جهات مازالت تعارض فرض الجزاءات الالزامية على جنوب افريقيا . ولكي يكون للجزاءات تأثير فعّال ينبغي أن يؤيدها المجتمع الدولي برمته دون أي استثناء . ومع ذلك ، فقد ظلت بعض الدول والشركات عبر الوطنية محتفظة بعلاقات اقتصادية واسعة ، بل انها مدت مساعدتها العسكرية الى جنوب افريقيا . وقد أسهمت هذه العلاقات التي يتعذر الدفاع عنها سياسيا والبغيضة اخلاقيا اسهاما كبيرا في تعزيز القوة العسكرية لجنوب افريقيا وفي زيادة قدرتها على تحدي المجتمع الدولي ، مما يتعين وضع نهاية له .

بيد أنه كان هناك أيضا تحرك مشجع في الاتجاه الآخر ، من أهم مظاهره أنه حتى الاصدقاء التقليديين لجنوب افريقيا وجدوا أنه من المناسب في مواجهة الحالة التي تتدهور بسرعة في ذلك البلد أن يؤيدوا قرار مجلس الامن الذي يحث للمرة الاولى على فرض جزاءات اقتصادية محددة على النمو الوارد في قرار مجلس الامن ٥٦٩ (١٩٨٥) . ومما يدعو الى التفاؤل أن نلاحظ أن الجزاءات التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الاقتصادي الاوروبي علاوة على التدابير الاضافية من جانب بعض الدول والمؤسسات المالية الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ولئن كنا نرحب بهذه القرارات والاجراءات ، فان اندونيسيا تعتقد أن هذه الخطوات مازالت قاصرة عن تمكيننا من السيطرة على تلك الحالة الحرجة .

ولن تنجح الجزاءات الا عندما يقتنع أصدقاء جنوب افريقيا الاقوياء الذين تؤثر سياساتهم في الموقف ، بضرورة التدخل ، على أن يتم ذلك الآن نظرا لان الوقت يجري بسرعة ولم يعد يسمح بالتدابير الفاترة أو المراوغة لقد حان الوقت لان يعترفوا بأن

Digitized by UNOG Library

ما يسمى بالاصلاحات التي أعلنتها بريتوريا ليست الا تغييرات في الملامح الشكلية ولا تمس أسس نظام الفصل العنصري ، ولا يقصد منها سوى ارضاء المدافعين عن ذلك النظام في الخارج . واذا كان أصدقاء جنوب افريقيا ملتزمين التزاما حقيقيا بتفكيك أوصال ذلك النظام اللاانساني فما عليهم الا أن يعملوا باخلاص مع المجتمع الدولي من أجل ضمان العزل الكامل للنظام العنصري ، باعتبار أن ذلك قد يكون آخر خيار أمامنا لاحداث تغيير بدون عنف ، يؤدي الى اقامة مجتمع تعددي وغير عنصري وقائم على المساواة في جنوب افريقيا .

وحكومة بلدي مقتنعة منذ وقت طويل بانه ما من شيء يقصر عن الجزاءات الالزامية الشاملة بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة يمكن أن يرغم جنوب افريقيا على أن تخفف من تشددها . ولهذا فاننا نؤيد النداثين الصادرين عن كل من المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية الذي عقد في باريس في شهر حزيران/يونيه ومؤتمر القمة الثامن لبلدان عدم الانحياز الذي عقد في هراري منذ شهرين بشأن عقد اجتماع لمجلس الامن لكي يضطلع بمسؤولياته الرسمية ويتصدى بفعالية للتحدي المتفطرس لمصداقية منظمتنا وسلطتها .

ولكننا لا نستطيع الانتظار حى يتمكن مجلس الامن التغلب على عجزه عن اعتماد تدابير لتحقيق الانفاذ الفعّال للجزاءات التي يفرضها . لذا تؤيد اندونيسيا الدعوة الى الالتزام الدقيق بالحظر الالزامي على الاسلحة ، والذي ينبغي تعزيز ليشمل التعاون النووي وتوريد المواد "مزدوجة الاغراض" وكل الاستثمارات ذات الصلة بالمجالات العسكرية في جنوب افريقيا . وينبغي أيضا تعزيز الحظر على النفط لمنع التدفق غير القانوني للنفط الى جنوب افريقيا من خلال وسائل مستترة . ومن المجالات الاخرى التي تستحق اهتمامنا المباشر الحملة بسحب الاستثمارات وانهاء كل العلاقات المالية والتجارية ، وكذلك كل أوجه الاتصالات الاجتماعية والثقافية والرياضية مع جنوب افريقيا ، لان هذه الاتصالات لا تؤدي الا الى اضفاء هالة من الشرعية والاحترام على نظام خارج على القانون . ولا بد من أن يظل العزل الكامل لجنوب افريقيا العنصرية هدفنا الرئيسي .

Digitized by UNOG Library

ومن الامور الاساسية التي ينبغي أن توكاب برنامج فرض الجزاءات ، تقديم المساعدة الى شعبي جنوب افريقيا وناميبيا المناضلين والى حركات تحريرهما ، وكذلك الى دول خط المواجهة في الجنوب الافريقي ، وان تتزايد المعونات المقدمة لها زيادة كبيرة .

وقد التزمت اندونيسيا دائما من جانبها بشكل دقيق بكل الجزاءات وتدابير المقاطعة والحظر الطوعية ، وهي لن تقيم علاقات من أي نوع مع جنوب افريقيا العنصرية الى أن يتسنى لشعبي جنوب افريقيا وناميبيا ، احراز حريتهما واستقلالهما الحقيقين . واندونيسيا بوصفها عضوا في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري وفي مجلس ناميبيا ، لن تتخلى أبدا على تقديم كل مساهمة ممكنة لحماية وتعزيز الحقوق غير القابلة للتصرف لشعبي جنوب افريقيا وناميبيا . كذلك سعت حكومة بلدي الى تقديم المساعدات المالية والمادية في حدود امكانياتها المحدودة للنضال ضد الفصل العنصري وللنهوض بقضية استقلال ناميبيا . وستظل تفعل ذلك مستقبلا .

وختاما ، يود وفد بلدي أن يعرب عن اقتناعه الراسخ بأن خطى التقدم نحو القضاء المبرم على الفصل العنصري أخذت تسرع ، وأن الايام الباقية بهذا النظام أصبحت محدودة . وهذه هي بداية النهاية لذلك الكابوس ، الذى عانت منه طويلا شعوب جنوب افريقيا وناميبيا والمنطقة كلها ؛ وهي نهاية لكل مظاهر الاهانة والانحطاط الانساني التي يمثلها الفصل العنصري لقارة افريقيا كلها ، وهي نهاية لوصمة الفصل العنصري التي لطخت ضمير البشرية جمعاء .

وفي هذه المرحلة الدقيقة ، يتعين على المجتمع الدولي أن يدلل بشكل قاطع لجنوب افريقيا على عزمه وموقفه المتضامن بالا يعطي أى متنفس للنظام العنصري حتى يتم القضاء على الفصل العنصري قضاء نهائيا وحتى تستعد ناميبيا استقلالها .

السيد نواب محمد يمين خان (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

لقد حولت أقلية عنصرية متغطرسة في جنوب افريقيا نظام الفصل العنصري الكريه الى أداة للحكم تساعدها على ادامة قبضتها على السكان الاصليين الذين يتحدونها . وهي اذ

Digitized by UNOG Library

تفعل ذلك تتحدى ضمير الانسان وكرامته وترتكب جريمة ضد الانسانية استنكرها المجتمع الدولي باستمرار وبكل حق .

لقد سمعنا على مر السنين عن دوافع استراتيجية ومفاهيم بشأن العلاقات بين الشرق والغرب وتمزقات واختلالات اقتصادية وفوض اجتماعية وغير ذلك من الاعذار والحجج الزائفة التي كانت نتيجتها الواضحة تقوية نظام بريتوريا في تحديه للرأي العام العالمي وافلاته من العقاب على ما ينفذه من سياسات غير قانونية ولا انسانية . فهل يمكن أن يسمح المجتمع الدولي لهذا الخّراج بأن يزداد تقيّحا عقدا بعد عقد ، بينما تعاني الملايين العديدة من الابرياء من آثاره المهينة .

لا يمكن السماح لهذه الجرائم والاهانات بأن تستمر دون رادع . ولم تستجب جنوب افريقيا للغة العقل . ولذا اعلنت الجمعية العامة التي تعبّر عن رغبات المجتمع الدولي انه لا سبيل الى الحل الدائم والعادل للحالة المتفجرة في جنوب افريقيا . غير القضاء التام على الفصل العنصري واقامة مجتمع ديمقراطي غير عنصري يستند الى حكم الاغلبية .

Digitized by UNOG Library

ان الذين يعتقدون أنه يمكن بعد كل هذه السنوات اجراء حوار مع النظام العنصري التشجيعية على ازالة ذلك النظام اللااخلاقي واللاانساني غير المقبول ، انما يثيرون شهيته لاطلاق العنان لمزيد من الارهاب والقمع في محاولة مستميتة للحفاظ على الاهوال والمهانات التي يسببها الفصل العنصري ويعمل على ادامتها .

لقد فشلت كل الجهود الرامية لاغراء جنوب افريقيا باجراء حوار بغية ازالة الفصل العنصري . كما أن سياسة الارتباط البنّاء لم تثمر أية نتائج . وشن النظام العنصري هجمات مسلحة على البلدان المجاورة ، مثل بوتسوانا وزامبيا وزمبابوي ، في الوقت الذي كان فيه فريق الشخصيات البارزة يجري مشاورات في جنوب افريقيا . ولهذا الموقف دلالة بليغة ينبغي أن يدركها أولئك الذين يرون أن فرض الجزاءات على النظام العنصري عمل غير اخلاقي أو أنه يمكن اجراء حوار مع بريتوريا .

واذا كان نظام بريتوريا يرى أنه يمكنه استعباد الشعب الى الأبد ، فان وقاحته قد أعمته . فلا يمكن لأي قدر من القمع أو الارهاب ولا أي قدر من الاسلحة وحتى حيازة الاسلحة النووية أن يخمد المطامح المشروعة لشعب جنوب افريقيا . ولن يستطيع فرض الطوارىء ، وذبح الاشخاص الابرياء ، واحتجاز الرجال والنساء والاطفال ، أن يحتوي نضالهم التحرري . واذا كان النظام العنصري يعتقد أنه يستطيع أن يسدل الستار على أفعاله الوضيعة والبغيضة عن طريق ادخال القيود على الصحافة المحلية والاجنبية فانه يحاول مجرد الهروب من الواقع .

اننا نشهد أزمة معقدة في جنوب افريقيا فقد أدى العنف المتزايد الى ازدياد المقاومة الشعبية واشتداد النضال من أجل التحرر والكفاح في سبيل الحرية . ان نظام الفصل العنصري بحملته القائمة على الارهاب والابادة الفعلية زاد تسليح جهاز القمع التابع للدولة . وقد استرعت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري الانتباه لهذه الحالة المأساوية فذكرت في تقريرها الأخير :

"وتعرض السكان الأصليون في مناطق المدن الصغيرة ، الذين يشكلون غالبية السكان فيها ، لصورة أكثر وحشية من صور تطبيق حالة الطوارىء ، حيث

Digitized by UNOG Library

لم يقم الجنود باحتلال مدن السود وتسيير دورياتهم فيها وحسب ، بل تم أيضا وزع الجنود في المدارس التي أقيمت حولها في الآونة الاخيرة أسوار من الاسلاك . واحتجز الآف من مناهضي الفصل العنصري . وأطلق الرصاص على الكثيرين في الشوارع ، بمن فيهم الرضّع والاطفال أيضا، أو عذبوا أو حوكموا أو قيدت حركتهم أو اضطهدوا بغير ذلك من الصور"

ولم يكتف نظام بريتوريا بقمعه الوحشي المتزايد لاغلبية شعب جنوب افريقيا بل لجأ الى اتباع سياسات عدوانية قائمة على التخويف والقهر وزعزعة الاستقرار ، العسكري والاقتصادي ، ضد دول خط المواجهة . كما أنه يحرض ويدعم الجماعات الهدامة المنخرطة في أعمال الارهاب في تلك البلدان . ان عدوان النظام العنصري المستمر وازدياد تعزيز قوته العسكرية وتوسع خططه النووية باطراد يشكل خطرا حقيقيا على السلم والامن الدوليين . وقد أصبح من الضروري أكثر من أي وقت مضى اتخاذ اجراء دولي حازم وفوري لاستئصال المبكر والعاجل شافة نظام الفصل العنصري سريعا في وقت مبكر .

في ٣١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ أعلن نظام الاقلية العنصرية أن الفصل العنصري أصبح نظاما باليا وأنه شرع في اجراء بعض التغييرات الشكلية . ومع ذلك لا تزال الدعائم والاعمدة الرئيسية للفصل العنصري قائمة كما هي . ان الفصل العنصري غير قابل للاصلاح ويجب القضاء عليه كلية . يجب أن يقرر كل شعب جنوب افريقيا مصير ذلك البلدا وان يمارس حقه في تقرير المصير بغض النظر عن العرق ، أو اللون ، أو الجنس ، أو العقيدة . كما أن انجاز هذه المهمة يتطلب جهودا جماعية موطدة العزم من جانب المجتمع الدولي .

وتقع على عاتق الامم المسالمة المسؤولية الادبية لابتداع وتنفذ اجراءات فعّالة لاستئصال شافة الفصل العنصري . والمجتمع الدولي في موقف يسمح له بالتأثير على نتيجة الكفاح الذي يشن ضد هذا النظام البغيض . ولم يعد سرا ان عناد نظام بريتوريا يحظى بالدعم والمساعدة اللذان يتلقاهما من أولئك الذين يسعون لتحقيق المكاسب من الاستغلال الذي يمارسونه في جنوب افريقيا . ومع ذلك فان اقتصاد جنوب

Digitized by UNOG Library

افريقيا ضعيف أمام الجزاءات اذا ما طبقت بصرامة . ان الحجة القائلة بأن الجزاءات ستضر بأغلبية سكان جنوب افريقيا وبدول خط المواجهة الافريقية تفتقر الى المحة طالما ان السكان الافريقيين أنفسهم قد أعلنوا عن استعدادهم للقبول بأية مصاعب ، مفضلين اياها على نظام القهر العنصري .

وباكستان تعلن التزامها الكامل بالاستئصال المبكر لشائبة الفصل العنصري . لقد كنا من أوائل الأمم التي رفعت عقيرتها في هذا الشأن وشاركنا تماما في الجهود التي بذلها المجتمع الدولي لتخليص جنوب افريقيا من هذا النظام القمعي . وسنواصل تقديم كل الدعم المعنوي والمادي الممكن لحركات التحرر في نضالها البطولي في سبيل الحرية والمساواة والكرامة الانسانية . وكما ذكر رئيس باكستان في الرسالة التي وجهها هذا العام بمناسبة اليوم الدولي للتضامن مع السجناء السياسيين في جنوب افريقيا .

"اننا نؤمن ايمانا راسخا ، على هدى تعاليم الاسلام ، بأن الكفاح ضد المهانة والظلم الذي تخوضه أغلبية السكان في جنوب افريقيا سيتكلل عما قريب بالنجاح ويبلغ هدفه بتحقيق مثله الغالية في التحرر والحرية والمساواة"

هذا هو حكم العدالة والتاريخ الذي تسطره دماء شهداء جنوب افريقيا .

هناك حاجة لفرض عقوبات الزامية شاملة بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . ولن تثمر الجهود المتجزئة . وبناء على ذلك فان وفد باكستان يؤيد تماما التوصيات التي تقدمت بها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري في تقريرها المقدم الى الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

السيد ميشا (كينيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي ، بادئ ذي بدء ، أن أنتهز هذه الفرصة لاشكر رئيس وأعضاء اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري على تقريرهم الحافل بالمعلومات المعد اعدادا حسنا . ويود وفد بلادي أن يعرب عن تأييده لجميع توصيات اللجنة المعروضة على الجمعية العامة .

باستعراض ما يجرى في جنوب افريقيا من التطورات الموثقة في تقرير اللجنة الخاصة ، نجد أن النظام العنصري لا يزال يزيد من تكثيف قمعه ضد معارضي الفصل العنصري ، مستخدما تدابير مثل إعلان حالة الطوارئ بشكل متكرر ، وأعمال القبض والاحتجاز والتعذيب والعنف ونقل السكان قسريا كما هو الحال بالنسبة للعملية الجارية الآن في مدينة أوكاسي ، وذكرتها صحيفة "نيويورك تايمز" بتاريخ ٣ تشرين الثاني/نوفمبر . وكالمعتاد يتخذ النظام تدابير لمنع أنباء المقاومة المتزايدة للفصل العنصري من الوصول إلى العالم الخارجي .

ومرة أخرى ، تجد الجمعية العامة نفسها تتناول ، في الدورة الحادية والاربعين ، بندا من بنود جدول الاعمال تناولته مرارا في العديد من دوراتها السابقة . كما تناول هذا البند العديد من أجهزة هذه المنظمة التي تمثل المجتمع الدولي ، في مؤتمرات وحلقات تدارس في جميع أنحاء العالم . ويتكرر تناول هذه المسألة ، ليس بسبب عدم وجود مقترحات سلمية مناسبة لتسوية المشكلة ، وانما ببساطة لأن نظام جنوب افريقيا العنصري لا يزال يرفض الانصياع لارادة المجتمع الدولي ، كما يرفض تنفيذ قرارات الامم المتحدة ومقرراتها الرامية إلى تحقيق تسوية سلمية للمشكلة التي يفرضها الفصل العنصري . ان عدم تعاون حكومة جنوب افريقيا مع الامم المتحدة من شأنه ، على أقل تقدير ، أن يعود بخراب مروع على جنوب افريقيا وعلى القارة الافريقية بأسرها .

ورغم العديد من الجهود والمحاولات المتكررة لحث حكومة جنوب افريقيا على التخلي عن الفصل العنصري ، لا يزال النظام العنصري مصرا بعناد وغطرسة على تطبيق وتحصين نظام التمييز العنصري . فأضفي طابع مؤسسي صارم على الجهاز المنفذ لهـــذه

Digitized by UNOG Library

السياسة ، كما أحكمت فاعليته ودعمت بالقيام بأعمال وحشية في الداخل وفي ناميبيا . وخارجيا ، أصبح التخويف وزعزعة الاستقرار وأعمال العدوان ضد الدول الافريقية المجاورة تمثل بشكل متزايد سياسة الدولة المفضلة دفاعا عن الفصل العنصري ، وذلك في وقت يشدد فيه المجتمع الدولي والامم المتحدة في مطالبة جنوب افريقيا بالانصياع للرأي العام العالمي ولمقررات الامم المتحدة .

ولا سبيل إلى التوفيق بين التدابير التي يتخذها النظام العنصري باستمرار وموقف المجتمع الدولي ، فهما موقفان على طرفي نقيض ومتعارضان بشكل مطلق . من هذا نرى أن البدائل المتاحة أمام المجتمع الدولي هي إما أن تضطر الامم المتحدة إلى الاستسلام لتحدي النظام العنصري وإما أن يكون عليها أن تتخذ تدابير حاسمة لاجبار النظام العنصري على التخلي عن سياسات الفصل العنصري التي يتبعها .

وليست للنظام العنصري بالتأكيد أية نية للتخلي عن الفصل العنصري والتصالح مع المجتمع الدولي ومع شعبه في جنوب افريقيا . ويجب القول بأن النظام قد اختار تحدي قرارات الامم المتحدة ، واختار في الداخل ممارسة الاضطهاد المستمر القاسي وكبت كل الاصوات المعارضة للفصل العنصري . وفي الوقت نفسه خططت الالاعيب والمناورات لخداع المجتمع الدولي ، أو على الاقل خداع الذين يقبلون تحايلات النظام عندما يصدقون بأن هناك عملية تغيير تطبق .

ان القمع والاضطهاد اللذين يتعرض لهما الشعب الاسود في جنوب افريقيا وسائر معارضي الفصل العنصري اسلوبان منافيان للانسانية ولا يحتملان وبخاصة عندما نرى كثرة التشريعات القمعية القاسية التي يصدرها النظام العنصري ليضمن اسكات معارضي نظام الفصل العنصري دوما في السجون أو باستخدام أدوات التخويف والارهاب . ومن ثم ليس أمام المجتمع الدولي ، ممثلا في الامم المتحدة ، إلا أن يستخدم تدابير قوية ليضمن استئصال الفصل العنصري وبالتالي حتى يفي بالالتزامات المنصوص عليها في الميثاق .

ان جنوب افريقيا تشهد الان تفاقم الحالة المتفجرة فيها إلى درجة تهدد السلم والامن الدوليين ، نتيجة للوجود المستمر لنظام الفصل العنصري الشرير . لقد شهدنا

Digitized by UNOG Library

عبر السنين أعمال الانتقام الخطيرة التي تمارس ضد شعب جنوب افريقيا المقهود في أي وقت يجرؤ فيه على رفع صوته ضد نظام الفصل العنصري الشرير . شهدنا أيضا هجمات عدوانية على دول المواجهة . ولا يحتاج الأمر إلى أي تفصيل ، لأن احداثا كتلك التي وقعت في شاربفيل وسويتو وكروس رودز تجرى الآن في منطقة الجنوب الافريقي كله ، كما هو معلوم لمعظمنا ، إن لم يكن لنا جميعا ، ومع هذا أود أن أؤكد أن نظام الفصل العنصري لا يزال يسبب ألما ممضًا لكل انسان متحضر . انه ينتهك جميع مبادئ العالمية للكرامة الانسانية والسلوك التي يؤمن بها الجميع والتي خولت الأمم المتحدة تدوينها والعمل بها . انه يتحدى اسس القانون الدولي والعدالة . وفضلا عن ذلك اخضعته مختلف أجهزة الأمم المتحدة والحكومات في جميع أنحاء العالم للفحص المستفيض ، وعقدت الاجتماعات والحلقات الدراسية الدولية للإعراب والإعلان عن الرفض الدولي القاطع لنظام الفصل العنصري . ومن الواضح تماما الآن ، أكثر من أي وقت مضى ، أن المجتمع الدولي يرفض عن بكرة أبيه نظام الفصل العنصري .

ولو كان نظام الفصل العنصري مستعد للانصياع للرأي العام الدولي ، لكان قد تخلى عن تطبيق سياسة الفصل العنصري . ولكن الأمر ليس على هذا النحو . لذلك ، فإن المجتمع الدولي كله مطالب بضم جهوده للمساعدة على تحطيم شر الفصل العنصري ، لأن بُنَاته ليسوا راغبين في اتخاذ التدابير الضرورية لاستئصاله أو قادرين على القيام بذلك .

ولا يساور وفد بلادي أي شك في أن الآراء متوافقة الآن على المستوى الدولي على أن نظام الفصل العنصري يجب أن يفك وأن يقضى عليه . ولكن تساورنا شكوك فيما حول ما اذا كانت جميع الحكومات - وبخاصة الحكومات التي لها علاقات مع النظام العنصري - تريد فك نظام الفصل العنصري هذا والقضاء عليه . لقد اقترحت تدابير عديدة للتعجيل بموت الفصل العنصري وتحطيمه ، ولكن هذه التدابير ووجهت كلها بمقاومة النظام العنصري العنيدة ، بمساعدة ودعم الذين اختاروا التفاهم مع الفصل العنصري .

Digitized by UNOG Library

ولا يسعنا إلا أن نذكر أن مجلس الأمن نفسه لم يستطع الاتفاق بشكل إجماعي على تدابير لابطال الفصل العنصري ، وذلك نتيجة للمقاومة التي يمارسها الذين يقدمون مصالحهم الانانية على مصالح المجتمع الدولي ، بل على مصالح شعب جنوب افريقيا المضطهد . اننا نؤكد من جديد اعتقادنا الراسخ بأن على جميع البلدان والشعوب وبخاصة الممثلة هنا ، أن تزيح مصالحها الانانية في جنوب افريقيا وأن تبذل قصارى جهدها للمساعدة على القضاء الكامل على نظام الفصل العنصري البغيض في ذلك البلد .

Digitized by UNOG Library

وأود في هذا الصدد أن أغتنم هذه الفرصة لاناشد جميع الذين عارضوا في الماضي اتخاذ تدابير ضد جنوب افريقيا أن يتوقفوا عن معارضتهم وأن يؤيدوا الطلب الدولي بأن يفرض مجلس الامن التابع للامم المتحدة جزاءات الزامية شاملة على النظام العنصري في جنوب افريقيا وذلك لتحديه المتفطرس لارادة المجتمع الدولي بتفكيك أوصال الفصل العنصري وتدميره والقضاء عليه . وحتى الذين اختاروا في وقت سابق طرقا اخرى للتعامل مع الفصل العنصري ، مثل ما يسمى "الارتباط البناء" ، يمكنهم الآن أن يروا أن خياراتهم كانت عقيمة . إننا نناشد الجميع ونتوقع منهم أن يمدوا يد العون لاتخاذ اجراء دولي منسق للقضاء على الفصل العنصري . ونتوقع اقامة نظام ديمقراطي حقيقي لحكومة تأتي عن طريق الانتخابات وعلى أساس صوت واحد للرجل الواحد . كما نتوقع انشاء نظام سياسي واجتماعي غير عنصري في جنوب افريقيا بعد أن يتم القضاء على الفصل العنصري .

أود أن أؤكد من جديد أنه تتخذ في جنوب افريقيا اليوم تدابير قمعية مختلفة من جانب النظام العنصري ضد جميع المعارضين للفصل العنصري ولا سيما السكان السود في هذا البلد . إن إعلان حالة الطوارئ مؤخرا في المدن والاحياء التي يسكنها السود يعتبر مجرد واحد من هذه التدابير . وغني عن البيان أن القسوة والوحشية المفروضتان على السكان السود لارغامهم على السكوت اديا إلى تفاقم المشكلة ، والآن غطت البلاد كلها موجه من المظاهرات السياسية المتصاعدة والعنف الاجتماعي . وهذا في حد ذاته مظهر صريح لرفض الفصل العنصري وتعبير عن نفاد صبر الشعب المقهود . اننا ندرك أن الشعب المقهور في جنوب افريقيا يقدم تضحيات كبرى في كفاحه التحرري وان هذه التضحيات سوف تستمر حتى يتم القضاء على نظام الفصل العنصري . ويحدونا الامل ألا تقف الامم المتحدة ، وبقية المجتمع الدولي ، موقف المتفرج فقط إن أقل ما ينبغي أن نفعله هو أن نساعد الذين يكافحون ضد الفصل العنصري وذلك بأن نضمن أن يتخذ مجلس الامن التدابير التي أوصى بها مؤخرا المؤتمر العالمي المعني بفرض الجزاءات على جنوب افريقيا . وبذلك يكون المجتمع الدولي قد اتخذ خطوة بارزة تعجّل بالتغيير

Digitized by UNOG Library

الذي لا غنى عنه الذي يجب أن يحدث في جنوب افريقيا . اما من ناحية شعب وحكومة كينيا فإن اصرارنا ، على الاستمرار دون تردد في تضامننا مع شعبي جنوب افريقيا وناميبيا في نضالهما ضد الاضطهاد والاستغلال والحرمان من حق ممارسة الحقوق غير القابلة للتصرف في تقرير المصير ، سيبقى دون نقصان . وبالتالي ندين الهيكل الكامل للفصل العنصري ونطالب بأن ترفع فورا حالة الطوارئ وجميع التدابير القمعية الاخرى التي فرضها النظام العنصري . كما نطالب بالافراج فورا وبدون قيد أو شرط عن نلسون مانديلا وجميع السجناء السياسيين والمحتجزين الآخرين حتى يتسنى لهم المشاركة بالكامل في العملية السياسية في جنوب افريقيا ، وبرفع الحظر المفروض على الحركات التحررية التي تعمل داخل جنوب افريقيا وخارجها ، والتفكيك الكامل والفوري للفصل العنصري والقضاء عليه .

في هذا الكفاح ضد الفصل العنصري ، نحتاج إلى التأييد الحقيقي لكل عضو في الامم المتحدة ، وذلك اذا ما أردنا تحقيق النجاح قريبا . لذلك نود مناشدة جميع الحكومات أن تنفذ القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الامن فيما يتعلق بالكفاح ضد الفصل العنصري . إن جنوب افريقيا يجب أن تعزل بالكامل في جميع الميادين . ويتعين على الذين يتعاملون مع النظام العنصري بأي شكل من الاشكال أن يمتنعوا عن ذلك ، ونود بصورة خاصة أن نشاهد سحب الاستثمارات الاجنبية تباعا من جنوب افريقيا ، بما في ذلك الغاء العلاقات الاقتصادية والتجارية مع جنوب افريقيا وعدم امدادها بالنفط ومنتجات النفط وعدم التعامل مع جنوب افريقيا في المجال العسكري وعدم امدادها بالسلاح ، وفقا لقرار مجلس الامن ٤١٨ (١٩٧٧) بفرض حظر اجباري على الاسلحة ، بما في ذلك وقف التعاون في نقل تكنولوجيا الاسلحة النووية إلى جنوب افريقيا ووقف الارتباطات الثقافية والرياضية مع جنوب افريقيا . وجماع القول إننا نود أن نرى قبولا حقيقيا من الجميع لفرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة . اننا نعتقد أن تطبيق تلك الجزاءات باخلاص يمثل عنصرا ايجابيا ضخما في الكفاح الدائر ضد الفصل العنصري . اننا نشهد

Digitized by UNOG Library

الآن بالفعل ردود فعل كبيرة في جنوب افريقيا نتيجة لتصاعد الكفاح ضد الفصل العنصري في الداخل وفي الخارج . وفي هذا الصدد أود في النهاية أن أشيد بحركات التحرر في جنوب أفريقيا للطريقة الباسلة التي اضطلعت بها بالنضال في السنة الماضية وأؤكد لها تأييد حكومة كينيا وشعبها .

السيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) : بالحق كله ، أصدر المجتمع الدولي حكمه في نظام الفصل العنصري البغيض عندما وصفه بأنه جريمة ضد الانسانية . كما كان المجتمع الدولي صادقا أيضا ، عندما وصف الصهيونية بأنها حركة عنصرية .

إن نظام الفصل العنصري الذي قام ولا يزال قائما على سياسة الفصل العنصري وفرضها على سكان البلاد الاصليين الذين يشكلون غالبية السكان في جنوب افريقيا ضد كل معايير الكرامة الانسانية ، مستندا في فرضها إلى سياسة القمع والارهاب المنظم والقتل والملاحقة والاعتقال بدون محاكمة والسجن والتنكيل الجماعي والمحاكمات الصورية والتشريد والتعذيب والقهر والحرمان والعدوان وفرض حالة الطوارئ المستمرة - إن هذه السياسة العنصرية ما زالت مستمرة رغم كل القرارات والنداءات والنوايا الطيبة وصرخات واحتجاجات الغالبية العظمى من المجتمع الدولي حيث لم يعر نظام الفصل العنصري أية آذان صاغية لكل ما صدر عن المجتمع الدولي من قرارات ومناشدات سواء ما جاء في إعلان مؤتمر باريس المعني بفرض الجزاءات على جنوب افريقيا المنعقد في الفترة من ١٦ إلى ٢٠ حزيران/يونيه ١٩٨٦ أو في مؤتمر فيينا لتحقيق الاستقلال الفوري لناميبيا ، بالاضافة إلى ما جاء في قمة هراري لدول حركة عدم الانحياز الذي انعقد في أيلول/سبتمبر الماضي ، فضلا عن قمة منظمة الوحدة الافريقية في تموز/يوليه الماضي ، وكذلك قرارات الجمعية العامة في الدورة الاربعين وفي الدورة الاستثنائية المعنية بناميبيا التي انعقدت في شهر أيلول/سبتمبر الماضي والتي طالبت بفرض جزاءات الزامية شاملة ضد بريتوريا .

Digitized by UNOG Library

لا غرابة أن يواجه نظام الفصل العنصري المجتمع الدولي بآذان صمّاء ، فقد جاء في الوثيقة A/41/341 أن

"استمرار بعض الدول الغربية واسرائيل وبعض الشركات عبر الوطنية في التعاون مع النظام العنصري يشجع ذلك النظام في الاستمرار في سياسته ، وما زال ذلك يشكل عقبة كؤود أمام جهود الشعب المقهور وأمام المجتمع الدولي للقضاء على الفصل العنصري ومن أجل استقلال ناميبيا وإعادة الأمن والسلم في الجنوب الافريقي ..."

إن استمرار هذا الدعم للنظام العنصري من قِبَل أولئك الذين يدينون العنصرية شفاهة ويقدمون لها في نفس الوقت الدعم الملموس الذي يساعدها على البقاء والاستمرار بدعاوى مختلفة مثل "سياسة الارتباط البنّاء" السيئة السمعة أو "إلحاق الضرر" بالسكان السود ، إن هؤلاء المنافقين هم أكثر الناس ذرفا لدموع التماسيح حول حقوق الإنسان ، اعتناقا للنظرية النازية القائلة بأن "تكرارك للكذب يجعل الآخرين يصدقونك" .

أما دور الرديف الآخر لنظام الفصل العنصري ، فهو واضح وضوح الشمس ، ونعني به الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة والذي تكون أيضا على نفس الاسس التي تأسس عليها نظام بريتوريا حيث يرد في الوثيقة (A/41/22/Add.1 ، الفقرة ٣)

"يتعلق أخطر جوانب التعاون بين اسرائيل ونظام الفصل العنصري بالامور العسكرية والنووية ... وتعتبر اسرائيل قناة رئيسية لمرور الاسلحة إلى جنوب افريقيا منذ فرض حظر الاسلحة ، كما أنها زودت جنوب افريقيا بالتكنولوجيا والمعرفة الفنية لتطوير صناعة الاسلحة لديها" .

ولا غرو في ذلك ، فكلا النظامين عنصري ، وكلاهما تأسس على أيدي المستوطنين البيض الاجانب ، ولذلك فهما وجهان لعملة واحدة . وقد جاء في الوثيقة (A/41/341 ، الفقرة ١٠٩) ما يلي :

Digitized by UNOG Library

"لاحظ الوزراء بقلق بالغ تزايد التعاون بين النظامين العنصريين في تل أبيب وبريتوريا . كما لاحظوا التشابه في التدابير القمعية مثل سياسة القبضة الحقيقية والمطاردة التي يمارسها كلا النظامين ضد شعوب جنوب افريقيا وناميبيا وفلسطين ، وجنوب لبنان والاراضي العربية التي تحتلها إسرائيل . ودعا الوزراء الدول أيضا إلى أن تكف عن التعاون مع نظامي بريتوريا وتل أبيب في المجال النووي ، نظرا لأن هذا التعاون يشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين . وأشاروا كذلك إلى القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الاربعين ، والتي أكدت من جديد إدانتها للتعاون النووي المستمر بين اسرائيل وجنوب افريقيا ، وأعربت عن إدراكها للعواقب الوخيمة التي تعرض السلم والامن الدوليين للخطر نتيجة لتعاون اسرائيل مع جنوب افريقيا في استحداث الاسلحة النووية ونظم توصيلها" .

وقد ورد في إعلان المؤتمر العالمي المعني بفرض الجزاءات على جنوب افريقيا ما يلي :

"إن اسرائيل هي قناة أخرى لجنوب افريقيا يمكن أن تكون شديدة الخطر بسبب تعاونها الوثيق معها في الميدانين النووي والعسكري ، ويمكن استخدام تلك القناة في الاتجاه المعاكس لتمرير صادرات جنوب افريقيا إلى الاتحاد الاوروبي" (A/41/22/Add.1 ، الفقرة ٩)

وقد جاء في الورقة المقدمة من السيد لاندغرين من معهد ستوكهلم الدولي لبحوث السلم أمام الحلقة الدراسية المتعلقة بفرض حظر توريد الاسلحة على جنوب افريقيا في الوثيقة ما يلي :

"ان اسرائيل تشكل بطبيعة الحال أوثق صلة لجنوب افريقيا في الشرق الاوسط ، وقد قامت بتزويد جنوب افريقيا ... بكميات كبيرة من الاعتدة ، كما أرسلت جنوب افريقيا متطوعين عسكريين في الحروب التي خاضتها اسرائيل بعد عام ١٩٤٨ مع البلدان العربية المجاورة" . (A/41/22/Add.1 ، الفقرة ١٠)

Digitized by UNOG Library

وفي أيلول/سبتمبر ١٩٨٥ صرح رئيس وزراء الكيان العنصري الإرهابي إسحاق شامير قائلا :

"إن العلاقات بين بلده [إن كان له بلد بالطبع] وجنوب افريقيا ستستمر في النمو" . واضاف : "اننا لن نغير طابع علاقاتنا مع جنوب افريقيا" .

إن التعاون بين الكيانين العنصريين لا يمكن الإحاطة به في هذه العجالة ولكن ما ذكرناه هو مجرد إشارات عابرة تبرهن على الطبيعة العدوانية العنصرية الواحدة لهذين المسخين في جبين الإنسانية وهي على أبواب القرن الحادي والعشرين .

وفي نفس الوقت تتضافر جهود المجتمع الدولي والرأي العام العالمي لوضع نهاية لنظام "الابارتيد" البغيض الذي تفرضه أقلية من المستوطنين العنصريين البيض ضد الاغلبية الافريقية السوداء ، بدعم حفنة من الدول الغربية التي تقف ضد حركة التاريخ وضد إرادة شعوبها ، بل والادهى من ذلك ، استخدمت حتى حق النقض البغيض ، ليس فقط في الامم المتحدة ومجلس الامن بالذات ، ولكن أيضا استخدمت حق النقض ضد إرادة برلمانات شعوبها كما رأينا ذلك منذ أسابيع قليلة مضت .

لقد قلنا إن المجتمع الدولي يتأهب لوضع نهاية لهذا النظام البغيض في بريتوريا ، إلا أننا بكل أسف نجد الكيان العنصري الصهيوني يضاعف من تعامله معه كلما اشتد الضغط الدولي ضد بريتوريا للتخفيف عنها وتمكينها من مواصلة عنادها . فقد ورد في تقرير لصحيفة "بيزنس داي جوهانسبرغ" بتاريخ ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ ما يلي :

"زادت واردات جنوب افريقيا من اسرائيل بنسبة ١٥ في المائة في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى أيار/مايو ١٩٨٥ ، وازدادت صادرات جنوب افريقيا إلى اسرائيل أثناء الفترة نفسها بنسبة ٥٣ في المائة" .

(A/41/22/Add.1 ، الفقرة ٣٣)

هذا بالطبع لا يشمل تجارة الاسلحة والماس والذهب ، إذ لو حسبنا ذلك لاصبحت اسرائيل من كبار الشركاء التجاريين لجنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ليس هناك إلا حل سلمي واحد فقط لإنهاء الفصل العنصري في جنوب افريقيا ، وهذا الحل يكمن في ضرورة فرض العقوبات الإلزامية الشاملة ضد جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من الميثاق . ويجب على مجلس الامن الدولي بصفته الجهة المسؤولة عن حفظ الامن والسلم الدوليين أن يتحمل مسؤولياته وأن يتخذ التدابير الكفيلة بفرض هذه الجزاءات . وعلى بعض الدول الدائمة العضوية في هذا المجلس أن تكف عن شل إرادة المجتمع الدولي بسوء استخدامها لحق النقض ؛ عليها أن تشعر بالخجل من نفسها وتنصاع لإرادة المجتمع الدولي ، وإلا ستعتبر امتدادا لنظام الفصل العنصري .

وإذا تكرر هذا التعطيل المتعمد لإرادة المجتمع الدولي بسوء استخدام حق النقض مرة أخرى ، على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته ويضاعف من مساندته ودعمه للكفاح المسلح الذي تخوضه حركات التحرير في الجنوب الافريقي . كما أنه على المجتمع الدولي أن يضاعف من مساعدته ومساندته لدول خط المواجهة لتمكينها من التصدي لاعتداءات الكيانات العنصرية .

وفي الختام ، لا يفوتني أن أشيد بجهود اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري على ما قدمته لنا من معلومات برئاسة شقيقنا السفير جوزيف غاربا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أذكّر الاعضاء بأنه وفقا لمقرر الجمعية العامة ٤٠١/١٣٤ سوف تكون البيانات المتعلقة بممارسة حق الرد محددة بعشر دقائق للكلمة الأولى وخمس دقائق للكلمة الثانية ، وينبغي أن تدلي بها الوفود من مقاعدها .

السيد جوفي (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بما أن المناقشة بشأن الفصل العنصري وسياسات حكومة جنوب افريقيا لا تزال مستمرة ، فإن اسرائيل لا تزال تُذكر بالاسم من جانب بعض الدول الاعضاء .

ومن الامثلة الصارخة بيان ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية الذي ألقاه اليوم . وقد وزعت نسخة من البيان على جميع الممثلين في الجلسة العامة أثناء إلقاء الخطاب . ولم يكن في النسخة الموزعة أي ذكر لاسرائيل . وعندما وصل السيد كوتوفوي إلى الصفحة ٥ قال إن الحشد العسكري في جنوب افريقيا وقدرتها النووية قد

Digitized by UNOG Library

تحققا بسبب أن "بعض البلدان الغربية الكبرى" ثم أضاف في آخر لحظة "وكذلك اسرائيل" . وهذا يلقي كثيرا من الضوء على الموضوع .

لقد كنا نأمل ، على أساس النص المكتوب للبيان السوفياتي ، أن يتخذ الاتحاد السوفياتي نهجا أكثر مسؤولية تجاه مشكلة الفصل العنصري . كنا نأمل ألا يتناول هذا النهج الخيال وإنما يتناول الحقائق ، الحقائق التي يعرفها الاتحاد السوفياتي مباشرة .

لقد أوضحنا بالأمس أن الأمم المتحدة أصدرت تقريرا بشأن قدرة جنوب افريقيا على انتاج الأسلحة النووية . وهذا التقرير (A/CONF.137/CRP.7) وُزع كوثيقة رسمية في المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية ، الذي انعقد في باريس في حزيران/يونيه الماضي . وكان أحد الخبراء من اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية - وهو السيد فلاديمير كولاغين . وكما قلنا ، هناك بلدان معينة مذكورة في التقرير ، في إطار تعاونها النووي مع جنوب افريقيا . وليست اسرائيل من بين تلك البلدان . وإن النص الرسمي للبيان السوفياتي الموزع اليوم كان صحيحا في صورته الأصلية . وليس هناك أي أساس لعملية ذكر اسرائيل بالاسم في المجال النووي أو في أي مجال آخر . ولكن كما يقول المثل ، من يعيشون في بيوت من زجاج لا ينبغي أن يلقوا بالحجارة على الآخرين .

إننا نأسف لأن الاتحاد السوفياتي ينضم إلى أولئك الذين يستغلون دون حياء الكفاح ضد الفصل العنصري لتوجيه اتهامات لا أساس لها ضد بلدي . وقد أوضح وفدي بالأمس أن شحنات كبيرة من النفط تصل إلى جنوب افريقيا قادمة من الخليج الفارسي وتبلغ بليوني دولار أمريكي سنويا . وتتضمن هذه الشحنات بالطبع ، شحنات من الإمارات العربية المتحدة . وبالمناسبة ، اقتبس ممثل الإمارات العربية المتحدة هذا المساء من بيان وزير خارجية الكونغو الذي يساوي بين اسرائيل والمانيا النازية ، والذي أدلى به الوزير في اليوم الأول للدورة الاستثنائية المعنية بناميبيا . واسمحوا لي أن أذكّر بأن وزير خارجية الكونغو تفضل رسميا بتقديم اعتذار ، قائلا بأن الأمر كله ليس إلا سوء فهم . وأكد رئيس جمهورية الكونغو اعتذار وزيره ، وتعتبر اسرائيل أن

Digitized by UNOG Library

هذا الحادث المؤسف قد أصبح منتهيا . وإن كافة الوثائق والإعلانات ذات الصلة أصبحت معلنة . والقاعدة الأولى التي يلتزم بها الدبلوماسي الحاذق هي أن يكون حذرا ومحيطا بكل التطورات التي تقع في جمعيتنا العامة .

والآن أعود إلى العلاقات التجارية الحقيقية مع جنوب افريقيا ، وألاحظ أننا لم نذكر بلدا آخر يدخل في مبادلات تجارية كبيرة مع جنوب افريقيا - وهو الاتحاد السوفياتي . إن العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفياتي وجنوب افريقيا قد اكتنفتها السرية الكاملة أيضا . فلأكثر من عشرين سنة ، دخل هذان البلدان في تجارة كبيرة للغاية في مجال تسويق الماس والذهب والبلاتين . وهناك سبب اقتصادي بسيط للغاية لهذا التواطؤ فيما بينهما . فجنوب افريقيا والاتحاد السوفياتي يتحكمان في أكثر من ٨٠ في المائة من الذهب والماس والبلاتين في العالم . ومن مصلحتهما المشتركة أن يبقيا على الأسعار العالمية لهذه السلع على أعلى مستوى ممكن .

إن نشرة أفريكا ريبورت الصادرة في نيسان/ابريل ١٩٨٦ تصف كيف وقع في سنة ١٩٥٦ اتفاق سري بين ممثلين سوفيات وممثلين لشركة دبيرز ، تعهدوا فيه ببيع كامل الإنتاج السوفياتي من الجواهر ومن الماس . وفي ١٩٧٨ ذكرت شركة دبيرز أنها دفعت إلى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ٧٠٠ مليون دولار أمريكي سنويا ، وتباهى مسؤول سوفياتي بأن الماس يعتبر مصدر عملة خارجية لبلده . وذكرت شركة دبيرز أيضا أن السبب الوحيد لإخفاء هذه الصفقة هو أن روسيا فضلت اتباع هذه الطريقة .

وتمضي نشرة أفريكا ريبورت مؤكدة أن التعاون بين جنوب افريقيا واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ليس قاصرا على الماس . فسرعان ماأقيم هذا التعاون أيضا في مجال الذهب والبلاتين .

Digitized by UNOG Library

وكما أوضحنا بالأمس ، فإن تشويه الحقائق والاشارة بالاسم الى بلدان بعينها لم يعد لهما مكان ، وخاصة فيما يتعلق بكفاح يستحق نيله ومغزاه الادبي كل احترام .

ومرة أخرى أناشد بالالتزام بالموضوعية وبروح المسؤولية . فلا مكان ولا أساس لمشروع قرار يتناول علاقات يفترض وجودها بين اسرائيل وجنوب افريقيا . ان البلدان التي تتوخى الانصاف ينبغي أن تصوت يوم الاثنين ضد مشروع القرار هذا ، وضد كل القرارات الاخرى التي تستفرد بلداننا بعينها وتشير اليها بالاسم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مراقب منظمة التحرير الفلسطينية يطلب الادلاء ببيان كحق رد ، وأعطيه الكلمة ، طبقا لقرار الجمعية العامة ٣٣٣٧ (د - ٢٩) المؤرخ في ٣٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ .

السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن منظمة التحرير الفلسطينية لم تحجم عن طلب المشاركة في هذه المناقشة ، إلا احتراما للبيان الذي ستدلي به حركة التحرير الوطني للاقليم الواقع تحت الاحتلال الاجنبي للنظام العنصري الحاكم في جنوب افريقيا . ومع ذلك فقد طلبنا الكلمة كيما نصحح بعض الاخطاء التي وقعت هنا .

لقد خاطب ممثل تل أبيب هذه الجمعية قائلا :

"ان تجارتنا مع جنوب افريقيا ضئيلة للغاية ، وتبلغ زهاء ١٠٠ مليون دولار سنويا" (A/41/PV.59 ، ص ٧٢)

وقد تعجبت أنه ينتظر من الجمعية العامة أن تصدق ما ادعاه ، لانه في يوم ٥ آب/أغسطس ١٩٨٦ ، نشرت صحيفة "واشنطن بوست" الحقائق التالية عن صادرات اسرائيل :

"الماس : ٢٠٠ ١ مليون دولار ، والمنسوجات ٤٥٠ مليون دولار ، والحديد ٣٥٨ مليون دولار ، والفواكه ٢٤٥ مليون دولار" .

أي ما يصل في مجموعه الى ٢٥٣ ٢ مليون دولار سنويا . إن ما أحرص على ابرازه هنا ، هو أن صادرات الماس تبلغ قيمتها ٢٠٠ ١ مليون دولار . وأنا فلسطيني ، ولم أعرف في يوم من الايام أنه يوجد لدينا في فلسطين ماس يمكن أن يصدر منه سنويا ما قيمته ٢٠٠ ١ مليون دولار ، وهذا لا يدخل ضمن المائة مليون دولار التي أشار اليها ممثل اسرائيل .

Digitized by UNOG Library

إذن من أين تاتي اسرائيل بالماس ؟ نحن نعرف انها تسرقه من ناميبيا ، وتصقله في تل أبيب أو ناتانيا ثم تبيعه في الاسواق الدولية . وهذا بطبيعة الحال لا يظهر في دفاترها لانها ممتلكات مسروقة من الشعب الناميبي . وهذا شيء نريد حقا ان نحيط الجمعية العامة علما به فيما يتعلق بالتبادل التجاري القائم بين النظامين ، والذي يبلغ ٣٥٣ ٢ مليون دولار سنويا وليس ١٠٠ مليون دولار كما يدعون .

ومرة أخرى تجسد هذا التعاون الاقتصادي القائم بين النظامين العنصريين في صورة جلية ، في ١٣ آب/اغسطس من هذا العام ، عندما قام وفد تجاري اسرائيلي بزيارة جنوب افريقيا ، ثم أعلن رسميا أن بريتوريا تبحث عن شريان حياة اقتصادي تتفادى به أية جزاءات اقتصادية يتخذها الغرب لمناهضة الفصل العنصري . لقد تكلم ممثل اسرائيل عن شريان حياة جنوب افريقيا ، ولكنه نسي أن الشريان الحقيقي هو العلاقة الاقتصادية القائمة بين جنوب افريقيا واسرائيل . وكلنا نعرف أن الغرض من زيارة الوفد التجاري الاسرائيلي ، كان تفادي جزاءات غربية مناهضة للفصل العنصري ، وجعل أية جزاءات قد يوقعها العالم الغربي والعالم بأسره على النظام العنصري غير فعالة .

لقد وصفت صحيفة تصدر في جنوب افريقيا "الدولة اليهودية" - وأنا اقتبس هنا لانه ليس هناك دولة يهودية ، بل يوجد كيان صهيوني - بانها "شريان حياة ممكن لجنوب افريقيا الواقعة تحت الجزاءات" وهي ممارسة لإفشال توقيع الجزاءات على جنوب افريقيا .

وعند الاشارة الى العلاقات بين النظامين العنصريين في بريتوريا وتل أبيب ينبغي دائما وضع ما يلي في الاعتبار : في نيسان/ابريل ١٩٨٥ ، وقعت الولايات المتحدة واسرائيل اتفاق حرية تجارة ، تتاح بموجبه الفرصة لإعادة تصدير منتجات جنوب افريقيا الى الولايات المتحدة ، وتعفى من الجمارك ، إذا حققت في اسرائيل قيمة مضافة تبلغ ٣٥ في المائة . وهكذا نرى أنهم لا يسرقون فحسب شعب جنوب افريقيا ، ولاسيما الماس واشياء أخرى من هذا القبيل ، بل انهم يريدون أيضا جني أرباح من تلك الممتلكات المسروقة تصل الى ٣٥ في المائة من قيمتها .

Digitized by UNOG Library

وعلاوة على ذلك ، أنشئت شركة بين جنوب افريقيا واسرائيل للعمل خارج ما يسمى بالميدان الدفاعي . ولا يبدو ان هناك من يعرف ما هي الانشطة التي تقوم بها هذه الشركة في الميدان الدفاعي ، أما خارج الميدان الدفاعي ، فإنها تنفذ مشروعا لحساب مصلحة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية في جنوب افريقيا ، لإنشاء مكشف الكتروني ، وخط اتصالات خارجية لمضاعفة خدماتها ، مما سيساعد هذين النظامين العنصريين في الاعمال التخريبية التي يرتكبانها على الصعيد الدولي . والادهى من ذلك أن هناك مشروعا لإنشاء مركز في جنوب افريقيا لمعالجة المواد باشعة اللازر . وهذا أمر خطير للغاية لاننا نعرف جميعا معنى تطوير أشعة اللازر في المجال العسكري ، وفي المجالات الاخرى أيضا . وقد أبلغنا أن هناك مشروعا يُبحث بشكل مشترك لإنتاج طائرة تعمل بدون طيار .

لقد حاول النظام العنصري في تل أبيب أن يجلب بعض المثقفين حديثي السن من جنوب افريقيا عن طريق النقابات العمالية ، نقابات الهستادروت . وكانت النتيجة كالتالي - وسأذكرها هنا على لسان بعض أفراد الشعب في جنوب افريقيا ، وبالتحديد رئيسة لجنة المعلمين للعمل ، وهي التي شاركت في تأسيس لجنة سويتو :

"ان حكومة جنوب افريقيا تقول ان اسرائيل في جانبها . لذا فإن العديد من السود لا يعتقدون ان اسرائيل يمكن في نفس الوقت أن تكون في جانب السود . والحقيقة هي إن اسرائيل من بين البلدان التي تبيع الاسلحة لجنوب افريقيا التي تستخدم تلك الاسلحة في قتل السود ، ومن بينهم أطفال تبلغ أعمارهم ثلاث سنوات" .

ولا أعتقد انني بحاجة الى المضي أبعد من ذلك لفضح العلاقة بين النظامين العنصريين والخطر الذي تشكله للعالم المتحضر وللسلم والأمن الدوليين .

السيد ليفشنكو (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : أعتقد من الضروري أن أمارس حقي في الرد على ما ادعاه ممثل اسرائيل من وجود صلات اقتصادية مزعومة بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وجنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ولا أعتزم أن أتناول بالتفصيل الجانب الوقائعي للموضوع ، لأن المسألة ليست قائمة أصلا ، فالكل يعلم أن الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٥٦ قطع علاقاته الدبلوماسية والقنصلية مع جنوب افريقيا ؛ وفي بداية الستينات ، أي قبل أن تتخذ الامم المتحدة قراراتها المعروفة ، قطع معها علاقاته التجارية والاقتصادية والثقافية والسياحية ، وكل أشكال العلاقات الاخرى . وبعبارة أخرى ، فإن الاتحاد السوفياتي منذ سنوات طويلة ، وبصورة مستمرة وثابتة يفرض مقاطعة ضد حكومة جنوب افريقيا ، علاوة على جزاءات أخرى كان اعتمادها موضع معارضة شديدة من جانب بعض البلدان الغربية - بما فيها اسرائيل - وشركائها في فريق الاتصال .

Digitized by UNOG Library

ان هذا الجانب الآخر للمسألة هو الذي يستحق الاهتمام . ماهو الغرض ، في هذه الحالة ، من التأكيدات الكاذبة على وجود علاقات بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية وجنوب افريقيا ؟ لماذا توجه هذه الاتهامات الزائفة من جانب الذين يبذلون كل ما في وسعهم لتعزيز العنصريين ؟ من الواضح ان هذه ليست الا محاولة أخرى لاستخدام كل السبل الممكنة لتشويه صورة السياسة الصريحة للاتحاد السوفياتي ، وكذلك سياسات البلدان الاخرى التي تعمل بنشاط لاستئصال شافة العنصرية والاستعمار . انها محاولة لإثارة التدخل في شؤونها ولتحقيق الهدف الرئيسي ، ألا وهو صرف انتباه الرأي العام العالمي عن التأييد المنهجي الذي تقدمه تلك البلدان واسرئيل الى نظام بريتوريا العنصري في أعماله الاجرامية . ان ما تقيمه اسرائيل من علاقات واسعة النطاق في كل المجالات ، بما في ذلك تعاونها العسكري ، مع جنوب افريقيا معروفة تماما لا في الامم المتحدة فحسب بل في المحافل الدولية الاخرى .

وعلى أية حال ، فإن الوفد الاسرائيلي ليس في موقف يسمح له بوعظ البلدان الاخرى بالالتزام بمناشدات الامم المتحدة واحترامها في مقاطعة النظام العنصري في جنوب افريقيا .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٥٠

Digitized by UNOG Library